

مدرسة الفضاءح

تأليف :ريتشارد برينسلى شريدان

ترجمة : نسيم مجلى

Copy 1

ريتشارد شريدان ومدرسة الفضائح

ريتشارد برينسلي شريدان (30 أكتوبر 1751-7 يوليو 1816) كاتباً مسرحياً وشاعراً ومالكا لمسرح لندن الملكي لمدة طويلة . وظل عضواً في البرلمان حليفاً لحزب الأحرار البريطانى اثنين وثلاثين عاماً. وقد حظى بتقدير كبير من معاصريه حتى أنه حين وافته المنية تم دفنه في ويست منستر أبى .

Richard Brinsley Sheridan

ولد شريدان في 1751 في دبلن، حيث كان يعيش والداه في أحد الشوارع الراقية . وفي 1758 انتقل الجميع الى لندن بغرض الإقامة الدائمة. تعلم شريدان بمدرسة هاروخارج لندن من 1762-1768 كانت أمه فرنسيس شريدان كاتبة مسرحية وروائية ، وقد عرضت بعض مسرحياتها في لندن سنة 1860، ولكنها تعرف جيداً بروايتها "مذكرات سيدنى بيدولف " (1861). وكان والده توماس شريدان يعمل ممثلاً ومديراً في المسرح الملكي بدبلن . ولكنه بعد أن انتقل الى لندن ترك التمثيل و تفرغ للكتابة وألف عدة كتب في التربية والتعليم اهتم فيها برفع مستوى تعليم اللغة الانجليزية في حق التعليم .

_____ وبعد أن ترك مدرسة هارو ، استمر شريدان في مراسلة زميله **هالهد** **N.B. Halhed** الذى ذهب الى أكسفورد. واستطاع بالمشاركة مع هذا

الزميل إعداد بعض المشروعات الأدبية، وقد انجزا معا ترجمة للبحور

العروضية، او موازين الشعر التي وضعها أريستاتيتوس Aristaenetus.

وكتب بالاشتراك مع هاليد أيضا فارس أو ملهاة تسمى "جوبيتر"

Jupiter رفضها كل من Garrick و Foote . وبقيت كمخطوطة. ولكن

أهميتها تتخسر في أنها تحتوي على نفس الحيلة - حيلة البروفة أو

تدريب الممثلين- التي نفذها فيما بعد وحقت تأثيرا رانعا في مسرحية

"الناقد" الحوار لغة شريدان في أسلوبه الناضج . والمقتطفات التي كتبت

في غضون السبع سنوات بين تركه مدرسة هارو وظهور مسرحية "

المتأفسون " - مجموعة استكشاثات لمسرحيات لم تكتمل، وقصائد شعر،

وخطابات سياسية ، وكتيبات - تدل على أنه لم يكن عاطلا أبدا . وقد أدى

انتقال الأسرة الى مدينة (باث Bath) 1771 الى تعرفه على بنات المؤلف

الموسيقي توماس لنلي Thomas Linley . وكانت ابنته الكبرى إليزابيث

آن Elizabeth Ann (ولدت في 1754) فتاة في السادسة عشرة من

عمرها ، فأنفة الجمال ، وكانت هي الريمادونا prima donna في

عروض الكونشرتو التي يقدمها والدها. وكان لها كثير من العشاق من

بينهم شريدانو. آخر اسمه Major Mathews. ولكي يقوم شريدان

بحمايتها من ملاحقة هذا الرجل واضطهاده لعب شريدان دوره أولا كصديق

مخلص موثوق به ، فنفذ خطته الرومانتيكية وهرب في مارس 1772، الى

دير في فرنسا . عاد شريدان الى لندن وقبل التحدى وخاض جولتين في

المبارزة مع ماتئوس ، كان لهما دوى مثير وهائل في تلك الفترة . وقد

تعرض لاصابات خطيرة لكنه شفى منها . والمعروف أن حفل الزواج كان قد

تم أثناء فترة الهروب، ولكن شريدان أخفى هذا السر وكان والد الفتاة

:Deleted

:Deleted

:Deleted .

:Deleted

:Deleted ولغة

:Deleted فيها هي

:Deleted .

:Deleted)

:Deleted

:Deleted هاليد

:Deleted وشخص

:Deleted ماجور ماتئوس

:Deleted مع من لنلي

:Deleted

يرفضه بچفاء على اعتبار أنه ليس هو الخطيب المناسب لابنته.عندئذ تم

ارسال شريدان الى دير

:Deleted

:Deleted

:Deleted)

(Waltham Abbey) فى إسكس ليواصل دراسته خصوصا للرياضيات.

وفى 6 أبريل 1773أ. ثم دخل the Middle Temple ، وبعد أسبوع تم

زواجه علنا من اليزابيث ثلثى.

وكشفت بدايته الجريئة بعد زواجه عن ثقته فى عبقريته وهى ثقة

يبررها نجاحه . ورغم أن شريدان يكن له دخل ولا رأسمال غير بضعة

آلاف من الجنيهات ، إلا أنه أخذ منزلا فى Orchard Street فى ميدان

بورتمان Portman Square أثثه على أرقى مستوى .

:Deleted لم

:Deleted ،

:Deleted أحضرتها

:Deleted زوجته

:Deleted أوركارد ستريت

وبعد أن استقر شريدان فى لندن بدأ فى كتابة المسرحيات ، وفى

17يناير 1775، عرضت له كوميديا " المتنافسون " على مسرح كوفنت k

Covent Garden.فى لندن ولكنها سحبت بعد الليلة الأولى بسبب طولها

الزائد وبسببإساءة تمثيل دور سير لوشيبوس تريجور Lucius O'trigger،

ولكن هذه العيوب تمت معالجتها قبل العرض الثانى الذى قدم فى 28 يناير

1775 حيث حققت نجاحا باهرا واحتلت المسرحية مكانا على خشبة

المسرح لم تفقده أبدا .. ثم عرضت له مسرحيتان ناجحتان فى 1776 على

نفس المسرح هما "عيد سانت باتريك" والوصيفة المسنة " The

Duenna . وعند عرض مسرح (London Theatre Royal, Drury

Lane) للبيع ، اتفق شريان وحماه الذى كان مؤلفا موسيقيا ناجحا،على

شرائه بمبلغ 35000 ألفامن الجنيهات . وفى العام التالى أخرج شريدان

:Deleted .

:Deleted

أكثر مسرحياته شعبية وهي " مدرسة الفضائح ". وظل شريدان مديرا عدة سنوات، وفيما اكتفى بدور المالك فقط دون ممارسة للأعمال الإدارية .

Deleted: للمسرح

Deleted: بعد

Deleted:

فى 1776 ألتقى شريدان بشارلس فوكس، زعيم الأحرار الراديكاليين فى مجلس العموم ، وقرر شريدان أن يترك الكتابة ويتفرغ للعمل السياسى . وفى 21سبتمبر 1780 أصبح شريدان عضوا بمجلس العموم نانبا عن مدينة استاتفورد بتعضيد من جورجينا دوقة ديفونشير . وكان شريدان هو المتحدث الدائم باسم مجلس العموم ، وسرعان ما اكتسب شهرة كواحد من أفضل الخطباء فى بريطانيا . وكان شريدان ينتقد بشدة سياسة لورد نورث الخاصة بالمستعمرات الأمريكية ، ويؤيد حركة المقاومة الأمريكية التى تدعو الى جلاء الانجليز وخروجهم من أمريكا . وتقديرا لتأييده حركة المقاومة ، قرر الكونجر الأمريكى منحه جائزة قدرها عشرون ألف جنيهها ، ونتيجة للهجوم الشديد الذى تعرض له شريدان من خصومه الذين اتهموه بخيانة الوطن، رفض قبول الجائزة .

وفى 1782 عينه الماركيز ركنجهام وكيلا لوزارة الخارجية . وفى العام التالى انضم شريدان الى الحكومة الإنتلافية التى شكلها وليام بيت Pitt. حافظ شريدان على معتقده السياسية ، وفى 1794 داغ بقوة عن الثورة الفرنسية ضدالأصوات التى تنتقدها بمجلس العموم . ورغم رفضه لبعض ممارسات النظام الجديد ، فقد دافع عن حق الشعب الفرنسى فى تشكيل نظام حكمه دون تدخل خارجى أضاف الى ذلك أنه دافع بقوة عن حرية الصحافة وحرية التعبير ضد محاولات كانت تهدف الى أن تتخذ

قوانين تجريم القذف والتشهير وسيلة لتقييد حرية الصحافة ومنعها من توجيه النقد للحكومة .

عارض شريدان معاهدة الاتحاد مع أيرلندا وفقد وظيفته عند تولي هنري أدنغتون رئاسة الوارة بدلا من وليم بيت ،ورفض شريدان عرض أدنغتون بمنحه لقب لورد مقابل تأييده لحزب المحافظين، وقال إن لديه "عقبة غير قابلة للبيع" . وظل شريان حليفا مخلصا لتشارلس فوكس حتى وفات الأخير في سنة 1806.

وفي نفس العام عاد شريان الى الحكومة كوزير خزانة الأسطول . مع ذلك،فقد فشل في الانتخابات العامة 1807، لكنه سرعان ماحصل على مقعد دائرة ليشستر.وفي 1812 حاول أن يستعيد مقعده القديم كنائب عن دائرة اساتفورد ، ونظرا لعجزه عن دفع رسوم الانتخابات العادية بمعدل خمسة جنيهات لكل صوت من أصوات الناخبين ،فقد هزم .لقد تعرض شريدان في تلك الفترة الى مصاعب مالية جسيمة وفي سنة 1713قبض عليه وسجن حتى يقوم بتسديد ديونه ، ولم يطلق سراحه إلا حين تقدم صديقه القديم صمويل وايتهيد ودفع المبلغ المطلوب . في عام 1815 مرض شريدان وأصبح رهين الفراش أغلب العام ثم مات وهو في حالة فقر مدقع وذلك في السابع من يولية 1816 ، ودفن في ركن الشعراء في ويستمنستر أبي .

من خطبة شريدان في مجلس العموم (4 أبريل 1798)

لايجب تقييد حرية الصحافة ، وأن حرية الصحافة ينبغي أن تكون ، وكما كانت في الواقع مساوية لحرية الشعب ولرفاهية

الدولة الفاضلة ، وبناء على هذا ، فحتى لو نشرت الصحف مائة قصة فى باب القذف والتشهير وعرضتها فى العالم كله ، فهذا أفضل من وضع تشريع واحد يقيد حرية الصحافة فى هذا البلد.

وفى حديث شريدان مع هنرى أدنجتون رئيس الوزراء (1782) قال شريدان :

" إن زيارتى لك قد يساء فهمها من جانب أصدقائى ، لكن أرجو أن تعرف، يا مسٹر أدنجتون، أننى أملك عقلية ليست للبيع ."

His Works

1-The Rivals (first acted 17 January 1775)

2-St Patric`s Day (first acted 2 May 1775)

3-The Duenna (first acted 21November 1775)

4-A Trip to Scarbrough (first acted 24 February 1777)

5-The School for Scandal (first acted 8 May 1777)

6- The Camp (first acted 15 October 1778)

7-The Critic (first acted 30 october1779)

***-The Glorious First of June (first acted 2 July 1794)**

9- Pizarro (first acted24 May 1799)

بالإضافة الى ذلك كتب شريدان مجموعة أشعار وعددا من الخطب السياسية التي ألقاها فى البرلمان .

حول مسرح شريدان

يؤكد بوف فى مسرحية " الناقد" لشريدان أن الضرورة المطلقة هى القوة المحركة لإبداع " فنه " الخاص. ومع أن "الضرورة" قد لا تكون السبب الوحيد الذى دفع شريدان للتجريب فى كتابة مسرحية "المتنافسون" فهى واحدة من الأسباب. ففي أبريل 1773، وفى سن الحادية والعشرين، تزوج شريدان بعد سلسلة معقدة من الأحداث التى شملت معارضة الوالدين، ومبارزتين، وعملية هروب الى فرنسا، المغنية المتألقة الجميلة إليزابيث لنلى. ورغم توفر بعض المال لديها فلم يكن

لدى شريدان حتى أقل القليل . وليس من المستغرب تبعا لذلك أن تجده يناقش فى أحد خطباته مسرحية " المتنافسون " على أساس مايمكن أن تحققه من دخل مادي على الأقل ستمائة جنيهها . على أى حال ، فإذا كانت هذه هى توقعاته المبدئية فلا بد أن حفلة الافتتاح كانت تمثل خيبة أمل قاسية.

القدر الأكبر من الهجوم كان مركزا على طريقة تمثيل دور سير لوشويوس أوتريجور، لكن هذا الجزء كان موضع اهتمام البعض ولأن كاتب جريدة "المورنينج بوست" يقول إن هذا الجزء يوجه هجوما حقيرا على أمة . أما جريدة "المورنينج كورنيكل " فقالت ، إن هذا الجزء أبعد من أن يعكس عادات جيراننا الشجعان والمحترمين حتى لا يكاد يعادل هوتنتوتى Hottentot محترم (أى شخص أفريقى) . نتيجة لذلك ، فإن دور لوشويوس هو الذى شغل الجزء الأكبر من اهتمام شريدان فى الفترة بين سحب المسرحية بعد ليلة الافتتاح وبين إعادة تقديمها، ليلة السبت 28 سبتمبر 1775. ومن الواضح أن شريدان قد أنصت الى ناقيديه باهتمام شديد، لأن سير لوشويوس أعيد رسم نموذجه حتى أصبح جنتلمانا أيرلنديا.

إن نجاح النسخة المعدلة لمسرحية "المتنافسون" قد زاد من ثقة شريدان في قدراته المسرحية ، لأن عام 1775 لم يشهد انتاج هذه المسرحية فقط ، بل شهد انتاج عملين آخرين أيضا هما ؛ " عيد القديس باتريك " والكوميديا الموسيقية " الكهرمانة او الوصيصة المسنة " The Duenna ، ولا يعرف عنها إلا القليل الآن. وقد حققت نجاحا غير مسبوق إذ عرضت خمسة وسبعين ليلة. واثنت عليها المورنتج كورنيكل وقالت إنها " تظهرخيالا خصبا ، ومقدرة عظيمة ، وعبقرية حقيقية "، وكانت على جلبب كبير من الأهمية بالنسبة لشريدان لأنها وفرت له مبلغا من المال كان في حاجة ماسة له. ربما كانت هذه الموارد الإضافية هي التي مكنته سنة 1776، مع حماه وصديق آخر هو دكتور جيمس فورد، من شراء نصيب جاريك في مسرح درويرى لين Drury Lane ، وبهذا أصبح شريدان ليس فقط كاتباً مسرحياً بل المدير والمخرج أيضا .

لم يكتب شريدان مسرحيلت جديدة لمسرح درويرى لين، ولكنه في أول موسم له قدم كوميديتين تأليف كونجريف (مع قليل من التغييرات) وكذلك قام بأعداد مسرحية " الانتكاسة " Relapse بعنوان جديد هو "رحلة الى اسكاربورو (وعرضت

فى مايو 1777. وكان لهذه العروض تأثيرها الواضح فى "مدرسة الفضائح" يتجلى ذلك فى اللغة المحكمة الصياغة وفى الجو القاتم. ومن الواضح أن مسرحية "اسكاربورو" قد كتبت على عجل لأن شريدان كان يفكر فى مسرحية تجرى على هذه الخطوط، حيث أن بعض المذكرات القصيرة والشذرات المتصلة بهذا العمل كانت موجودة من قبل يرجع أقدمها الى 1772.

رغم أن شريدان أطلق على مسرحيته اسم " مدرسة الفضائح " لأنه كان يريد تقديم بورتريه ساخر لعالم النميمة والثرثرة وطعن الناس من الخلف فى أعراضهم وسمعتهم، إلا أن هذا لم يكن هو الهدف الوحيد للمسرحية. والواقع أن المعايير التى يمكن أن نحاكم بها هذا العالم توجد فى مكان آخر، فى صورتى تشارلس وعمه سير أوليفر سيرفيس. إن سير أوليفر سيرفيس مهم جدا بالنسبة للمسرحية ليس فقط باعتباره الشخصية التى تتخفى تحت قناعين؛ قناع المراهب مستر بريميام، وقناع قريبهم الفقير مستر استاتلى، والذى استطاع أن يكتشف بنفسه طباع تشارلس وأخيه جوزيف الحقيقية، بل أيضا لأنه الشخص الذى يحدد بوضوح، فى تعليقاته على الأقل، بعض مستويات المسرحية أو قيمها.

لم يلتقى سير أوليفر بولدى أخيه على مدى سنين عديدة ، لكنه حتى قبل أن يلتقى بهم مرة ثانية يعرب عن عدم ثقته فى كلمات المديح التى يغدقها سير بيتر على شخصية جوزيف وامتداحه لجاذبيته ولبافته و "مشاعره العاطفية" ، على أساس أنها تجرى فى خط معاكس لفوران الشباب وشدة حماسه. فزيادة الحكمة كما يراها سير أوليفر، هى أشبه بالصفصاف الذى يلتف حول العود الأخضر فيوقف نمو الشجرة . (الفصل الثانى – المشهد الثالث) ، ليست الحكمة التى يريد سير أوليفر أن يكتشفها فى أبناء أخيه بل الحس الأخلاقى الذى يكشف عن ذاته فى ازدراء أى شىء زائف أودنىء- والعبارة قد تكون حاسمة- فى " اختبار لقلبيهما " .

إنها تجربة اختبار يجتازه تشارلس بسرعة ويفشل فيه جوزيف بسرعة أيضا.فى الفصل الأول تأتى الاشارة الى تشارلس بأنه خليع ، مستهتر ومبذر.ولكن حين نلتقى به أخيرا فى الفصل الثالث، لانرى من هذه العيوب إلا القليل. فليس هناك إحياء بالانحلال بمعناه الجنسى للفظ ،ورغم أنه مسرف إلا أن ذلك راجع الى سخائه وكرمه مع أصدقائه، وليس عن اهمال أو انغماس ذاتى .قد يكون لدى سير أوليفر بعض الشكوك حول عمق شعور تشارلس نحو عائلته عندما يكتشف أن تشارلس مستعد أن

يبيع جميع صور العائلة في المزاد، لكن كلمات تشارلس الرقيقة عن أريحية سير أوليفر وليبراليتيه وكذلك رفضه الجازم أن يبيع صورته أى "نول المسكين" سرعان ماتؤكد لسير أوليفر من جديد الرقم الذى أحرزه تشارلس فى الامتحان. يتجلى كرم تشارلس أو احسانه فى استعداده لتقديم جزءا من المال الذى جمعه الى قريبه الفقير، مستر استاتلى، لأنه بذلك الفعل الأخير، قد فاز باستحسان عمه، غم أن تشارلس لم يكن يدرك ذلك فى تلك اللحظة.

عند مناقشة تشارلس لشروط القرض الذى يطلبه من مستر بريميام، تجده يصر على "تعامل واضح" (فصل3 مشهد3) هذا الانفتاح، والتلقائية والكرم هى الصفات التى تميز تشارلس عموما عن جوزيف، أخيه. إنه التناقض الذى تشكل بدرجة من التنوع، وفى عدد من التفاصيل الصغيرة فى المسرحية. فالمفترض أن تشارلس مهتم بماريا لذاتها، أما جوزيف فاهتمامه بها ينصب على ثروتها فقط، ورغم أن تشارلس متهم بأنه خليع، فإن جوزيف أقرب كثيرا الى درجة الخلاعة، كما يظهر فى محاولة إغوانه لليدى تزيل. وحيث يتعرف تشارلس بصورة علنية على أريحية عمه وكرمه، نجد جوزيف يصوره كضحية للبلل والشح ورغم أن شراء تشارلس لمنزل أبيه يضرب به المثل على

اسراف:فإن التأكيد ينصب بدرجة أكبر على حرص جوزيف من الناحية" الاقتصادية" على بيع بيته بالدرجة الأولى أكثر من اسراف تشارلس في شرائه ، (فصل3،مشهد3)ولكن الاختلافات بين الأخوين لاتظهر تدريجيا مع تقدم المسرحية بل تظهر واضحة للمتفرج منذ مشهد الافتتاح. إذ يوضح اسنيك منذ البداية درجة الادراك العام عند الأخوين ، أن جوزيف هو الشخصية الأكثر قبولا ، وأما تشارلس فهو شخص "خلىع ومسرف" لكن سرعان ماتضع الليدى اسنيرويل الأمر فى نصابه الصحيح ،فتصف جوزيف بأنه" "أناتى ، خبيث ،وماكر " باختصار " وغد عاطفى "، وكل ما يقوله عند ظهوره الأول عبارة عن سطور قليلة تؤكد فيما بعد دقة وصفها. إن جوزيف ينسى أحيانا أن هذا دور يقوم بأدائه -مثلا يفعل حين يحاول أن يبدو كرجل أخلاق أمام ليدى اسنيرويل واسنيك- لكنه فى الأساس هو واضح تماما فيما يتعلق بالاختلاف بين " خام الفضة ذى الاحسان النقى " وبين " طبق العواطف الفرنسية " (الفصل5المشهد1) ،فهو يستبدل مكانه بنجاح فى الجزء الأكبر من المسرحية.وتبعاً لذلك فإن المتفرج،يجد نفسه فى وضع تعجبه فيه هذه البراعة فى أداء الدورولكنه يرحب أيضا بفضح هذا المحتال الماهر فى نهاية الأمر .

إن البراعة تكشف عن ذاتها فى الأقوال الماثورة التى ينطقها ببديهة حاضرة وتظهر فى تناوله للمواقف التى تهدد بكشف حقيقته. فهو يشرح بمهارة الموقف الذى دخلت فيه الليدى تزيل ووجدته راكعا على ركبتيه أمام ماريا ، القدر الأكبر من التشويق الكوميدي فى " مشهد الستار المرسوم بحرفية متميزة (فصل4، مشهد3) ، ينبع من الارتجال السريع الذى اضطر جوزيف للقيام به. بمجرد أن اختفت الليدى تزيل وراء الستار عند دخول سيربيتز المفاجيء، إذ يتحول جوزيف فى الحال الى طالب علم مرهق بالتفكير بما فى الكتاب وشعره منسدل بطريقة مناسبة . وعندما يوشك سيربيتز على اكتشاف زوجته المختفية فإذا به يقول إنها " طحانة فرنسية شابة " أن اقتراب تشارلس من اكتشاف حقيقة جوزيف والليدى تزيل تم كتمانها بنجاح حتى انهارت الستارة وانكشف كل شيء عن آخره. أى ممثل آخر أقل كفاءة من جوزيف ، كان يمكنه أن يتوقف عند هذه النقطة لكن جوزيف لا يفعل ، وحتى نهاية المسرحية فإنه يحاول على الأقل أن يدعى أنه لا يتهرب من الاحساس بالعار لكنه يحاول تهدئة الليدى اسنيرويل وبهذا يمنعها من توجيه الأذى لأخيه .

ازدواجية جوزيف تحدث أصداء ، بطريقة ما ، فى كلية الفضائح التى ينتمى إليها والتى ترأسها ليدى تزيل . فى الحديث

الافتتاحى بين اسنيك والليدى اسنيرويل يأتى ذكر موضوع ترويج الفضائح، لكن الممارسة تتم مناقشتها تقريبا بمصطلحات العمل الفنى، وتقدم فى البداية كشكل ساخر من أعمال الخيال. والواقع ،أننا عندما نرى لأول مرة أعضاء الكلية- كرابترى، سير بنجامين باكبيت ومسزكاندور الرائعة- وهم منغمسين فى تجريح الأعراض، يبدو ذلك تقريبا وكأنهم يبتكرون عالما خياليا . فالشخصيات التى ذكرت مثل لورد بافلو، سيرهارى بوكيت، توم سونتر- لم يسبق تقديم أحد منهم ولن يسمع به أحد مرة ثانية. وأن الحدوثة الرائعة التفاصيل عن ليتيشيا بيبير، و عن نعمة نوفاسكوشيا. هى قصص نابغة كماهى من حالة سوء تفاهم غير ضارة.

نفس الشيء ينطبق على الفضيحة الثانية (فصل2، مشهد2)، باستثناء نقطتين مختلفتين. الأولى أن الهجوم الفضائحي يوجه الآن على مستوى شخصى بصورة أكبر ويدور حول موضوعات مثل أدوات التجميل والسمنة والأسنان؛ والثانى هو أنه فى داخل شخصية سير بيبترنجد مراقب خارجى ومعلق على المشهد. إنه هو الذى يذكرنا بعبارات مباشرة وجاتبية، أن أعضاء كلية الفضائح لايهاجمون شخصيات روائية من صنع الخيال وإنما يهاجمون أشخاصا حقيقيين يعرفونهم ويأكلون معهم. ودون مبالغة فإن الخبث، وانعدام الكرم أصبحت صفات

سائدة بدرجة أكبر. والظهور النهائى للكلية عند نهاية المسرحية ورغم أن الانسان يمكنه أن يستمتع بالابتكارات التى تظهر فى حكايات المباراة وجروح سير بيتر - خصوصا الرصاصة التى انطلقت عبر النافذة وأصابت رجل البريد- الانفصال الكامل بين الحقيقة والثرثرة يتكشف أخيرا. اللعنات التى يوجهها سير بيتر عليهم مثل، الشياطين، الأوغاد الأشرار، الأفاعى السامة، المتوحشون، تبدو مبررة جدا.

جزء من وظيفة المشاهد الخاصة بالفضائح هو تشكيل خط اتصال بين الأجزاء الخاصة بعائلة ليدى تزيل وبين بقية المسرحية. فليدى تزيل، الشابة الريفية التى تزوجت الرجل العجوز سير بيتر، الذى مكنها من تغيير حياتها الريفية المحدودة، الى حياة الحرية والتنوع فى لندن. هكذا- فإن هذه الشابة الصغيرة المتزوجة برجل عجوز- تذكرنا ببعض الشخصيات فى كوميديات عصر العودة، مثل مارجرى بنشوييف فى مسرحية " الزوجة الريفية " لويشرلى أوتى لايتيشيا فوندوييف فى أول مسرحية لكونجريف، "العازب العجوز" لكن الأسلوب المختلف الذى يتم به عرض الزوجات وأزواجهم، خصوصا فيما يتعلق بإمكانية أو قبول العلاقات خارج إطار الزوجية، إنما يلقى الضوء على طريقة من طرق التواء مع التغيير فى الإيقاع والأوضاع

بين عصر العودة وبين عصر شريدان. فليدئ تزيل فى الأساس تريد أن يراها الناس كإمرأة عصرية تجارى المودة. وهذا هو الذى أدى بها إلى الإنضمام لدائرة ليدى اسنيرويل، وفى علاقتها، بجوزيف تعترف أنها لن تسمح له "كعاشق بأكثر من مبادلات عصرية " وما يشرحه هو بأنه " مجرد حب أفلاطونى " (فصل2، مشهد2) والواضح من تعليقات الخادم أن الليدى تزيل زارت جوزيف مرة قبل ذلك. وفى لقائهم (فصل4، مشهد3) نجدها فى حالة هياج عقلى، لكن رغم أن منطق جوزيف مثير للإغراء خصوصا فى منطوقه بأنه يجب عليها أن ترتكب الخطيئة دفاعا عن نفسها، والشئ غير الواضح هو، أنه حتى لم تتم مقاطعتها بدخول زوجها، هل كانت ستستسلم لإغراءات جوزيف. إن المقاطعة، مع ذلك ، كانت من حسن حظ الليدى تزيل بصفة خاصة، فعن طريق التخفى خلف الستارة، استطاعت معرفة حب سير بيترا لراسخ لها، وهو شئ عرفه الجمهور من خلال منلوجات سير بيترو وأحاديثه الجانبية. إن هذا التفاهم الجديد بينهما بالإضافة الى مشروع زواج ماريا وتشارلس هو المسنول بصفة أساسية عن النهاية المتفائلة للمسرحية الدافئة، لكنها نهاية يلف من حرارتها خبرتنا بعالم بديل هو عالم الثروة، والانتقام والخديعة. هذا التوازن بين العاطفة والسخرية، كما عبر عنه جون

لوفتيس، في قوله بأن المسرحية مطابقة لعصر جونسون في
أفضل ابداعاته.

Referencs

1-The Oxford Companion to the theatre,edited
by Phyllis Hartmoil,OUP(1951)

2-Spartacus.schoolnet.co.uk/PRsheridan.

3-John George Robrtson,RichardBrinsley
Sheridan,EncyclopediaBritanica,11th
Edition,volume xxiv

4-Wikipedia,the free encyclopedia

5- The School for Scandal with an introduction
by Eric Rump,Penguin Books,1988

الفصل الأول

المشهد الأول : منزل لادى اسنيرويل

(لادى اسنيرويل أمام التسيريحة : مستر اسنيك يتناول مشروب الكاكاو)

اسنيرويل قل لى يامستر اسنيك، هل أدخلت الفقرات التى ذكرتها فى الخطاب؟
اسنيك: لقد تم ذلك يا سيدتى، ولأننى نسختها بطريقة مصطنعة فلن يشك أحد متى وضعت.
اسنيرويل: هل وزعت التقرير الخاص بالمكيدة التى دبرتها اللادى بريتبيل مع كابتن بوستول؟
أسنيك هذا أسلوب راقى فى الممارسة كما تحب سيدتى أن تقول. وحسب مجريات الأمور، فإننى أظن أنه لابد أن يصل إلى مسامع مسز كلاكيت فى غضون أربع وعشرين ساعة، وعندئذ تعرفين أن المهمة تمت بنجاح.
ليدى اسنيرويل لم ؟ هل تتحلى مسز كلاكيت بموهبة فائقة ، ودرجة كبيرة من الاجتهاد ؟
أسنيك هذا صحيح يا سيدتى، وقد نجحت نجاحا

بأهرا فى أيامها. وحسب علمى فإنها كانت
السبب الأساسى فى إفساد ست خطوبات ،
وحرمان ثلاثة أبناء من الميراث، وهروب
أربع نساء، وإدخال كثيرين الى السجون
علاوة على حالتى طلاق. لقد تتبعتها أكثر من
مرة وسمعتها تروى قصة إحدى الفضائح التى
أصبحت مسلسلا منتظما فى مجلة Town &
"Country" فى حين أن أطراف هذه
الفضيحة لم يروا وجه بعضهم بعضا طوال
حياتهم .

من المؤكد أنها تتمتع بمواهب كبيرة ، لكن
أسلوبها يتسم بالغلظة والخشونة
هذا صحيح تماما. فهى تحسن التدبير
والتخطيط ولسانها طليق وقصصها المختلفة
فائقة الجراءة لكن ألوانها شديدة القتامة
ونهاياتها هازلة بصورة فاجعة. وهى تحتاج
الى رقة التلميحات ، وعذوبة السخرية التى
تميز فضائح سيدتى اسنيرويل.
أنت متحيز جدا يا مستر سنيك

أسنيرويل

أسنيك

اسنيرويل

أسنيك

مطلقا ياسيدتى. فالجميع يعرف أن
مسز اسنيرويل يمكنها بكلمة أو نظرة واحدة
فقط أن تحقق ما يعجز عنه الآخرون بما
يقدمونه من التفاصيل الكثيرة وحتى فى الوقت
الذى يملكون فيه بعض الحقائق التى تؤيدهم .
حقا يا عزيزى اسنيك ، أنا لست منافقة حتى
أنكر ما أحصل عليه من الرضى والسرور
نتيجة لنجاح جهودى فى هذه الناحية .لقد
تعرضت لكثير من التجريح فى حياتى المبكرة
بفعل افتراءات انطلقت بها ألسنة سامية ،
وأعترف أنه منذ ذلك الحين لا أعرف شيئا
يعادل متعة تحقير الآخرين وإنزالهم الى
مستوى سمعتى المجروحة .

اسنيرويل

أسنيك

هذا شعور طبيعى جدا .لكن هناك أمر كلفتنى
به سيدتى مؤخرا، وأعترف أننى فى أشد
الحيرة لا أدري ماهى دوافعك اليه .
أتصور أنك تقصد جارنا بيتر تزيل وعائلته
تحديدا.

اسنيرويل

أسنيك

فعلا هذا ما أقصده .فأمامنا هنا شابان كان

السير بيتر وصيا عليهما منذ وفاة والدهما، الأخ
الأكبر يتمتع بشخصية محبوبة جدا ويتحدث
عنه الناس عموما بكل احترام . أما الأخ
الأصغر فهو خليع وماجن الى أقصى حد ،
وهو من أكثر شبان المملكة تبذيرا واسرافا ،
ليس له أصدقاء أو شخصية character –
الأول يتيه إعجابا بك ويبدى غاية الاخلاص
لك والظاهر أنه رجلك المفضل . أما الثانى
فهو متعلق بماريا والتي تعترف أنها تحبه
،ولكن ماريا تحت وصاية سير بيتر . وفى
ضوء هذه الظروف فإننى لا أجد تفسيراً
معقولا لموقفك . فأنت أرملة واحد من فرسان
المدينة ترك لك ميراثا عينا كبيرا فلماذا
لا ترتبطين فى علاقة عاطفية مع رجل له مثل
شخصية مستر سيرفيس وطموحاته ، والأغرب
فى الأمر أننى أراك متلهفة على هدم العلاقة
المتبادلة بين أخيه تشارلس وماريا !
لكى أكشف لك هذا السرفيجب على أن
أخبرك أن الحب لا دخل له فى العلاقة

اسنير ويل

الجنسية بين مستر سيرفيس وبينى .

لا !

إن ارتباط مستر سيرفيس الحقيقى هو ارتباط
بماريا وثروتها ، ولكنه وجد أن أخاه هو
المنافس المفضل عندها ، فاضطر أن يخفى
نواياه وينتفع بمعونتى له .

ومع ذلك فإننى ما زلت فى حيرة : لماذا
تهتمين بنجاحه ؟

يا لك من غبى ! ألا يمكنك أن تتكهن بضغفى
الذى أخفيه عنك بدافع الخجل ؟ هل ينبغى
على أن أعترف بأن تشارلس ، ذلك الخليع
الماجن المسرف الذى فقد ثروته وسمعته هو
الرجل الذى أتشوق الى الوصول إليه بأخيـث
الطرق ، وفى سبيل هذه الغاية فإننى مستعدة
للتضحية بكل شىء .

الآن يبدو سلوكك متسقاً ، لكن كيف توصلت
إلى هذه الثقة مع مستر سيرفيس ؟

من أجل المصلحة المشتركة . لقد اكتشفته من
وقت طويل عندما عرفت أنه شخص على

اسنيك

اسنيرويل

اسنيك

اسنيرويل

اسنيك

اسنيرويل

درجة كبيرة من الأنانية والخبث . باختصار
إنه وعد عاطفى ، يتعامل مع سير بيتر ، بل
مع كل معارفه كشاب غاية فى التدبر
والاحتشام ، وحسن الادراك والعطف .
أجل ، لكن سير بيتر يقسم أن سيرفيس يتمتع
بشخصية لا نظير لها فى انجلترا بل إنه يثنى
عليه ثناء كبيرا كرجل عاطفى .

اسنيك

هذا صحيح وعن طريق العاطفة والنفاق
استطاع أن يضم السير بيتر كلية الى جانبه
فيما يتعلق بماريا بينما تشارلس المسكين ليس
له صديق فى المنزل ، وإن كنت أخشى أن
يجد صديقا قويا فى قلب ماريا التى يجب علينا
أن نوجه مائدنا ضدها .

اسنيرويل

(يدخل الخادم)

سير سيرفيس

الخادم

أدخله (يخرج الخادم) لقد اعتاد أن يأتى
فى هذا الوقت .إننى أتعجب من هؤلاء الناس
الذين يحسبونه عشيقا لى.

اسنيرويل

(يدخل جوزيف سيرفيس)

جوزيف سيدتى العزيزة اسنيرويل ، كيف حالك اليوم ؟
(يوجه كلامه للناسنيك) مستر اسنيك صديقك
المطيع جدا.

اسنيرويل كان اسنيك يسألنى منذ قليل عن العلاقة
المتبادلة بيننا ، لكننى حدثته عن وجهات
نظرنا الحقيقية ، وأنت تعرف طبعا كم كان هو
مفيدا لنا ، وصدقنى أن ثقتنا فيه هى فى
موضعها الصحيح.

جوزيف يستحيل يا سيدتى أن أشك لحظة فى رجل له
مثل احساس مستر اسنيك المرهف وصدق
بصيرته .

اسنيرويل كفى ، كفى ، لاداعى لكثرة المجاملات الآن
لكن خبرنى متى رأيت سيدتك، ماريا - أو
أخاك تشارلس وهو الأهم بالنسبة لى؟

جوزيف لم أر أحدا منهما منذ أن تركتك ، لكننى
أستطيع أن أخبرك بأنهما لا يلتقيان أبدا. بعض
قصصك التى ترويها قد تركت أثرها على
ماريا

اسنيرويل عزيزى اسنيك ، الفضل فى هذا يرجع إلى

مهارتك . (تلتفت الى جوزيف) لكن استياء

أخيك أخذ يتزايد ؟

في كل ساعة . لقد أخبروني أنه قد تم الحجز

على بيته للمرة الثانية بالأمس . إن اسرافه

وتبذيره للمال يفوق كل الأخبار التي سمعتها .

مسكين تشارلس !

حقا ياسيدي . رغم رذائله فإننا لانملك إلا أن

نحزن من أجله . تشارلس المسكين ، كم

وددت أن يكون في امكانى أن أقدم له أى

مساعدة حقيقية ، لأن الانسان الذى لا يشارك

أخيه فى أحزانه ، حتى لو كانت ناتجة عن

سوء سلوكه ، فإنه يستحق أن-

يا للسخف ! إنك على وشك أن تتحول الى

واعظ أخلاقى وتنسى أنك بين أصدقاء .

تمام ، وسوف أحافظ على هذه العاطفة حتى

ألتقى بسير بيتر . وايا كان الحال فالمؤكد انه

من الخير أن ننقذ ماريما من هذا الخليج الماجن ،

الذى إذا كان لابد من إصلاح أمره فإن ذلك لن

يتحقق إلا بمعونة شخصية لها من الخبرة

جوزيف

اسنيرويل

جوزيف

اسنيرويل

جوزيف

وحسن الفهم رصيذا وافرأ مثل سيدتى
 اسنيرويل .
 اسنيك أعتقد ياسيدتى أن الصحبة قادمة الآن وسوف
 أذهب أنا لكى أقوم بنسخ الخطاب الذى ذكرته
 لك . مستر سيرفس : خادمك المطيع.
 جوزيف صديقك المخلص جدا .
 (يخرج اسنيك)
 ليدى اسنيرويل يؤسفنى أن تضع ثقّتك فى هذا الرجل .
 جوزيف لماذا هكذا ؟
 اسنيرويل أنت تعرف طبعا !
 جوزيف لقد رأيته أخيرا فى لقاءات متكررة مع رولى
 العجوز الذى كان يعمل فى السابق خادما عند
 أبى ، وهو الذى كما تعرفين لم يكن صديقا
 لى.
 اسنيرويل أتظن أنه سوف يفشى أسرارنا ؟
 جوزيف هذا هو الاحتمال الأكبر. صديقينى يا مسز
 اسنيرويل أن هذا ليس له أى قدر من فضيلة
 الاخلاص حتى لنذالته. أه يا ماريّا !
 اسنيرويل (تتدخل ماريّا) عزيزتى ماريّا ، كيف حالك ،

وما الذى جاء بك الآن؟

ماريا أوه ، هذا المحب الذى لأ أقبله ، سير بنجامين

بابكييت قد جاء توا الى منزل الوصى فى

صحبة عمه الكريه كرابيتري ، لهذا تسللت

خارجة من البيت وجئت الى هنا.

اسنيرويل أهذا كل ما فى الأمر؟

جوزيف لو أن أخى تشارلس كان فى صحبة هذه

المجموعة لما أحسست بهذا الانزعاج.

اسنيرويل لا، أنت شديد القسوة وأنا أقسم أن ماريا قد

سمعت بوجودك هنا ، فمالذى فعله سير

بنجامين حتى تتجنين رؤيته هكذا ؟

ماريا إنه لم يفعل شيئا ، بل بسبب ما يقوله. فحديثه

الدائم كله ذم وتشهير لكل معارفه .

جوزيف نعم ، والأسوأ من ذلك ، أنه لن يفيدنا شيئا أن

نتحاشى معرفته .فإن لديه قدرة عجيبة على

مضايقة أى شخص غريب كما أنه لا يتورع

عن مضايقة أصدقائه المفضلين وأن عمه لا

يقل عنه سوءا .

اسنيرويل لا بد أن أضيف أن سير بنجامين هو شاعر

يتميز بالذكاء وحضور البديهة.

ماريا من ناحيتي فأنتي أعترف ، أن حضور البديهة يفقد احترامه حين يقترن بالخبث ، فما رأيك يا مستر سيرفيس ؟.

جوزيف هذا أمر مؤكد يا سيدتي ، فمن يبتسم على نكتة سيئة إنما يغرس شوكه في صدر شخص آخر ويكون سببا رئيسيا في الإساءة..

ليدى اسنيرويل شاو! لايمكن لأى شخص أن يكون حاضر البديهة دون أن يكون لديه قدر كبير من سوء الطبع، فإن الخبث فى الأشياء الحسنة هو الشوكة التى تجعله يلتصق بها ، فما رأيك يا مستر سيرفيس ؟

جوزيف من المؤكد ياسيدتي أن الحديث الذى يخلو من السخرية والاستهزاء يكون حديثا فاترا وممللا

ماريا ليكن ، أما أنا فلن أجادل فى المدى المسموح به للفضائح ، لكن بالنسبة للرجال ، فمن المؤكد أنه أمر يدعو للاحتقار. فنحن معشر النساء لدينا الكبرياء والحسد والتنافس وآلاف الدوافع الأخرى التى تدفعنا للتقليل من شأن

بعضنا بعضاً. أما الرجل الذى يقوم
بنشر الإشاعات والأكاذيب يلزمه أن يستعير
قدرا من جبن المرأة قبل أن يقدح فى سمعة
شخص آخر.

(يدخل الخادم)

مسز كاندور فى خارج البيت وإذا كان لديك
وقت فراغ فسوف تنزل من عربتها .

دعها تتمشى الى هنا (يخرج الخادم) والآن
يا ماريا ها هى شخصية على ذوقك.حتى لو
أن مسز كاندور ثرثرة ، إلا أن كل شخص
يقول إنها تتحلى بأجمل الطباع.

مع تصنعها الشديد بحسن الطباع والعطف
فإنها تتسبب فى شروور كثيرة جدا تفوق كل ما
يفعله كرايترى العجوز بخبثه الواضح الصريح
أعتقد أن مائقوله ماريا صحيح ياسيدتى ،
فعندما أسمع الهجوم المعادى على أصقائى ،
لا أشعر بالخوف عليهم إلا حين تتدخل مسز
كاندور للدفاع عنهم . . .

هش. إنها قادمة . (تدخل مسز كاندور)

الخادم

اسنيرويل

ماريا

جوزيف

اسنيرويل

مسز كاندور سيدتى اسنيرويل، كيف حالك الآن ؟ مستر سيرفيس، ماهى لخر الأخبار التى سمعتها، حتى لوكانت لا أهمية لها ، لأننى أظن أننا لا نسمع سوى أخبار الفضائح الآن .

جوزيف صحيح يا سيدتى هو هكذا الحال .

مسز كاندور إيه ماريا يا طفلتى الصغيرة ! ماهى أخبار علاقتك بتشارلس ؟ أخبار اسرافه وتبديده للمال؟ لا حديث للمدينة كلها غير هذا.

ماريا يؤسفنى يا سيدتى أن لانتشغل المدينة بشيء أفضل من هذا.

مسز كاندور هذا صحيح يا صغيرتى .لا شيء يقطع السنة الناس. وقد تأذيت بسماع ما يقولون. كما علمت أن الوصى عليك سير بيتر وزوجته مسز تيزريل لم يتحقق الوفاق بينهما بالصورة المنشودة.

ماريا أرى أنه من غيراللائق أن يشغل الناس أنفسهم بهذا الأمر.

مسز كاندور هذا صحيح جدا يا صغيرتى ، لكن ما العمل الناس سوف يتكلمون ، لن يمنعهم شيء ،

لماذا ؟ لأنه بالأمس فقط سمعت أن مس
جادابوت هربت مع سير فليجى فليرت .
لكن ربي ، لا أحد يهتم بما يسمع ، مع أنني
سمعت هذه الأخبار من مصدر وثيق الصلة .
هذه التقارير فاضحة بصورة كبيرة جدا .
هي كذلك فعلا يا صغيرتي. شئ مخجل،
مخجل! لكن الناس شديدا اللوم لا يفلت من
رقابتهم أحد. ربي، من كان سوف يتهم
صديقك مس بريم بسوء التصرف ؟ يقولون
إن عمها أمسكها الأسبوع الماضي وهي توشك
على أن تقفز الى العربية مع معلم الرقص .
أقول لك إن هذا التقرير لا أساس له من
الصحة.
أوه، أقسم أنه لا أساس في العالم كله، باستثناء
القصة التي وزعت في الشهر الماضي عن
علاقة مسز فيستينو بكونلونيل كاسينو- وإن
كان من المؤكد أن هذا الأمر لم يتضح بصورة
كافية أبدا.
إن حرية ابتداع القصص التي يمارسها بعض

ماريا
مسز كاندور

ماريا
مسز كاندور

جوزيف

ماريا

الناس أصبحت مدمرة بصورة وحشية
هى كذلك بالفعل ، لكن الذين يكتبون هذه
التقارير ويسربونها هم أيضا مجرمون
ويستحقون العقاب.

مسز كاندور

بالتأكيد، فالذين ينشرون الشائعات ليسوا أقل
جرما ممن يخترعونها.. هذه ملاحظة قديمة
وصادقة . لكن ما العمل ؟ كيف نمنع الناس من
الكلام؟ فقد أكدت لى مسز كلايت اليوم أن
مستر ومسز هانيمون أصبحا مجرد زوج
وزوجة مثل بقية معارفهم ، وأشارت أيضا أن
هناك أرملة تقيم فى شارع بعدهم قد شفيت
تماما من مرض الاستسقاء واستعادت رشاققتها
بطريقة مذهشة . وفى الوقت نفسه أكدت مس
تاتيل القرية منها أن لورد بافلو قد وجد
زوجته فى بيت ليس بعيدا عن الشبهات- وأن
سير هارى بوكويت وتوم سونتر كاد أن
يشهرا سيوفهما بسبب إشاعة مستفزة مثل هذه
لكن سيدى ،أنتظن أن أكتب أنا هذه الأشياء؟
لا، لا. فمروجو الإشاعات ، كما قيل من قبل ،

لا يقلون سوءا عمن يبتدعونها.	
ليت كل إنسان لديه مثل احساسك هذا	جوزيف
بالتسامح وحسن الطبع.	
أعترف لك يا مستر جوزيف ، إننى لأحتمل	مسز كاندور
سماع أحد يهاجم الناس من خلف ظهورهم ،	
وعندما يطرأ ظرف سيء على أحد المعارف	
فإننى أحسن الظن دائما به ، وأملئ ألا يكون	
أخوك قد أفلس تماما.	
أخشى أن أقول إن أحواله فى غاية السوء فعلا	جوزيف
يا سيدتى.	
أه، لقد سمعت ذلك فعلا- لكن عليك أن تنصحه	مسز كاندور
بأن يحافظ على ارتفاع روحه المعنوية .	
فالناس كلهم فى نفس الحال تقريبا- لورد	
سيندل، سير توماس اسبلنت ،كابتن كوينز،	
ومستر نيكيت- كلهم يتمتعون بروح عالية كما	
سمعت خلال هذا الأسبوع . فإذا أفلس	
تشارلس تماما فإنه سوف يجد أن نصف	
معارفه قد افلسوا أيضا ، وفى هذا قدر كبير	
من التعزية كما تعرف	

جوزيف تعزية كبيرة لاشك في هذا .
 (يدخل الخادم) .
 الخادم مستر كرايتري وسير بنجامين بابكيت .
 (يخرج الخادم)
 ليدى اسنيرويل هكذا ياماريا يطاردك أحبابك وعشاقك ؛ لن
 تهربي !
 (يدخل كرايتري وسير بنجامين)
 كرايتري ليدى اسنيرويل، أقبل أياديك . مسز كاندور ، لا
 أصدق أنك قد تعرفت على ابن أخي ، سير
 بنجامين بابكيت ؛ إن لديه بديهة حاضرة ،
 وأنه شاعر ممتاز أيضا ، أليس كذلك يا مسز
 اسنيرويل ؟
 سير بنجامين أوه ، باللخرى ياعمى !
 كرايتري لا ، هذه حقيقة مؤكدة . وسوف أسأله في
 مباراة الألغاز والكلمات المتقاطعة مع أي
 شاعر ينافسه في المملكة . هل سمعت بخبر
 الإبيجراما التي كتبها الأسبوع الماضي عن
 ريش الليدى فريزل الذي أمسكت به النيران
 . هل يردده بنجامين لنا ، أم نسمع اللغز الذي

ألفته بطريقة مرتجلة ليلة أمس خلال حديث
مسز دروزى. هيا الآن الحرف الأول إسم
سمكة ، والثانى إسم قائد أسطول عظيم .
عمى، تمهل أرجوك.

سير بنجامين

إننى مؤمن يا سيدتى أنه سوف يثير دهشتك
واعجابك باستعداده لكل هذه الأشياء الجميلة.
أننى مستغربة ياسير بنجامين أنك لم تنتشر
شيئا .

ليدى اسنيرويل

الحقيقة يا سيدتى إنها كتابات مبتذلة لا تستحق
الطباعة . ولأن معظم انتاجى هو قطع هجائية
ساخرة بيع بعض الناس أفضل أن اوزع نسخ
منها على بعض الأصدقاء سرا . مع ذلك ،
فلدى بعض مرأى الحب التى إذا جازت
القبول عندك وحظيت بابتسامة من سيدتى ،
فسوف أطبعها وأوزعها على الجمهور .

سير بنجامين

بحق السماء ياسيدتى ، هذه القصائد سوف
تخلدك وسوف تنتقل الى الأجيال القادمة كما
خلدت قصائد الشاعر بترارك محبوبته لورا
وساشاريز محبوبه الشاعر إدموند ميل

كرايترى

سير بنجامين
أجل يا سيدتي. أظن أنك سوف تحبين هذه
القصاصد حين تزينها على صفحات ورق
الكوارتو، وصدقيني فإنها سوف تكون من
أرق قصائد هذا النوع ..

كرايتري
هذا صحيح يا سيداتي ، لكن هل سمعتم آخر
الأخبار ؟

مسز كاندور
كرايتري
أى أخبار ياسيدى .هل تقصد تقرير -
لا ياسيدتى ، ليس هو بل مس نيسلى سوف
تتزوج خادمها !

مسز كاندور
كرايتري
مستحيل !
أسألى سير بنجامين.

سير بنجامين
كرايتري
هذا خبر أكيد ياسيدتى . كل شيء تم تحديده
والاستعداد للزفاف قائم على قدم وساق.

كرايتري
أجل ، وهم يقولون إن لديهم أسبابا ضاغطة
تفرض ذلك.

ليدى اسنيرويل
مسز كاندور
لماذا، لقد سمعت شيئا من هذا القبيل سابقا.
لا يمكن أن يحدث ذلك .وأنا أستغرب أن
يصدق الناس مثل هذه القصة على سيدة مهيبة
تتسم بالحكمة مثل مس نيسلى .

سير بنجامين

بالسخرية ياسيدتى ، هذا كان السبب ذاته
الذى صدقناه فى الحال . لقد كانت تبدو حذرة
دائما ومتحفظة حتى أن كل شخص كان لديه
إحساس مؤكد أن لديها سر من الأسرار .

مسز كاندور

لماذا، لأن قصة الفضيحة تعد شيئا قاتلا لسمعة
سيده محتشمة من هذا الصنف ، وهى عموما
أشبه بالحمى لشخص قوى البنية . لكن هناك
نوع من السمعة العظيمة التى تسبب الألم دائما
، لكنها تعيش بعد موت أصحابها من النسوة
الأشداء اللاتى تفرطن فى أشكال الحشمة
والحذر .

سير بنجامين

صدقت يا سيدتى، هناك أناس معتلو السمعة
ومعتلو البنية أيضا . وهم على دراية بنقاط
الضعف لديهم ، فإنهم يتحاشون أقل نسمة
هواء، ويستمدون ما ينقصهم من قدرة على
الاحتمال بالعناية والحذر .

مسز كاندور

حسنا، لكن كل ذلك يمكن أن يكون خطأ ،
فأنت تعلم يا سير بنجامين أن بعض الملابس
التافهة تؤدى أحيانا الى كشف أكبر الفضائح

الجارحة.

هذا ما يحدث فعلا وأقسم على ذلك . هل
سمعت يا سيدتى كيف خسرت مس بيبر
صديقها وأخلاقها فى الصيف الماضى فى
تونبرج؟ سير بنجامين أنت تتذكر طبعا ذلك ؟
أوه، بالتأكيد، فى حالة نزوة من أتفه ما يكون
كيف حدث ذلك، أرجوك احكى لى؟
حدث هذا ذات مساء ، فى سهرة من سهرات
مسز بونطو . بدأت المناقشة حول تربية أغنام
نوفاسكوشيا وصعوبة تربيتها فى هذا القطر .
تقول إحدى سيدات الشلة أنا أعرف أمثلة من
هذا النوع لأن مس لاتيشيا بيبر ابنة عمى
الأولى كانت لديها نعجة من نوفاسكوشيا ،
وولدت لها توأما، "ماذا" هكذا صرخت
الليدى دوجر دونديزى، التى تعرفين أنها
صماء مثل عمود النور، "هل أنجبت مسز
بيبر توأما؟" هذه الغلطة فجرت نوبة عالية من
الضحك بين الحاضرين وفى اليوم التالى
انتشر الخبر فى كل مكان، وصدقه الناس فى

كرايترى

سير بنجامين

ليدى اسنيرويل

كرايترى

أيام قليلة . صدقوا أن مسز لاتيشيا وضعت
توأما فعلا , ولد و بنت , وفي ظرف اسبوع
ظهر بعض الناس الذين استطاعوا أن يعرفوا
اسم الأب , والبيت الريفى الذسوف يربى فيه
الأطفال.

اســــــــــــــنيرويل شىء غريب حقا !..
كرايترى أوكد لك أنه حدث فعلا . لكن مستر سيرفيس ،
أخبرنى أرجوك : هل حقيقى عمك سير أوليفر
راجع فعلا للوطن ؟

جوزيف لا أعرف شيئا عن هذا الأمر ، ياسيدى.
كرايترى لقد قضى فترة طويلة فى جزر الهند الشرقية ،
أعتقد أنك لاتكاد تتذكره . إنه شىء محزن، أنه
حين يعود يسمع عن أخيك أنه قد أفلس تماما.
جوزيف أوكد لك يا سيدى،إن أخى تشارلس لم يسلك
فى حياته مسلكا حكيماواتعشم ألا يحاول
المتحاملون عليه أن يشحنوا صدر عمى ضده
، فقد ينصلح حاله.

سير بنجامين ربما، ومن ناحيتى ،فإننى لم أصدق أبدا أنه قد
تخلى تماما عن كل مبادئه كما يقول الناس،

ورغم أنه قد خسر كل أصدقائه، فقد علمت أن
اليهود لا يمتحون أحدا مثلما يمتدحونه.
هذا صحيح يا ابن أخى ، لو أن شارع أولد
جويرى كان قسما إداريا لأصبح تشارلس
مديرا له . فلا يوجد شخص محبوبا مثله.
هناك سمعت أنه يدفع تبرعات سخية مثل بنك
تونتون الأيرلندى- وعندما تصيبه وعكة
مرضية يقيمون له الصلوات ويدعون له
بالشفاء فى المعبد.

لا أعرف أحدا يعيش فى الأبهة والترفع مثله..
يقولون إنه حين يستضيف أصدقاءه فإنه يجلس
حول المائدة ومعه دسته من رجال الأمن
وعشرون من التجار ينتظرونه فى المدخل ،
ووراء كل كرسي يقف أحد الموظفين.

قد تجدون فى هذا شيئا من التسلية لكم ، لكنكم
لا تهتمون أبدا بمشاعر أخ .

إن خيبتهم لا يحتمل. تصبحى على خير سيدتى
اسنيرويل . لقد تعبت . (تخرج ماريا)
عزيزتى . إنها شخصية متقلبة.

كرايتري

سير بنجامين

جوزيف

ماريا

مسز كاندور

ليدى اسنيرويل هل تتفضل مسز كاندور بمتابعتها . فقد تحتاج الى مساعدة.

مسز كاندور سوف أفعل ذلك بكل سرور . يا لها من فتاة مسكينة. من يعلم ظروفها والوضع الذى هى فيه ؟.(تخرج)

ليدى اسنيرويل لاشئ سوى أنها لم تحتمل الكلام على تشارلس ، رغم الخلاف الذى بينهما.

سير بنجامين إن ميول هذه الفتاة واضحة.

كرايترى لكن سير بنجامين ،إياك أن تكف عن مطاربتها تابعها وامزح معها حتى يروق مزاجها. إقرأ لها بعض أشعارك .هيا وسوف أساعدك.

سير بنجامين مستر سيرفيس ، أنا لا اقصد الإساءة إليك لكن ثق أن أخاك قد دمر نفسه تماما.

كرايترى أى مهزلة! لقد افلس كما يفلس أى إنسان .لا يستطيع أن يسدد جنيها واحدا من ديونه .

سيربنجامين لقد بيع كل مافى بيته من منقولات .كما سمعت

كرايترى لقد رأيت أحد الذين كانوا فى منزله – لم يبق شئ فى بيته غير الزجاجات الفارغة

وصور العائلة فى البرايز الخشبية .
 سير بنجامين يؤسفى أن نسمع عنه بعض القصص المشينة.
 (خارجا).
 كرايترى لقد قام بأعمال وضيعة جدا ، وهذا مؤكد.
 سير بنجامين رغم ذلك فهو أخوك — (خارجا)
 كرايترى سوف نخبرك بكل شىء فى فرصة ثانية
 (يخرج كرايترى وبنجامين)
 ليدى اسنيرويل هاها، يصعب عليهما أن يتركا موضوعا
 حتى يقتلانه بحثا.
 جوزيف وأناعتقد أن الاساءة لم تعد تجد قبولا لدى
 سيدتى أكثر من ماريا.
 ليدى اسنيرويل أعتقد أن عواطفها مشغولة أكثر مما تتخيل،
 لكن لا بد من اجتماع العائلة هنا الليلة . لذلك
 ينبغي أن نتناول عشاءك حيث أنت ،حتى
 يكون لدينا فرصة لمزيد من الملاحظات .
 وفى الوقت نفسه ، سأذهب أنا لإعداد خطة من
 خططى الشريرة —أما أنت فلك أن تذاكر
 دروس العواطف. (يخرج)

المشهد الثانى .

منزل سير بيتر تزيل

(يدخل سير بيتر)

عندما يقترن عازب عجوز بعروسة شلبة
،فماذا تتوقع ؟. لقد مضت ستة شهور الآن منذ
أن جعلتنى مسز تزيل أسعد رجل فى العالم
،ومن يومها أصبحت أتعس كلب على وجه
الأرض.لقد قضينا وقتا قصيرا فى الكنيسة،
لكننا تشاجرنا، قبل أن تدق الأجراس تقريبا.
تعرضت أكثر من مرة للاختناق بالمرارة فى
شهر العسل ، وفقدت كل إحساس بالراحة قبل
أن يهنئنى الأصدقاء — رغم أننى اخترت
بمنتهى الحرص فتاة نشأت وتربت فى الريف
، لا تعرف شيئا من صور الترف إلا فستان
من الحرير، ولا تعرف التبذير بما يفوق دخلى
السنوى من مباراة الكرة فى المهرجان . لكنها
أصبحت الآن تلعب دورها فى الاسراف على
الموضات ومظاهر الإنفاقة الأخرى، وكأنها لم
تر يوما بقعة من الحشائش والأشجار خارج

سيربيتر

ميدان جروسفينور. لقد أصبحت موضع
سخرية وتهكم من كل معارفى على صفحات
الصحف .. إنها تبدد ثروتى وتعارض كل
رغباتى المزاجية . وأسوأ ما فى الأمر أننى
أصبحت أشك فى حبى لها . أو أننى يمكن أن
أحتمل كل هذا. مع ذلك فلن أضعف أبدا من
اجل امتلاكها.

(يدخل رولى)

- | | |
|--|---------|
| أوه، سيربيتز، خادمك ياسيدى ، كيف حالك ؟ | رولى |
| أحوالى سيئة جدا يا سيد رولى ، لا أجد غير
المضايقات الخشنة والإغاظه . | سيربيتز |
| مالذى حدث حتى يزجرك منذ الأمس ؟ | رولى |
| أهذا سؤال جميل لرجل متزوج ! | سيربيتز |
| أكيد يا سيد بيتز أن زوجتك ليست هى سبب
القلق الذى تعانيه. | رولى |
| لماذا ؟ هل أخبرك أحدهم بأنها ماتت؟ | سيربيتز |
| هيا، أتريد أن تغنى على؟ أنت تحبها حبا شديدا
إلا أن الأمزجة غير متوافقة تماما. | رولى |
| لكن الغلطة غلطتها يا سيد رولى ، فأنا من | سيربيتز |

أروق الناس مزاجا , وأكره الأمزجة النكدية
وهذا ما أقوله لها مائة مرة كل يوم.

حقيقى !

والشئء الأغرأ والشاذ فى كل خلاقاتنا أنها
هى المخطئة دائما. لكن ليدى اسنيرويل والشلة
التي تجتمع معها فى بيتها تحرضها على
الانحراف . انحراف أخلاقها .ومما يضاعف
من غيظى أن ماريا التي مازالت تحت
وصايئى ، وأنا بمثابة الأب لها تريد أن تنمرد
على أيضا. وترفض الرجل الذى اخترته لها
منذ وقت طويل كزوج.بقصد أن تلقى بنفسها
إلى أخيه الخليع.

أنت تعلم ياسيدى أننى كنت أملك حرية
الاختلاف معك بشأن هذين الشابين. أرجو ألا
تكون مخدوعا بالنسبة لرأىك فى أكبرهما ،
لأن تشارلس سوف يصحح أخطاءه ويسترد
كل ماخسره . كان والدهما المحترم، الذى كان
فى وقت ما ، سيدى المبجل ، كان فى أيامه
شعلة متقدة ، وحين توفاه الله لم يترك خلفه قلبا

رولى

سيربيتز

رولى

سير بيتر

خيرا يحزن عليه.

أنت مخطيء يا سيد رولى . فعند موت أبيهما
، قمت أنا كما تعرف بدور الوصى عليهما
حتى أتاحت لهما أريحية عمهما الشرقية
الاستقلال فى وقت مبكر . لا أحد أقدر منى
للحكم عليهما وأنا لم أخطيء فى حياتى .
فجوزيف نموذج للشاب العصرى ، وهو رجل
يتسم بقوة العاطفة ويحاول أن يرتفع إلى
مستوى هذه القيم التى يعلنها . أما الآخر
، صدقنى فإذا كان قد ورث ذرة من الفضيلة
فإنه خسرها مع بقية ميراثه أه ، إن صديقى
سير أوليفر سوف يحس بالإهانة الشديدة عندما
يعلم أن جزءا من الهبة التى منحها لهما قد
أسىء استخدامها.

رولى

يؤسفنى أن أقول لك يا سيدنا أنك شديد القسوة
على هذا الشاب ، لأنه يعيش الآن فترة من
أكثر فترات حياته حرجا . ولقد أتيتك اليوم
وفى جعبتى أخبار سوف تصيبك بالدهشة
والذهول.

سیر بیتر ماذا ؟ هيا أسمعنى.

رولى لقد وصل سير أوليفر وهو موجود الآن
بالمدينة

سیر بیتر كيف؟ إنك تدهشنى فعلا ,! أظن أنك لم تكن
تتوقع وصوله فى هذا الشهر.

رولى لم أتوقع ، لكن رحلته تمت بسرعة ملحوظة.

سیر بیتر شكرا لله ، سوف أنعم بصحبة صديقى القديم
،لقد مضت خمسة عشر عاما منذ أن التقينا .
لقد عشنا أياما كثيرة مع بعضنا بعضا ، لكن
هل مازال يتفق معنا فى عدم إخبار أبناء أخيه
بوصوله ؟.

رولى إنه ينوى بطريقة دقيقة جدا ، أن يقوم بمحاولة
التعرف على مشاعرهم ،قبل ان يعلموا بوجوده
وهو ليس فى حاجة لاستعمال أى وسيلة من
وسائل فن اكتشاف جدارتهما .

سیر بیتر على أى حال فإنه سوف يجد طريقه .لكن
أرجوك هل يعرف هو أننى متزوج.؟

رولى نعم، وسوف يأتى سريعا يقدم لك التهانى
القلبية .

سيربيتر

ماذا؟ كأننا نشرب نخب صديق أنهكه
المرض. لقد اعتدنا أن نسخر من الزواج . وقد
ظل هو صاقا مع نفسه . حسنا ، سوف يصل
سريعا الى منزلي. وسوف أعطى أوامري
لاستقباله ، لكن مستر رولي، أرجو ألا تنطق
بكلمة حول خلافي أنا وليدى تزيل زوجتى.
مطلقا.

رولى

سيربيتر

لأننى لن أكون قادرا على احتمال سخرية
نول. لذلك أرجو أن يفكر ، وليغفر الرب لى ،
أننا زوجان سعيدان جدا.

رولى

فاهمك - لكن يجب أن تكون حذرا بحيث
لا تختلف معها فى حضور سير أوليفر فى
بييتكم

سيربيتر

هكذا يجب أن نكون - لكن ذلك مستحيل ! آه يا
مستر رولى ؛ عندما يتزوج رجل كبير السن
بفتاة شابة فإنه يستحق - لا ، فالجريمة تحمل
معها عقوبتها . (يخرج)

. . .

.. .. .
....
.. ..

الفصل الثاني

المشهد الأول : منزل بيتر تزيل

(يدخل سير بيتر والليدي تزيل)

ليدي تزيل، ليدي تزيل ، أنا لن أحتمل هذا
اسمع يا سير بيتر ، تحتل أو لاتحتمل،تصرف
كما تشاء ، لكنني سوف أتصرف بطريقتي
الخاصة في كل شيء ، وسأفعل ما هو أكثر
.رغم أنني تعلمت في الريف إلا أنني أعرف
جيذا أن السيدات الأنبيقات اللاتي يتابعن
الموضة في لندن لا يهتمون بأحد بعد الزواج
حسنا، حسنا، وهكذا لا يبقى للزوج أى نفوذ
أو سلطة في بيته.
ليدي تزيل سلطة! بالتأكيد لا. لو أردت أن تكون لك

سلطة على ، كان يجب عليك أن تتبنانى لا أن
تتزوجنى ومن المؤكد أنك كنت عجوزا
بالدرجة التى تسمح لك بذلك.

سیر بیتر
عجوز! إذن هذا هو بيت القصيد!.. ومع أن
حياتى صارت تعيسة نتيجة زواجى منك إلا
أننى لن أسمح بأن تدمريننى بإسرافك .

ليدى تزيل
اسرافى ! بالتأكيد أنا لست أكثر اسرافا من أى
سيده أخرى تسائر الموضة.

سیر بیتر
لا، لا ، ياسيدتى . لايجب أن تبددى أموالى فى
هذا الترف الذى لامعنى له . أن تنفقى أموالى
ببذخ فى شراء ورود تكفى لفرش شارع
أكسفورد وتحويله الى مزرعة زهور .

ليدى تزيل
يا سيد بيتر ، هل تلومنى لأننى أحب الزهور
فى هذا الطقس البارد . عليك أن تلوم الطقس
لا أن تلومنى فأنا أود من ناحيتى أن يكون
العام كله ربيعاً دائماً حتى تنمو الزهور تحت
أقدامنا !

سیر بیتر
إش إش ، ياسيدتى ، لوأنك ولدت لهذا لما حق
لى أن أستغرب طريقك فى الحديث ، لكنك

نسيت كيف كانت حياتك قبل زواجى منك؟ .

لا، ياسيدى ، لم أنسى أبدا ! كان وضعى سينا
جدا وإلا لما تزوجتك .

نعم، نعم ، ياسيدتى ، كان وضعك أكثر
وضاعة . ابنة لحارس بسيط . تذكرى يا ليدى
تزيل حين رأيتك لأول مرة وأنت جالسة أمام
طارة التطريز وأنت تلبسين ثوبا جميلا من
الكتان . وإلى جانبك حزمة من المفاتيح، وكان
شعرك ممشطا بطريقة رقيقة وحجرتك مزينة
بثمار من أسوأ أعمالك .

أوه ، نعم أتذكر هذا جيدا . حياة غريبة عشتها .
كان شغلى طول اليوم .كنت أشرف على
مزرعة الألبان ، وأرعى الدواجن ، وألخص
دفتر حسابات العائلة ، وأمشط شعر كلب مدام
ديبورا المدلل .

نعم، هكذا كان حالك فعلا .
وكما تعرف كانت تسليتى المسائية حينذاك،
رسم الباترونات لطيات الدانتيل فى المساء،
باترونات الدانتيل التى لا أملك المواد التى

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

تصنع منها .وبعدها ألعب الورق مع القس ،
وأقرأ العظة لعمتى ، وأنقر على آلة الاسبت
نقرات خفيفة تجلب النوم لأبى بعد عودته من
صيد الثعالب .

يسعدنى أن تكون ذاكرتك بهذه القوة .فهذه حقاً
هى نشاطاتك الترويحية التى انتزعتك منها .
ولكن الآن أصبح لك عربة سائق يجلس
أمامك وجها لوجه - وثلاثة من الخدم
يحملون محفّتك، وفى الصيف زوج من
الخيول البيضاء لجر عربتك الى كينسجتن
جاردن .أظن أنك لا تذكرين عندما كنت
تقنعين بالركوب خلف السائق فى عربة مغلقة
يجرها حصان .

لا- أقسم أننى لم أفعل ذلك ابداً ،أنكر السائق
والعربة .

هذا كان وضعك الحقيقى فماذا فعلت أنا لك ؟
رفعتك الى مستوبامراًة عصرية تسابير
الموضة ، تملك ثروة ومكانة . باختصار
اتخذتك زوجة لى .

سير بيتر

ليدى تزيل

سير بيتر

لابأس- لكن بقى شىء واحد يمكن أن يضاف

الى حسناتك هو -

أن تصبحى أرملى، أظن هذا هو ماتريدينه؟

احم، احم !

شكرا لك يا سيدتى! لكن لا تفرطى فى مدح

نفسك، فرغم أن سوء سلوكك قد قضى على

السكينة فى حياتى ،إلا أنه لن يكسر قلبى .

ورغم ذلك فإننى مدين لك بهذه الاشارة أيضا.

لماذا تحاول إذن أن تجعل نفسك غير مقبول

عندى، وتخيب أملى فى أمانفاق على الأناقة؟

دعيني أن أسألك ياسيدتى ،هل كان لديك شىء

من الانفاق القليل على الأناقة عند زواجك

منى؟

يا للسخرية ،هل تريد إبعادى عن عالم

الموضة يا سير بيتر؟

الموضة حقاً ! وأين كنت والموضة قبل

زواجك منى ؟

من ناحيتى، فإننى أعتقد أن رجلا مثلك لابد

أن يود أن يظن الناس أن زوجته سيدة صاحبة

سير بيتر

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

ذوق راق.

سير بيتر أى، تتحدثين ثانية عن الذوق ! سيدتى ، لم يكن لديك ذوق حين تزوجتيني .

ليدى تزيل فى الواقع ، هذا صحيح تماما ،ياسير بيتر ،وأعترف أنه بعد زواجى منك لن أدعى أبدا أن لى أى علاقة بالذوق. وبعد أن ننتهى من هذه المشاحنة اليومية، أظن أنه يمكننى أن أذهب الى موعدى فى منزل الليدى اسنيرويل. سير بيتر أى، هناك فرصة أخرى ثمينة : أقصد جماعة من الشخصيات الساحرة الذين تعرفت عليهم هناك!

ليدى تزيل كلا، يا سير بيتر ، إنهم رجال من ذوى الحسب والثروة والمكانة . ومن الملاحظ أنهم حريصون حرصا شديدا على سمعتهم .

سير بيتر نعم ، إنهم حريصون جدا على سمعتهم،تشتعل نفوسهم بروح الانتقام، لأنهم لا يختارون أى انسان له خلق غير أخلاقهم! آه،ما أكثر الأشقياء الذين انتهت حياتهم فوق حبل المشنقة ، رغم أن ما فعلوه يقل جدا فى خطرته عما يفعله

هؤلاء الناطقون بالأكاذيب ، ومؤلفو القصص

الفاضة الذين يلوثون سمعة الأبرياء .

أتريد تقييد حرية الكلام ؟

لقد حولوك الى واحدة منهم ، سيئة مثل أى

واحدة منهم!

لماذا ، أعتقد إننى أتحلى بنعمة التسامح .

لكننى أقسم أننى لا أحمل ضغينة لأحد ممن

أسىء إليهم بكلامى ، فعندما أقول شيئا سيئا

فإننى أقوله بدافع المزاح الخالص. وأنا واثقة

بأنهم يتعاملون معى بنفس الطريقة . لكن

اسمع ياسير بيتر، إنك وعدت أن تأتى معى

عند مسز سنيرويل أيضا.

تمام، تمام . سوف آتى لكى أحمى سمعتى من

السنة الآخرين .

إذن يجب أن تسرع ورايا، وإلا فسوف تتأخر

كثيرا. باى،باى! (تخرج)

هكذا لقد كسبت كثيرا بهذه الحاجة المتعمدة .

لكنها تعارضنى فى كل شىء بشكل غاية فى

الرقّة والسحر،وكيف تعبر عن احتقارها

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

سسير بيتر

لسلطى بطريقه مسليه ! وإذا لم أتمكن من
كسب حبها فإن الشجار معها فيه يسعدنى
بدرجة كافية. وأظن أنها لن تصل أبدا إلى هذه
الدرجة من التميز إلا حينما تحشد كل قدرتها
للتكدير مزاجى .
(تخرج)

المشهد الثانى –

منزل اللادى سنيرويل

(اللادى سنيرويل، مسز كاندور،

كرابرى، سير بنجامين باكبى، وجوزيف

سيرفيس)

كلا ، سوف نسمعها بصورة إيجابية .

طبعاً ، طبعاً ، الإيجراما –

أوه! اللعنة عليها ! إنها كلام فارغ .

لا ، لا ، إنه ماهر جداً فى الارتجال .

لكن سيداتى ، لابد أن نتعرفن على ظروف

هذه القصيدة فى أحد أيام الأسبوع الماضى

حين كانت الليدى كوريكل تعبىء التربة فى

عربة صغيرة فى هايد بارك وطلبت أن أكتب

لها بعض الأبيات فى وصف خيولها الصغيرة

. وبناء عليه أخرجت دفتر مذكراتى، وفى

لحظة واحدة كتبت لها الأبيات التالية:

لم يرى الدهر خيولاً بهذا الجمال

فالخيول الأخرى أجلاف مضحكة ،

أما هاتان فمهرتان غنورتان

ليدى اسنيرويل

جوزيف

سير بنجامين

كرابرى

ولم أخطئ أنا أبدا بمنحهم هذا اللقب
فلهما سيقان ضامرات كما المردة
وأذيال بأطوال تثير الدهشة والاستغراب .
نعم، سيداتي ، لقد تم هذا كضربة كرجاج
وعلى ظهر الحصان أيضا .
جوزيف سير بنجامين
أوه، عفوا سيدى العزيز. هذه ترهات ،مجرد
ترهات (تدخل اللادى تزيل ومعها ماريا)
مسز كاندور
ليدى اسنيرويل
ليدى تزيل
ليدى اسنيرويل
ليدى تزيل
ماريا
مايسرك .
(جانبا) يدهشنى أن مستر سيرفيس سوف
يجلس معها وكنت أظن أنه سوف يغتتم
الفرصة ليتحدث معى قبل مجئ السير بيتر.
الآن ، سوف أموت ،إن مجلسكم حافل
مسز كاندور

بالفضائح وسوف أبتعد عن مجتمعكم .
 ليدى تزيل ماذا أصابك يا مسز كاندور ؟
 مسز كاندور لا يريدون أن يعترفوا بأن صديقتنا مس
 فيرميليون أنسة أنيقة.
 ليدى اسنيرويل من المؤكد أنها جميلة جدا .
 كرايتري يسعدنى أن تفكرى على هذا النحو يا سيدتى
 مسز كاندور إن لها لون ساحر جديد .
 ليدى تزيل متى وضع لها اللون الجديد؟
 مسز كاندور أوه، أف لك ! أقسم بأن لون بشرتها طبيعى ،
 وقد رأيته أنا يروح ويجىء فى الهواء .
 سير بنجامين صحيح ياسيدتى، إنه لا يروح ويجىء فقط، بل
 الأكثر من ذلك- أن خادمتها يمكنها أن تحضره
 وأن تحمله لها.
 ليدى تزيل ها، ها ، ها . إننى أكره جدا أن أسمعك تتكلم
 مسز كاندور هكذا ! لكن المؤكد أن أختها أنيقة جدا - أو
 كانت .
 كرايتري من -مسز إيفرجرين؟ أوه ، ربي ، هى فى
 السادسة والخمسين .
 مسز كاندور أنت الآن تخطيء فى حقها متعمدا .فهى الآن

اثنان وخمسون ولا أظن أنها تبدو أكبر.

سير بنجامين آه ،لا يمكن الحكم عليها من مظهرها مالم نرى وجهها .

ليدى اسنيرويل تمام ، تمام . لو أن مسز ايفرجرين أجهدت نفسها فى إصلاح ما أفسده الزمن ، فيجب عليكم أن تعترفوا بأنها حققت ذلك بمهارتها . وذلك بدلا من الأسلوب المهمل التى تستخدمه معها الأرملة أوكر فى تبيض تجاعيد وجهها بالطباشير.

سير بنجامين ليس الآن يا ليدى اسنيرويل ، أنت تشتردين فى القسوة على هذه الأرملة.ليس لأنها تدهنه بطريقة سيئة – بل إنها عندما تنتهى من الوجه توصله بالرقبة بشكل سىء حتى يبدو كتمثال بعد إعادة ترميمه ، ولا يخفى هذا على أحد من أهل الخبرة الذين سرعان ما يكتشف أن الرأس حديث والجذع قديم أترى.

كرايترى ها،ها،ها.لقد أحسنت القول يا ابن أخى!
مسز كاندور ها أنتم تضحكوننى، لكننى أقسم أننى من أجل هذا أكرهكم . مارايكم فى مس سيمبر؟

سیر بنجامین
لیدی تزیل
لماذا، إن أسنانها فى غاية الجمال.
وبناء عليه، فإنها حين تتوقف عن الكلام ،
وهذا نادر الحدوث فإنها لاتغلق فمها بل تترك
فمها مواربا هكذا . (تكشف أسنانها !)
مسز كاندور
ليدى تزيل
كيف يصل بك سوء النية إلى هذا الحد ؟
كلا ، إننى أعترف بأن هذا أفضل من كل
المحاولات التى تبذلها مسز بريم لكى تخفى
سیر بيتر
ليدى تزيل
مافقدته من أسنان فى مقدمة فمها .إنها تمط
شفتيها فيبدو فمها كثقب فى صندوق شحات
،تنزلق كلماتها من جانبيه هكذا . كيف حالك
ياسيدتى؟- نعم، يا سيدتى.
ليدى اسنيرويل
ليدى تزيل
حسنًا يا ليدى تزيل، أرى أنك قاسية بدرجة
ما .
دفاعى عن صديقة لى ما هو إلا عدل. لكن
هاهو سیر بيتر قادم ليفسد متعتنا .
(يدخل سیر بيتر تزيل)
سیر بيتر
سيداتى، خادمكم المطيع جدا . (جانباً)
فليرحمنى الرب،الشلة كلها موجودة ،وأظن أنه
مع كل كلمة يموت شخص.

مسز كاندور يسعدنى حضورك ياسير بيتر.إنهم شديداً
القسوة فى نقدهم وفى مراقبة خلق الله .
واللدى تزيل لاتقل سوءا عن أى واحدة منهم.
مسز بيتر وهذا مما يزيد غمك يامسز كاندور ، وأقسم
على هذا
مسز كاندور إنهم لا يعترفون لأى شخص بصفة حسنة ولا
حتى يعترفون بحسن أخلاق صديقتنا مسز
بيرسى .
ليدى تزيل أرملة الشريف الضخمة الجسم التى رأيناها
بالأمس عند مسز كودري.
مسز كاندور إن حجمها هو سبب سوء حظها. وعندما تبتذل
جهدا كبيرا للتخلص منه ، يجب عليكم ألا
تفكروا فيها .
ليدى اسنير ويل هذا كلام سليم ،حقا .
ليدى تزيل نعم ، إننى أعرف أنها تكاد تعيش على
الأحماض واللبن الخالى من الدسم ، وهى
تربط خصرها بخيوط وبكر ، وفى الصيف
يمكنك أن تراها راكبة مهر قصير وسمين
وشعرها مجدول إلى أعلى على طريقة

الطبالين، وهى تنفخ أنفاسها حول هايد بارك .
أشكرك يا ليدى تزيل على قيامك بالدفاع عنها

مسز كاندور

دفاع عظيم فعلا !
حقيقى ، إن ليدى تزيل دقيقة فى نقدها بدرجة
هائلة مثل مس ساللو .

سير بيتر

مسز كاندور

نعم . إنها كائن فضولى حتى أنها تتلهف على
الادعاء على أنها دقيقة فى نقدها — إنها
شخصية خرقاء لاترى شيئا طيبا فى انسان
آخر تحت قبة السماء .

كرايتري

أرجو ألا تكون بهذه القسوة ، فمسز ساللو هى
قريبتي عن طريق الزواج . ومن أجل هذا لابد
أن نتسامح كثيرا معها . ودعنى أقول لك إنها
سيده تعمل فى ظل ظروف سيئة وتحاول أن
تبدو كفتاة فى سن السادسة والثلاثين .

مسز كاندور

رغم أنها مازالت أنيقة — ومع ضعف بصرها
، وبالنظر الى عدد الكتب التى تقرأها فى
ضوء الشموع . فلا غرابة .

ليدى اسنيرويل

حقيقى، ثم فيما يختص بسلوكها ، فإنى أعتقد

مسز كاندور

أنها رشيقة بشكل معين، على اعتبار أنها لم
تتلقى أدنى قدر من التعليم فأنت تعرف أن
والدتها كانت طحانة في ويلز ، وأن والدها
كان يعمل خبازا للحلويات في بريستول.
ياطبية قلبيكما !.

آه، كلاكما في غاية الطيبة .
(جانبا) نعم، اللعنة على طيبة القلب. هذه إذن
قريبة لهم ، فالويل لى ! .
من ناحيتى ، أنا لا أطيق أن يتكلم أحد بسوء
عن أحد أصدقائى.

لا ، بالتأكيد !
أوه، هذه لفظة أخلاقية منك. يمكننا أن نجلس
سويا أنا ومسر كاندور لمدة ساعة لنستمع لليدى
استكووهى نتحدث عن العواطف .

أقسم أن ليدى استكو تحسن عمل الحلويات
التي تؤكل بعد الغذاء، لأنها مثل الفاكهة
الفرنسية التي يضرب بها المثل.

حسنا، أنا لن أنضم إليكم فى السخرية من
الأصدقاء - وهذا ما أقوله دائما لابنة عمى

سير بنجامين

سير بيتر

مسز كاندور

سير بيتر

سير بنجامين

ليدى تزيل

مسز كاندور

أوجل . وأنتم تعرفون جميعا إدعاءاتها الكثيرة
وما يوجب النقد لجمالها .
بالتأكيد، إن طلعتها هي أغرب ما رأيناه . إنه
تشكيلة من كل أقطار الكرة الأرضية وكل
ملح منها من قطر غير القطر الآخر .
لذلك نجد جبهتها أيرلندية .
وخصلات شعرها كالدونية
ولها أنف هولندية .
وشفتها نمساوية .
ومظهرها العام اسبانيا .
وأسنانها ألا شينواه .
باختصار، وجهها يشبه مائدة حافلة بألف
صنف وصنف، وحولها ضيوف كثيرون ليس
بينهم ضيفان من بلد واحد .
أو لعله أشبه بمجلس شيوخ في نهاية حرب
كبرى، حيث يبدو جميع الأعضاء، في نظرها
أن أهتماماتهم مختلفة، ويبقى أنفها وذقنها هما
الطرفان الوحيدان اللذان يوشكان على أن
يشكلا موضوعا .

مسز كاندور ها، ها، ها!

سير بيتر فليرحمنى الرب - هذه الشخصية تتغذبن بها
مرتين فى أسبوع واحد !

ليدى اسنيرويل استمراء، اكمل ، يالكما من ضفدعتين مثيرتين
للاشمزاز .

مسز كاندور كلا، لكن أقسم ألا تأخذى هذا الضحك على هذا
المحمل . أسمى لى أن أقول إن مسز أوجل

—

سير بيتر سيدتى، سيدتى، أعذرنى- فلاشىء يسكت
ألسنة هؤلاء الرجال الظرفاء . لكن عندما
أخبرك يا مسز كاندور أن السيدة التى
تشتمونها هى صديقة عزيزة على أمل الا
تأخذى دورها.

ليدى اسنيرويل ها، ها، ها !لقد أحسنت القول ياسير بيتر! لكنك
مخلوق شديد القسوة ، مخلوق بلغمى بارد
لايبالى بأحد من أجل نكتة أو دعابة مضحكة .
أنت إنسان شرس لاتعترف لأحد بموهبة
الذكاء أو حضور البديهة .

سير بيتر آه، يا سيدتى- إن البديهة الحقيقية ترتبط بالطبع

الكريم تقريبا وهو أمر يفوق إدراك سيدتك.

ليدى تزيل حقيقة ياسير بيتر .إنهما شينان متماثلان جدا بحيث لايمكن اتحادهما أبدا .

سير بنجامين او بالأحرى أن نفترض أنهما رجل وزوجته، لأنه من النادر أن نراها معا .

سير بنجامين أو بالأحرى أن نفترض أنهما رجل وزوجته لأنهما قلما يجتمعان معا .

سير بيتر لكن سير بيتر عدو لدود للفضائح، وأعتقد أنه سوف ينقل الأمر للبرلمان لكي يتم الفصل فيه بحق السماء ،ياسيدتى، إذا كانوا يعتبرون التسلية بتجريح سمعة الناس تعادل السطو على المزارع وسرقتها ، ووضعوا قانونا لحماية الأعراض فأنا أعتقد أن هناك كثير من الناس سوف يشكروهم من أجل هذا القانون.

ليدى تزيل يللسخرية يا سير بيتر، أتريد أن نحرمننا من هذا الميزة التى ننعم بها ؟.

سير بيتر أى ياسيدتى ، وعندئذ لن يسمح لأحد بأن يخوض فى أعراض الناس وأن يدمر شخصياتهم لا يستثنى من هذا إلا الخادما

المؤهلات والأرامل اللاتي أصبن بخيبة
الأمل.

ليدى اسنير ويل أذهب، أنت وحش شديد الضراوة .!
مسز كاندور لكن من المؤكد أنك لن تكون بهذه القسوة على
أولئك اللذين يقومون فقط بكتابة التقارير عما
يسمعونه.

سير بيتر نعم ،ياسيدتي ، سوف أستصدر لهما قانونا
تجاريا. وفي كل قضايا القذف السارية ، حين
يصعب العثور على مؤلف الكذبة ،يصبح من
حق المتضررين مقاضاة المروجين والمؤيدين
لهم.

كرايتري من ناحيتي، فأنا أعتقد أنه لا يوجد دخان بدون
نار ، ولا توجد فضيحة بدون أساس .
سير بيتر هو،هو، إن تسعة أعشار الاشاعات الخبيثة
المبتكرة هي مجرد استعراض للتهكم
والسخرية.

ليدى اسنير ويل هيا سيداتي ، تعالوا لنلعب الورق في الحجرة
الثانية .
(يدخل الخادم ويهمس في أذن سير بيتر)

سير بيتر سأكون معهم حالا.

(يخرج الخادم) (سير بيتر جانبا) سأخرج
دون أن يرانى أحد .

ليدى اسنبرويل سير بيتر ، أنت لن تتركنا؟
يجب أن تعذرينى يا سيدتى ؛ لقد تم
استدعائى لعمل خاص . لكننى أترك سمعتى
خلفى. (يخرج)

سير بنجامين بالتأكيد يا ليدى تزيل ، هذا اللورد زوجك كانن
غريب ، بامكانى أن أحكى لك عنه بعض
القصص التى تجعلك تضحكين من أعماق
قلبك لولا إنه زوجك.

ليدى تزيل أوه، أرجوك ، ألا تهتم بهذا الأمر . هيا
أسمعتى إياها.

(ينضمون إلى بقية الشلة ، و يتحدثون وهم
فى طريقهم الى الحجة الأخرى)

جوزيف (يقف جوزيف وماريا) ماريا أرى أنك
لاترتاحين الى هذا المجتمع .

ماريا وكيف يمكننى أن أرضى بذلك ؟ لو أننى
رضيت أن أضحك على حالات العجز أو

سوء الحظ عند أناس لم يسببوا لنا ضررا ولا
أذى ، و جعلت منهم ساحة للتكيت والمزاح ،
فسوف تعاقبني السماء بقدر مضاعف من
البلاهة والغباء.

جوزيف

إلا أنهم يبدون أسوأ مما هم على حقيقتهم ،
لأنهم لا يحملون خبثا أو ضغينة في قلوبهم .
لكن سلوكهم لا يزال جديرا بالازدراء. ففي رأى
لاشئ يغفر لهم حدة الألسنة ولا مرارة
العقول المنفلتة .

ماريا

لسوء الحظ، ياسيدتى .وقد كان دائما من بين
أفكارى أن عادة نشر الحقائق الخبيثة باستهتار
هى أمر يستحق احتقارا أشد من تزيف الحقائق
بدافع الثأر او الانتقام .لكن هل يمكن يا ماريا
أن تكون هذه مشاعرك نحو الآخرين ، وأن
تضن على أنا فقط بالعواطف ؟ أهنأك أمل فى
أن تتذكرى لأرق العواطف الانسانية ؟

جوزيف

لماذا تجدد أحزاني بفتح هذا الموضوع الآن؟
أه، يا ماريا ، أود ألا تعامليننى هكذا، وأن لا
تعارضى رغبة سير بيتر الوصى عليك ذلك

ماريا

جوزيف

أننى أرى أن هذا الخليج تشارلس مازال هو
المنافس المفضل عندك .

ماريا
لقد حرصوك بطريقة خالية من كرم أخلاق.
لكن مهما كانت عواطفى نحو هذا الشاب
المسكين سىء الحظ ،فتأكد أننى لن أميل أكثر
للتخلى عنه لأن أحزانه أفقدته حتى رعاية
أخيه واحترامه.

جوزيف
لكن ياماريا ، لا تتركينى وأنت عابسة الوجه
، أقسم لك بكل ماهو شريف وغال .

الخادم
تزيل (يركع أمامها ، فى هذه اللحظة تدخل ليدى
تزيل (جنباً) ياللهول! لقد جاءت الليدى
تزيل .(بصوت مرتفع) يجب عليك ألا – لا
، لن تفعل – رغم أننى أحمل أعظم احترام
لليدى تزيل –

ماريا
ليدى تزيل !

جوزيف
لو شك سير بيتر -

(نتقدم لليدى تزيل)

ليدى تزيل
ماهذا، ارجوك ؟ - هل ظننتها أنا؟ - طفلى
الصغيرة ،إنهم يريدونك فى الحجرة الثانية .

(تخرج ماريا) ما كل هذا ، أرجوك؟
 جوزيف أوه، أسوأ ظرف في الحياة ! لقد بدأ الشك
 يساور ماريا فيما أحمله نحوك من أحساس
 رقيق وهددتنى بنقل شكوكها الى سير بيتر ،
 فأخذت أحاول تهدئتها حتى تتعقل في الوقت
 الذي دخلت أنت فيه .
 ليدي تزيل أحقا هذا ! لكن يبدو أنك تتبع أسلوبا رقيقا في
 المناقشة. هل اعتدت أن تجادل وأنت راع
 على ركبتيك ؟
 جوزيف إنها، طفلة وقد فكرت أن أبالغ وأتحدث معها
 بكلام طنان- لكن، يا ليدي تزيل ، متى سوف
 تبدين رأيك في مكتبتي ، كما وعدتيني ؟
 ليدي تزيل لا،لا، لن أستطع . لأنني بدأت أفكر أن هذا لن
 يكون لائقا .وأنت تعرف أنك كصديق لن
 أسمح لك بأكثر من التصديق على الموديل .
 جوزيف حقا- مجرد حب أفلاطوني - الشيء الذي
 يجب أن تكلف به كل زوجة .
 ليدي تزيل من المؤكد أنني لا أحب الخروج على
 الموضة، لكنني ورثت كثيرا من تحيزات بلدي.

رغم أن سوء مزاج سير بيتر قد يغيظني
كثيرا، فإنه لن يستفزني لكى -
جوزيف الانتقام الوحيد فى يدك، وإننى أحي فيك روح
الاعتدال.

ليدى تزيل إذهب! أنت محرض بئس ! لكن سوف يتركنا
الآخرون . هيا ننضم إليهم .

جوزيف لكن من الأفضل ألا نعود معا .

ليدى تزيل حسنا، لاتمكث، لأن ماريا لن تأتى لتسمع
أحاديثك العقلية ، أעדك بذلك . (تخرج)

جوزيف ورطة غريبة ساقنتنى إليها سياستى ! أردت
فقط أن أرضى نفسى أولا بارضاء الليدى

تزيل حتى لا تأخذ موقف الخصومة فى
علاقتى بماريا . وأنا لا أعرف كيف يمكن أن
أصبح حبيبها المخلص . لقد بدأت أندم بصدق
على أننى اتخذت خطوة لكسب شخصية طيبة
جدا على هذا النحو ، لأنها قادتتى إلى كثير من
أعمال المحتالين الرديئة حتى أصبحت أشك
كربتري أننى سوف أنفضح فى نهاية الأمر . (يخرج)

المشهد الثالث

منزل بيتر نزيل

(يدخل سير أوليفر سيرفيس ورولى)

سير أوليفر ها،ها،ها! إذن فقد تزوج صديقى القديم ،هيه؟
زوجه شابة من خارج الريف.ها،ها،ها! لقد
صمد فى العزوبية طويلا حتى كبر سنه ثم
غرق فى العسل أخيرا حتى أذنيه .
رولى لكن لا يجب أن تلومه على ذلك الموضوع ،
ياسير أوليفر.هذه نقطة حساسة ، أؤكد لك ،
رغم أنه تزوج من سبعة شهور فقط .
سير أوليفر إذن فهو لم يقض سوى نصف العام فقط على
كرسى الاعتراف ، مسكين بيتر! لكنك تقول
إنه تخلى عن تشارلس تماما —ولم يعد يراه
قط، هيه؟
رولى تحامله عليه مثير للدهشة ، ومن المؤكد أن

هذا التحامل قد تضاعف بفعل الغيرة منه على
الليدى تزيل ،الغيرة التى دفع إليها بشدة عن
طريق مجتمع فاضح مفصوح فى هذه المنطقة
المحيطة بنا،والذى ساهم بالقسط الأكبر فى
تشويه اسم تشارلس .فى حين أن الحقيقة ، كما
أعتقد أنا هي أنه لوأن هذه السيدة وقفت موقفا
منحازا بينهما ،فإن أخاه سيكون هو المفضل .
أعرف أن هناك شلة من النساء والرجال الذين
يثرثرون بخبث ووقاحة، ويخوضون فى
أعراض الناس من أجل قتل الوقت،ويحرمون
شباب فى ربيع العمر من سمعته الطيبة قبل
أن يمضى من السنين ما يمكنه من معرفة
قيمتة .لكن هذا لا يجعلنى أتحمّل على ابن
أخى ،وأعدك بذلك ، لا، لا، لن أتحمّل عليه
.فإذا لم يكن تشارلس قد ارتكب فعلا وضيعا
أو زانفا، فسوف أتحمّل أنا عواقب اسرافه.
أقسم بحياتى أنك سوف تصلح من شأنه .آه، يا
سيدى ، لقد بعثت فى نفسى حياة جديدة إذ أجد
أن قلبك لم يتحول ضده، وأن ابن سيدى القديم

سير أوليفر

رولى

أصبح له صديق ،موجود .

سير أوليفر وهل أنسى أنا ياسيد رولى حين كنت فى مثل سنه؟ ياه، لم يكن أخى ولا أنا شبانا عقلاء . ومع ذلك فإنك لم ترى رجالا كثيرين أفضل من سيدك.

رولى هذه الفكرة يا سيدى هى التى تؤكد لى أن تشارلس سوف يكون فخر عائلته – لكن ها هو سير بيتر قادم إلينا .

سير أوليفر وصل فعلا ! فليرحمنى الرب ، لقد تغير كثيرا ويبدو عليه أنه يتمتع بحياة زوجية مستقرة. بل ويمكن للانسان أن يقرأ كلمة زوج على وجهه من بعيد ! (يدخل سير بيتر تيزل)

سير بيتر هاه ! سير أوليفر ، صديقى القديم، ألف مرحبة بك فى انجلترا !

سير أوليفر شكرا- شكرا ، سير بيتر! صدقنى أننى سعيد أن اجدك بخير .

سير بيتر أوه، لقد مضى وقت طويل منذ أن تقابلنا . خمسة عشرة عاما ، على ما أظن ، ياسير أوليفر. وقد جرت كثير من الحوادث الصعبة

سیر أولیفر فی تلك الفترة .
 آى، لقد أخذت نصيبي . لكن المفاجأة أن أجدك
 متزوجا ، هيه ؟ حسنا، حسنا ، هذا أمر لا
 يمكن مقاومته، لذلك فإننى أتمنى لك السعادة
 من كل قلبى.
 سیر بیتر شكرا ، شكرا، ياسیر أولیفر. لقد دخلت حياة
 السعادة، ولكننا لن نتحدث فى هذا الآن .
 سیر أولیفر صح، صح، يا سیر بیتر . الأصدقاء القدامى
 لا يجب أن يبدأوا حديثهم بالشكاوى فى أول
 لقاءاتهم.
 رولى (لسیر أولیفر) خد بالك أرجوك ياسيدى .
 سیر أولیفر إذن ، فإن واحدا من أبناء أخی أصبح محتالا
 متوحشا.
 سیر بیتر متوحش! أه ، صديقى القديم إننى حزين على
 خيبة أملك . إنه شاب ضائع حقا . على أی
 حال إن أخاه سوف يصلح الصورة بدرجة
 كبيرة . جوزيف هو الشاب كما ينبغى أن
 يكون الشباب .الجميع يتحدثون عنه بالخير.
 سیر أولیفر يؤسفنى أن أسمع ذلك، إن له شخصية جيدة

جدا تجعله إنسانا آمينا .الجميع يمتدحونه
بأحسن كلام ، شاو! إذن فقد انحنى وطأطأ
رأسه كثيرا للأوغاد والبلهاء أنحناءه للعباقرة
و أصحاب الفضيلة .

سیر بیتر ماذا تقول يا سیر أولیفر ؟ أتلومه لأنه لم
يصنع لنفسه أعداء ؟

سیر أولیفر نعم ،لو كان له من القيم القدر الكافي الذى
يستحق العداوة والأعداء.

سیر بیتر حسنا، حسنا ، سوف نقتنع عندما نعرفه. إنه
حصن للفضيلة عندما تسمعه يتحدث.ويعبر
عن أنبل العواطف.

سیر أولیفر اللعنة على هذه العواطف ! إذا حیانی بكلمات
تحمل أقل قدر من الأخلاق ، فسوف يصيبني
بالغم والمرض.مع ذلك فإننى أرجو ألا تسيء
فهى ياسیر بیتر، فأنا لا أقصد الدفاع عن
أخطاء تشارلس . لكن قبل أن أحكم على أى
منهما لا بد أجرى اختبارا لمشاعرهم ، وقد
خططت مع صديقى رولى لتحقيق هذا.
الغرض

وسوف يعترف سير بيتر بأنه قد أخطأ التقدير

رولى

أوه، أراهن بحياتى على شرف جوزيف .
حسنًا ، هات زجاجة نبيذ من أفضل الأنواع ،
وسوف نشرب فى صحة أبناء أخى، ثم نشرح
لك خططتنا .

سير بيتر

سير أوليفر

هيا ، إذن !

سير بيتر

سير أوليفر

لا تقسو ياسير بيتر بهذه الدرجة على ابن
صديقك القديم . فما أكثر غرائب الحياة . لقد
خرج قليلا عن الخط، ولكننى أكره أن تعلق
الوقاحة بالشباب الغض ، إنها كشجر اللبلاب
الذى يلتف حول ساق الشجرة ويفسد نموها .
(يخرج)

الفصل الثالث

المشهد الأول

(يدخل سير بيتر، سير أوليفر، ورولى)

سيرا بيتر
حسناء، لنرى هذا الزميل أولاً ثم نشرب النبيذ.
كيف يتم هذا يا مستر رولى؟ أنا لا أفهم هدف
خطتك.

رولى
لماذا، ياسيدى، بالنسبة لمستر استانلى الذى
كنت أتكلم عنه. إنه قريب لهم من جهة أمهم
تقريباً. كان فى يوم من الأيام يعمل تاجراً فى
دبلن لكن تجارته أفلست نتيجة لسلسلة من
الكوارث التى لا يستحقها. لقد قدم طلب عمل

لكل من مستر جوزيف وتشارلس. لم يتلق من
الأول سوى وعود مراوغة بتقديم خدمات له
في المستقبل ، في حين قام تشارلس بكل ما
ترك له الاسراف من قدرة ، أن يجمع مبلغا من
المال ، وفي وسط همومه الثقيلة ، خصص
جزءا منه لخدمة استانلي المسكين .

آه، هذا ابن أخي بحق .

لكن ماهو موقف سير أوليفر شخصيا بالنسبة
لـ-

لماذا، ياسيدي، سوف أخبر تشارلس وأخاه أن
استانلي قد حصل على تصريح بأن يتقدم
شخصيا بطلب المساعدة لأصدقائه ، ولأنهما لم
يرياهن أبدا ، فسوف أطلب من سير أوليفر أن
يقبل شخصيته، وسوف يجد فرصة عادلة
للحكم على مشاعرهما الخيرة ، وصدقني يا
سيدي إنك ستجد أن الأخ الأصغر ، في وسط
العبث والتبذير ، فإنه مازال كما وصفه شاعرنا
الخالد،

دمعة شفقة، ويد مفتوحة

سير أوليفر

سير بيتر

رولي

كضوء النهار للخير المذاب .	
شاو ، ماذا يعنى أن تكون بده مفتوحة، وجيبه	سير بيتر
أيضا، إذا كان لم يبق لديه شىء يعطيه. لكن	
أين هو الزميل الذى أحضرته لسير أوليفر	
ليمتحن تشارلس .	
فى الدور الأسفل، ينتظر أوامره، ولا أحد	رولى
غيره يستطيع أن يقدم له معلومات أفضل . هذا	
يا سير أوليفر، صديقنا اليهودى، ولكى نعطيه	
حق قدره نقول إنه قد بذل كل ما يملك لكى	
يرشد ابن أخيك ويهديه الى معنى سليم	
للاسراف .	
أرجوك احضره هنا .	سير بيتر
(للخادم) أريد من مستر موسى أن يصعد الى	رولى
الدور العلوى .	
لماذا تفترض أنه سوف يقول الحقيقة .	سير بيتر
أوه، لقد أقتعته أنه ليس أمامه طريق آخر	رولى
للحصول على المبلغ الذى قدمه لتشارلس إلا	
عن طريق المنحة التى ينوى سير أوليفر تقديمها	
وهو يعرف أنه وصل . لذلك يجب أن نعتد	

على حرصه على مصالحه . كذلك لدى شاهد
آخر في حوزتي، هو مستر اسنيك ، الذي
اكتشفته خلال عملية تزوير صغيرة وسوف
أحضره سريعا أمامك لكي يزيل بعضا من
تحيزاتك .

لقد سمعت الكثير عن هذا الموضوع .
هاهو الإسرائيلي الأمين قد حضر .
(يدخل موسى)

هذا سير أوليفر .

عرفت يا سيدي أنك دخلت مؤخرا في صفقات
كبيرة مع ابن أخي، تشارلس .
أجل ، ياسير أوليفر، لقد فعلت كل ما في
وسعي من أجله، لكنه كان قد أفلس قبل أن يأتى
إلى في طلب المساعدة .

هذا سوء حظ حقيقي، لأنك لم تجد فرصة
لإظهار مواهبك .

لم أعرف شيئا عن همومه ومتاعبه حتى
سألت حالته ووصلت الى الصفر .

هذا من سوء الطالع حقا، لكنني أظن أنك

سير بيتر

رولى

سير أوليفر

موسى

سير أوليفر

موسى

سير أوليفر

بذلت فعلا كل مافى وسعك من أجله، يا موسى

الأمين ؟

أجل ، إنه يعلم ذلك . ففى ذلك المساء كنت
ذاهب لكى أقدم له رجلا محترما من أهل
المدينة لم يكن يعرفه، اعتقدت أنه سوف يقدم له
مساعدة مالية .

موسى

رجل لم يكن تشارلس قد اقترض منه مالا من
قبل ؟.

سير بيتر

أجل ، هو مستر بريميم من كروتشت فراير
بلندن، كان فى السابق يعمل سمسارا .
اسمع ياسير أوليفر . لقد خطرت ببالى فكرة .
أنت تقول إن تشارلس لا يعرف مستر
بريميم؟

موسى

سير بيتر

مطلقا .

سير أوليفر

إذن الآن ، ياسير أوليفر ، أمامك فرصة أفضل
لأقناع نفسك بدلا من الحدوثة الرومانسية عن
قريبكم الفقير . إذهب مع صديقنا الطيب موسى
ومثل مستر بريميم، وعندئذ أجيبك بأنك،
سوف ترى ابن أخيك فى كل مجده .

سير بيتر

سير أوليفر	أفضل هذه الفكرة على الأفكار الأخرى، وسوف أزور جوزيف بعد ذلك باسم استاتلي العجوز .
سير بيتر	يمكنك هذا حقاً .
رولى	من المؤكد أنك ستأخذ تشارلس على غرة على أى حال، ياموسى، أنت فاهم سير بيتر وسوف تكون مخلصاً .
موسى	يمكنك الاعتماد على. هذا يقارب الوقت الذى كنت سأذهب فيه .
سير أوليفر	سوف أصحبك وقتما تحب، يا موسى. لكن تذكر أننى نسيت شيئاً. كيف يمكننى أن أظاهر بأننى يهودى .
موسى	لا حاجة بك لذلك. المبدأ إنك مسيحى .
سير أوليفر	أهو كذلك؟ يؤسفنى أن أسمع هذا. لكن مرة ثانية، ألسنت أبدو فى ملبسى شديد التأنق بدرجة لا تتفق مع مهنة المرابى.
سير بيتر	مطلقاً، لن يكون ذلك خارجاً عن مواصفات الشخصية، لو ذهبت فى عربتك، أليس كذلك، ياموسى؟

موسى
سير أوليفر

ولا فى أقل القليل .
حسنا ، ولكن كيف يليق بى أن أتكلم ؟ هناك
بالتأكيد رطانة معينة للمرابين، وطريقة خاصة
للتعامل لابد أن أعرفها .

سير بيتر

لن تحتاج الى تعلم الكثير. المسألة المهمة هى
أن تغالى فى طلباتك بصورة فاحشة ، هيه ، يا
موسى ؟

موسى
سير أوليفر

أجل، هذه نقطة هامة .
لن تفوتنى هذه المسألة .سوف أطلب عمولة
ثمانية أو عشرة فى المائة على الأقل.
إذا طلبت أقل من هذا ستكتشف حقيقتك فورا
وفى الحال .

سير أوليفر

هيه، اللعنة ،كم أطلب إذن ؟
هذا يعتمد على الظروف. فإذا ظهر لك أنه
غير متلف على المال، اطلب فقط أربعين أو
خمسين ، وإذا كان فى غم شديد وفى حاجة
شديدة للمال اطلب ضعف هذا المبلغ .

سير بيتر

تجارة شريفة تتعلمها يا سير أوليفر .
أظن ذلك فعلا، و ليست بدون ربح .

سير أوليفر

موسى ثم إن المال ليس لديك أنت، ولكنك مضطر أن
تقترضه من صديق قديم.

سير أوليفر أوه، اقترض له المال من صديق، وهل أفعل أنا
ذلك ؟

موسى أجل ، وأن صديقك هذا كلب مبالغ فى طلباته
لكنك لا حيلة لك معه.

سير أوليفر صديقى كلب مغال فى مطالبه، أليس كذلك ؟

موسى أجل، وأنه هو نفسه لا يملك المال تحت يده
ولكنه مضطر أن يبيع محصوله بسعر بخس .

سير أوليفر وهو مضطر أن يبيع محصوله بسعر بخس
أليس كذلك ؟ حسنا ، هذا فعل ينم عن الطيبة
من جانبه .

سير بيتر أعتقد يا سير أوليفر - أعنى مستر بريميام -
أنك سوف تصبح سيد هذه التجارة . لكن اسمع
ياموسى، ألن يدخله ذلك فى مخالفة قانون
حماية المزارعين ؟ مخالفة شخصية، على ما
أظن .

موسى الى حد كبير .

رولى وتتباكى الآن على حظ شاب عاثر لم يصل

الى سن التمييز قبل أن يعرض نفسه للافلاس

آى ، إنه أمر يدعو للرتاء !

وتسب الجمهور لأنه يحترم قانون هدفه الوحيد

هو انتزاع النحاس والحماقة التى تتسببها

قروض المرابين الجشعين ، وتمنح صاحب

الضيعة فرصة لوراثة عزبته دون وقوعه فى

قبضة الافلاس والضياع .

لذلك- فإن موسى سوف يزودنى بتعليمات

أخرى ونحن سائرين فى الطريق .

ليس أمامك وقت طويل، لأن ابن أخيك يعيش

عيشة المعدم .

أوه، لا تخشى شيئاً.إن معلمى رجل قدير

،ورغم أن تشارلس يعيش فى الشارع التالى

مباشرة ، فإن الخطأ سوف يكون خطأى أنا إذا

لم أتحول الى وغد محتال كامل الأوصاف قبل

أن أتخطى ناصية الشارع .

(يخرج سير أوليفر سيرفيس وموسى)

من أجل ذلك، أظن الآن أن سير أوليفر سوف

موسى

سير بيتر

سير أوليفر

سير بيتر

سير أوليفر

سير بيتر

يَقْتَنِع. فَأَنْتَ مَتَحِيزٌ جَدًّا يَارُولَى، وَرَبْمَا تَكُونُ

قَدْ أَعْدَدْتَ تَشَارِلْسَ لِلخَطَةِ الْآخَرَى .

لَا يَا سِير بِيْتَر لَمْ يَحْدِثْ ، وَأَقْسَمُ بِشَرْفِي .

اِذْهَبْ وَاحْضُرْ لِي اسْنِيْكَ وَسَوْفَ أَسْمَعُ مَا

يَجِبُ أَنْ يَقُولَهُ فِي الْحَالِ. وَسَوْفَ أُرَى مَارِيَا وَ

أَتَحَدَّثُ مَعَهَا .

(يَخْرُجُ رُولَى)

سَوْفَ أَكُونُ فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ لَوْ أَنَّ شُكُوْكَى

فِي اللَّيْدَى تَزِيلُ وَتَشَارِلْسَ ثَبَتَ عَدَمَ صَحَّتِهَا

.أَنَا لَمْ أَفْتَحْ فَمِي بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ عَنْ هَذَا

الْمَوْضُوعِ لِصَدِيقِيْ جُوزِيْفِ ، لَكِنِّيْ مَصْمُومٌ

عَلَى أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَسَوْفَ يَعْطِينِيْ رَأْيَهُ

بِصَرَاحَةٍ وَإِخْلَاصٍ.

(تَدْخُلُ مَارِيَا)

لِذَلِكَ فَإِنِّيْ أَسْأَلُكَ يَا صَغِيرَتِيْ . هَلْ عَادَ مَسْتَرُ

سِيرْفِيْسَ فِيْ صَحْبَتِكَ ؟

لَا يَا سِيْدِيْ، إِنَّهُ مَشْغُولٌ.

حَسَنًا، يَا مَارِيَا، أَلَا تَفَكِّرِينَ ، لَوْ أَزْدَادَ حَدِيثُكَ

مَعَ هَذَا الشَّابِّ الْمَحْبُوبِ ، فَسَوْفَ يُمْكِنُكَ أَنْ

رُولَى

سِير بِيْتَر

مَارِيَا

سِير بِيْتَر

تقدير مدى حبه لك ؟

ماريا

حقا يا سير بيتر ، إن إلحاحك المستمر على هذا الموضوع يصيبني بالغم الشديد. أتريد أن تجبرني على أن أعلن أني لم أعرف أحدا منحني من الاهتمام الخاص مامنحه مستر سيرفيس وتجعلني افضل.

سير بيتر

هكذا- هنا الانحراف! لا، لا، يا ماريا، إنه تشارلس فقط هو الذى سوف تفضليه . من الواضح أن رذائله وسقطاته قد استولت على قلبك .

ماريا

هذا كلام خال من العطف، ياسيدى، فأنت تعرف أنني قد أطعت أوامرك بعدم رؤيته أو مراسلته، وسمعت منك ما يكفي لإقناعي بأنه لا يستحق اهتمامي. لكنني لا أظن أنه يستحق اللوم، فبينما عقلي يدينه بقسوة من أجل مقاصده ، فإن قلبي يوحى لى بالشفقة والرثاء لحاله المحزن .

سير بيتر

حسنا، حسنا، أشقى عليه كيفما يحلو لك، لكن اعطى قلبك وبذك لغاية أكثر استحقاقا.

ماريا

سير بيتر

ليس لأخيه طبعاً .

أذهبى عني، منحرفة وعنيدة،! لكن احترسى
يا سيدتي ، إذا كنت لاتعرفين حتى الآن ماهي
حدود سلطة الوصي، فإنك سوف تضطرينني
لأن أخبرك بها.

ماريا

يمكنني أن أقول فقط ، لن يكون لديك سبب
عادل .فالصحيح أنه طبقا لوصية أبي، فأنا
ملزمة باحترامك لفترة محدودة باعتبارك بديلا
عنه. لكنني لن أقبل هذا عندما تريد أن تجبرني
على أن أعيش في تعاسة .

(تخرج)

سيربيتر

هل هناك رجل آخر تعرض لمثل ما أتعرض
له من محن وإبتلاء ؟ كل شيء يتأمر لإزعاجي
! لم يكن قد مضى على تورطى في الزواج
أسبوعان قبل أن يموت أبوها وهو في تمام
الصحة والعافية. مات متعمدا على ما أعتقد ،
لكي يبتليني برعاية ابنته. وهاهي شريكة
حياتي قادمة، يبدو أن مزاجها صافيا. كم أكون
سعيدا لو داعبتها حتى تحبني ، ولو قليلا .

(تدخل الليدى تزيل)

أرجو ياسير بيتر، ألا تكون قد تشاجرت
مع ماريا ؟ فليس من حسن المعاملة أن يتعكر
مزاجك حين لا أكون بجوارك .

آه ، يا ليدى تزيل ،ربما يكون لديك القدرة
على أن تجعلينى صافى المزاج فى كل وقت

ليدى تزيل

سير بيتر

ذلك ماتمنيته بشكل مؤكد، لأننى أريد أن
يصفو مزاجك بدرجة ساحرة فى هذه اللحظة
، وأن تسمح لى بمائتى جنيها ، مارأيك ؟
ما نأنا جنيه ! وإذا لم أدفع هذا المبلغ فهل يعنى
هذا أننى لست صافى المزاج ؟ لكن تكلمى
معى وأنا واثق أننى لن أرفض لك طلبا .
سوف أعطيك المبلغ بشرط أن توقعى على
تعهد بإعادته .

ليدى تزيل

سيربيتر

أوه ، هاك - ورقة بخط يدى تكفى .
(يقبل يدها) ولن تلومينى على عدم منحك
مسكنا مستقل ،وفى نيتى أن أفاجئك بهذا بعد
وقت قصير،لكننا سنعيش دائما هكذا ،هيه؟

ليدى تزيل

سر بيتر

ليدى تزويل

اسمح لى ، أن أؤكد لك أننى لا أهتم بمتى
يتوقف الشجار بيننا، حتى تعترف أنك قد تعبت
وأصابك الإعياء .

سير بيتر

لنكن مباراة حياتنا فى المستقبل هى ،من منا
سيكون أوفر حظا ؟

ليدى تزويل

أؤكد لك، ياسير بيتر، أنك تتحلى بطيبة القلب
. فأنت تبدو الآن مثلما كنت حين تزوجنا، حين
كنت تمشى معى تحت شجر الدردار وتحكى
لى عن بطولات شبابك، وتربت على ذقتى
،وتسألنى إن كنت أظن أنه يمكننى أن أحب
رجلا كبير السن لن يرفض لى طلبا . ألم تفعل
ذلك ؟

سير بيتر

نعم، نعم ،وكنت أنت غاية فى الرقة
والاهتمام—

ليدى تزويل

أى ، هكذا كنت ، وكنت دائما أدافع عنك حين
كان معارفى يحاولون أن يسخروا منك
ويجعلوك مسخرة .

سير بيتر

فعلا هذا حصل .

ليدى تزويل

أى، وعندما قالت صوفى بنت عمى إنك

عازب عجوز جاف الطبع نكد ، وسخرت منى
لأننى كنت أفكر فى الزواج من رجل كان
يمكن أن يكون أبى .كنت دائما أدافع عنك
وأقول أنا لا أظن أنك بهذا البخل أبدا .بل
تجرات وقلت إنك ستكون زوجا متميزا .
لقد تنبأت صح ،ومن المؤكد الان أننا سنكون
أسعد زوجين .

سير بيتر

ولن نختلف ثانية .
لا،أبدا، ولكن فى نفس الوقت، يا سيدتى
العزيرة تزيل، لابد أن تراقبى طبيعك مراقبة
شديدة، لأنه فى كل مشاحناتنا، كنت أنت
البادئة أولا.

ليدى تزيل

سير بيتر

معذرة ياسير بيتر،الواقع أنك كنت دائما تبدأ
بالاستفزاز .

ليدى تزيل

والآن يا ملاكى ! احذرى- الاعتراض ليس
هو الطريقة الصحيحة للاحتفاظ بالأصدقاء .

سير بيتر

إذن لا تبدأ المشاجرة، يا حبيبى .

ليدى تزيل

هأنت، الآن ياعزيزتى، على وشك أن .ولا
تدركين، يا حيايتى ،أنك فقط تفعلين نفس الشيء

سير بيتر

الذى تعرفين أنه يثير غضبى دائما .	ليدى تزيل
كلا، أنت تعرف أنك كنت تغضب بلا سبب	
ياعزيزى .	
اسمعى ! أنت تريدين الآن أن تتشاجرى ثانية .	سير بيتر
لا، أنا متأكدة أننى لن أفعل: لكن ماذا أفعل إذا	ليدى تزيل
كنت أنت شرسا ، يصعب إرضاءك .	
ها نحن الآن ! من الذى بدأ الأول ؟	سير بيتر
لماذا أنت ، المؤكد أننى لم أقل شيئا، لكن	ليدى تزيل
طبعك هكذا لايحتمل .	
لا، لا ياسيدتى .إن العيب فى طبعك أنت .	سير بيتر
أى، أنت بالضبط كما وصفتك صوفى بنت	ليدى تزيل
عمى.	
صوفى بنت عمك هذه عجربة وقحة .	سير بيتر
أنت دب كبير، لأنك تسب أقاربى .	ليدى تزيل
فلتنزل على كل لعنات الزواج أضعافا	سير بيتر
مضاعفة إذا أنا حاولت أن أقيم معك صداقة	
بعد الآن !	
هذا أفضل جدا.	ليدى تزيل
لا، لا ، يا سيدتى ، من الواضح أنك لم تهتمى	سير بيتر

أدنى اهتمام بشخصى. وأنا فقط كنت مجنوناً
لأنى تزوجت فتاة ريفية مغناجة وقحة،
رفضت نصف الفرسان الشرفاء فى المنطقة
المحيطة بها.

وأنا بالتأكيد كنت حمقاء جداً حين قبلت أن
أتزوج عجوز متأرجح بين الحياة والموت.
ظل عازباً حتى الخمسين من عمره لأنه لم
يجد فتاة تقبله.

أى ياسيدتى ، لكنك كنت سعيدة بهذا الزواج
وكنتم تستمعين إلى باهتمام شديد. لم يكن قد
تقدم لك أحد بمثل هذا العرض قبلى .

لا، لقد رفضت رجال كثيرين ومنهم سير تيفى
تيرير الذى يصفه الجميع بأنه كان أنسب
زوج لى، وكانت ضيعته لا تقبل جودة عن
ضيعتك، وقد أصابه الغم منذ أن تزوجنا.

خلاص يا سيدتى، لقد انتهى كل شئ بيننا
،فأنت امرأة جاحدة بغير مشاعر- لكن لكل
شئ نهاية. أعتقد إن لديك قدرة هائلة على
فعل كل ما هو ردىء. نعم ،ياسيدتى، الآن يحق

ليدى تزيل

سير بيتر

ليدى تزيل

سير بيتر

لى أن أصدق التقارير عن العلاقة بينك وبين
تشارلس . نعم يا سيدتى . إن مايقال عن هذه
العلاقة لايمكن أن يكون بغير أساس .
احترس ،ياسير بيتر .أفضل لك ألا تثير هذا
الأمر ،وأعدك أننى لن أقبل أن أتهم بدون
سبب .

ليدى تزيل

حسنا يا سيدتى ،لننفصل بأسرع ما يمكن ،أو
ليتم الطلاق ! سأضرب بنفسى مثلا يهتدى به
كل الكهول من العزاب . هيا ننفصل يا
سيدتى .

ماريا

وأنا موافقة. والآن يا عزيزى، سير بيتر، وقد
عدنا الى عقلنا ثانية ، قد نكون أسعد زوجين
ولن نختلف ابدا، كما تعرف.ها،ها،ها، حسنا،
أرى أنك على وشك الانفعال، وسوف أقلق
راحتك ،لذلك أقول لك الى اللقاء.

ليدى تزيل

اللعة والعذاب ! أليس فى امكانى أن أعكر
مزاجها أيضا ؟ أوه، لقد أصبحت أتعس
مخلوق على وجه الأرض! لكننى لن اطيع
احتفاظها بهدوء البال .لا، بامكانها أن تكسر

سير بيتر

قلبي ، ولكنها لن تنعم بصفو المزاج.

المشهد الثانى

مفزل تشارلس سىرفىس

(ىفذل ءرىب؁ موسى؁ وسىر أولىفر)

ءرىب لو ءلس هنا لءظة يا مسءر موسى؁ ءى

أءرف على اسم الءءلمان .

سىر أولىفر (ءانبا الى موسى) مسءر موسى؁ ممكن

ءفكرنى باسمى ؟

موسى مسءر برىمىام .

ءرىب برىمىام. ءسنا ءا.

(ىءرء لىءعاطى النءوق)

سىر أولىفر من ىرى منظر الءم لاىءق أن صاءبنا

مقلس. لكن ماذا — بالءأكىء؁ هذا بىء أءى ؟

موسى أءل؁ ياسىءى. لءء اشءرا ءشارلس من أءىه

ءوزىف.بالمفروشاء؁ والصور؁ وءلافه؁

اشءرا بءالءه كما ءركه الراءل الكرىم.كان

سىر بىءر ىءءبر ذلك اسرافا منه.

سير أوليفر فى رأى أن حرص الآخر على بيع نصيبه من
أجل المنفعة الاقتصادية هو فعل مستهجن
يستحق عليه اللوم بنسبة النصف .
(يدخل تريب)

تريب يقول سيدى إنه يجب أن تنتظراه بعض الوقت
لأن معه رفاق، ولا يستطيع الحديث معكم
الآن.

سير أوليفر لو عرف الذين يطلبونه ربما ماكان بعث بهذه
الرسالة.

تريب نعم، نعم، سيدى، إنه يعرف بوجودكم هنا. وأنا
لم أنسى ليتل بريميام ،لا،لا،لا.

سير أوليفر حسنا جدا. وارجوك ياسيد، أن تخبرنى ماهو
اسمك؟

تريب اسمى تريب، يا سيدى، وأنا فى خدمتك .

سير أوليفر حسنا، مستر تريب. أظن أن لديك مكان جميل
هنا ؟

تريب لماذا،نعم .نحن ثلاثة أو أربعة هنا نقضى وقتنا
بطريقة مقبولة .أجورنا قليلة أحيانا وهى
متأخرات،أخمسون جنيها فى العام ، ونحضر

حقائبنا وباقاتنا .

حقائب وباقات. فلفات وحبال للضرب على
الأرجل .

لكن عفوا، هل استطعت ياموسى أن تحصل
على الخصم على الفاتورة ؟

(جانبيا) يريد أن يجمع أموال – الرحمة بى !
لديه همومه أيضا. وعلى أن أضمن ، كأحد
اللوردات - وأؤثر فى الدائنين وأوامر الدفع .
لا يمكن إتمام ذلك، يا مستر تريپ .

(يقدم الفاتورة)

حظ سىء ، أنت تدهشنى ! صديقى بروش
مصنوق عليها. ظننت أنه عندما يضع اسمه
على ظهر فاتورة أن كل شىء سوف يكون
على ما يرام .

هذا لا ينفع .

مبلغ بسيط لا يزيد عن عشرين جنيها، ألا
يمكن ياموسى أن تصرفه لى كدفعة سنوية.
دفعة سنوية، ها، ها ! خادم يجمع تبرعات
تحت اسم الدفعة السنوية. حسنا فعل ، يا

سير أوليفر

تريب

سير أوليفر

موسى

موسى

سير بيتر

للتعرف !

حسنا، بل لابد أن تؤمن على مكانك .
أوه، بكل قلبي سوف أؤمن مكانى، وحياتى
أيضا، إذا سمحت .
(جانبا) هذا أكثر مما أود أن أجازف به .
أليس لديك شىء يمكن إيداعه ؟
لماذا، لم يسقط من دولاب ملابس سيدى
شىء من المال . ولكن من الممكن أن أرهن
لك بعض ملابس الشتوية . وسوف أسدد لك
قيمة الرهن قبل نوفمبر . أو على الأقل تحصل
على الربح ، أو عقد بالسداد بعد الموت ، أو
تاخذ بعض كشكشات الدانتيل كتأمين إضافى ،
هيه ، هيه ، يا زميلى الصغير ؟

حسنا، حسنا .

(يديق الجرس)

سمعت دقة الجرس ، يمكن الآن ياسادة أن
أقدمكم لسيدى . لا تنسوا الدفعة السنوية ، يا
موسى الصغير . الطريق هنا ياسادة، مؤمن
على مكانى، كما تعرف .

موسى

تريب

سير أوليفر

موسى

تريب

موسى

تريب

سير أوليفر

إذا كان هذا الرجل ظلاً لسيدته ، فإن هذا
المكان هو معبد التبذير الحقيقي . (يخرج)

تشارلس

المشهد الثالث

(تشارلس جالس على المنضدة مع كارلس
وأمامه زجاجة نبيذ)

أقسم بالسماء، إن كلامي صحيح – فهذا هو
الانحطاط الكبير للعصر! فالكثير من أصدقائي
أصحاب الذوق الراقى، والروح العالية،
والأدب الرفيع، لكن اللعنة على العصر، إنهم
لم يعودوا يشربون.

كارلس

تشارلس

هذا هو الواقع يا تشارلس. لقد استسلموا لكل
متع المائدة، ولم يمتنعوا عن شيء سوى النبيذ
والنكت.

هوه، من المؤكد أن المجتمع يعاني معاناة
لا تحتمل بسبب هذا: فروح السخرية
الاجتماعية التي كانت ترف على زجاجة
البيرجندى ذات اللون الصافى، حلت محلها
أحاديثهم المملة التي تشبه الماء الفاتر الذي
لا طعم له، وإن بقيت له لسعة الشمبانيا وقوة
نفخ البطن دون روحها ونكهتها.

- جنتلمان1 لكن ماذا يفعل الذين يحبون اللعب أكثر من الشرب.
- كارلس صحيح، فها هو هاري يتهيء للعب ، وهو يقامر بحياته باتباع نظام شديد للتغذية والتدريب .
- تشارلس إذن سوف ينال أسوأ نتيجة، ماذا ! الانسان لن يدرب حصان على السبق بحرمانه من العلف.
- أنا لا أشعر بالنجاح أبدا إلا فى حالة المرح والانبساط التى أعيشها الآن. هيا هات زجاجة من الشمبانيا ، ولن أخسر أبدا – على الأقل لن أشعر بالخسارة ، وهو نفس الشيء .
- جنتلمان2 آى ،أنا أعتقد ذلك .
- تشارلس ثم ما الذى يمكن أن يدعيه المرتد عن النبيذ ليبدو مؤمنا بالحب ؟ هذا هو الاختبار الذى يمكن عن طريقه أن يعرف المحب حقيقة قلبه .املا دسنة من الكنوس لدسنة من الجميلات ،
- والتي تطفو على السطح هى العذراء التى تأسر قلبك.
- كارلس والآن، يا تشارلس، كن أميناً واكشف لنا عن

تفضلها حقيقة .

تشارلس

لماذا، لقد امتنعت عنها شفقة بك. لو أنني
دعوتها للاحتفال بها ، فسوف يكون عليك أن
تطوف بالمشروب على أندادها ، وهو
أمر مستحيل — على وجه الأرض.

كارلس

هوه، إذن فسوف نعثر لك على إحدى
الراهبات المكرسات، أو واحدة من آلهات الوثنية
التي تصلح لذلك.

تشارلس

إذن عليك بالكنوس، أيها الوغد ! الكنوس!
ماريا ، ماريا !

سير طوبى

ماريا من؟

تشارلس

اللعنة على اسم العائلة — إنه اسم تقليدي جدا

لايصح أن يسجل فى سجلات الحب. لكن

ماريا

احذر الآن ياسير طوبى ! علينا أن نتطلع الى
الجمال الفائق.

كارلس

لا ، لن تفكر أبدا ياسير طوبى : سوف نصمد
فى المباراة رغم أن عشيقتك تحتاج نظرة ،
وأنت تعرف أن لديك أغنية تصلح للتعبير عن
اعتذارك .

جوزيف

فعلا عندى، وسوف أعطيه الأغنية بدلا من

السيدة :

يغنى

الى العذراء الخجولة ذات الخمسة عشر ربيعا

الى الأرملة ذات الخمسين عاما

الى العاهرة المتباهية بالعهر

والى الزوجة ربة البيت المسرفة

دع مباراة الشرب تمضى

ثم هات الكاس واشرب

وتعالى نترع الكأس حتى آخر نقطة فيه

أظنها ستعتذر عن شرب كأس !

فاحمل هذه الكتوس كأسا كأسا

واعطى للساحرة ذات الغماسة الرائعة فى

خدها

وكذا تلك العذراء التى لاتملك من مال الدنيا

شروى نقير

وياك أن تنسى هذى الفتاة ذات العيون

الزرقاء،
أوتلك الحورية الحوراء ذات العين الواحدة ،
ياسيدى !
هذا للعرء ذات النهود البيضاء كالثلج:
وذاك للعرء الخمرية الوجه فى لون التوت:
وهذا للزوجة التى يغطى وجهها الحزن،
والآن هذا للفتاة الرقيقة المرحة.

دع مباراة الشرب تمضى
ليكن هن سمانا أو نحافا
شبابا أم عجاز
املا الكأس تماما حتى حافتها
ودعنا نلعب بها حتى نهايتنا
دع مباراة الشرب تمضى ، الخ
برافو! برافو !

(يدخل تريب ويهمس لتشارلس .)
أيها السادة ، أعذرونى قليلا .كارلس، خذ معك
هذا الكرسي،هل تفعل ؟

تشارلس

كارلس كلا، أرجوك، يا تشارلس، ماذا الآن ؟ أظن
هذه واحدة من جميلاتك التي لانظير لها ، هل
نزلت هنا بالصدفة ؟

تشارلس لا ليس هذا ، الحقيقة إنه رجل يهودى ومعه
سمسار جاء هنا حسب موعد .

كارلس أوه اللعنة. لندخل هذا اليهودى هنا.
جنتلمان1 أى، والسمسار أيضا ، بكل وسيلة .
جنتلمان2 نعم، نعم ، اليهودى والسمسار !
تشارلس ياه، بكل ترحاب ! تريب ، دع السادة
المحترمين للدخول هنا.
(يخرج تريب)
ولو إن فيهم واحد أرى أنه غريب الشكل.
كارلس تشارلس، دعنا نقدم لهم شيئا من النبيذ
البيرجندى الأصل لكى تصحو ضمائرهم .
تشارلس اللعنة ! إياك أن تفعل ، فالنبيذ يخرج صفات
الانسان الحقيقية. فإذا سقيتهم النبيذ، فسوف
تحرك فيهم قوة المكر والخداع.
(يدخل تريب ، سير أوليفر وموسى)
موسى أيها الرجل الأمين ، ادخل : أدخل،

أرجوك مستر بريميم — أهذا اسم حضرته ،

يا موسى؟

أجل ،ياسيدى.

هات كراسى يا تريب. مستر بريميم اجلس .

زجاجات النبيذ يا تريب .اجلس يا موسى ،

تعالى مستر بريميم. دعنا نقدم لك تحية:

"النصر للمرابين!" موسى أملاً كأساً لهذا

الرجل المحترم .

الفوز للمرابين !

(يشرب)

صحيح يا موسى ! إن الربا فطنة وصناعة

وتستحق النجاح.

هنا إذن — كل النجاح الذى تستحقه !

(يشرب)

لا،لا، مستر بريميم، هذا لن ينفع، لقد

اعترضت على الخبز المحمص ويجب أن

تشرب فى كأس كبير.

كأس كبيرة على الأقل.

أوه، أرجوك ياسيدى،خذ بالك :مستر بريميم

موسى

تشارلس

موسى

كارلس

سير أوليفر

كارلس

جنتلمان1

موسى

جنتلمان محترم.	
ومن أجل هذا فإنه يحب النبيذ الجيد .	كارلس
قدم لموسى زجاجة صغيرة، ربع يعنى. هذا	جنتلمان2
تمرد واحتقار كبير للرئيس .	
خذ هذا بدلا منها . لا بد أن أرى العدل يتحقق	تشارلس
حتى آخر قطرة فى زجاجتى .	
كلا، أرجوكم بإسادة .لم أكن أتوقع هذه	سير أوليفر
المعاملة.	
لا، لن تفعلوا، مستر بريميمام رجل غريب .	تشارلس
(جانبا) وضع شاذ وغريب !أتمنى لو أخرج	سير أوليفر
سليما من وسط أفراد هذه الشللة.	
اللعة عليهم! إذا لم يشربوا، فلن نجلس معهم.	كارلس
تعالى ياهارى الطاولة فى الحجرة الثانية	
.تشارلس ، سوف تلحق بنا عندما تنتهى من	
عملك مع هؤلاء السادة .	
سوف أفعل ! سوف افعل. (يخرجون)	تشارلس
كارلس !.	
(راجعا) أمرك ؟	كارلس
ربما أحتاجك.	تشارلس

كارلس

أنت تعرف دائما أنني رهن الإشارة :كلمة،

مذكرة، أو عقد، لافرق عندي. (يخرج)

موسى

سيدي ،هذا هو مستر بريميم ، رجل شريف
وأمين يحفظ الأسرار. و ينفذ تعهداته كاملة في
وقتها دون تأخير.

تشارلس

شاو! لابس ياسيدي ، صديقنا موسى رجل
أمين، ولكنه بطيء في التعبير: وفي ظرف
ساعة سوف يطلق على كل منا لقباً . ببساطة
يا مستر بريميم ،: أنني شاب مسرف في
حاجة الى اقتراض بعض المال ،وأنا أنظر
إليك على أنك رجل كبير السن وحكيم، لديه
أموال يقرضها .وأنا شخص أحمق بدرجة
تجعلني أعطى خمسين بالمائة عمولة :وأنت
على ما أظن وغد محتال تطمع في الحصول
على مائة بالمائة إذا استطعت.وها أنت الآن
ياسيدي،ترى أننا تعارفنا في الحال ، ومن
الممكن أن نمضي في عملنا دون مزيد من
المجاملات .

سير أوليفر

منتهى الصراحة وأقسم بشرفي، أنك رجل لا

تُعرف المجاملات الكثيرة .

أوه، لا، يا سيدى، فأنا أرى أن الأسلوب تشارلس

الواضح فى المعاملات هو الأفضل .

ومن أجل هذا فإننى أحبك كثيرا، لكنك مخطيء سير أوليفر

فى شىء واحد فأنا لا أملك مالا لكى أقرضه،

ولكننى أعتقد أنه فى امكانى الحصول على

بعض المال من صديق : لكنه يبالغ فى

الفائدة التى يطلبها. أليس كذلك ياموسى ؟

لكن لا حول لك ولا قوة إزاء جشعه . موسى

إنه سوف يبيع محصوله لامدادك بالمال،

أليس كذلك يا موسى ؟ سير أوليفر

هذا حقيقى ! وأنت تعلم يا سيدى أننى أقول

الحق دائما وأكره الأكاذيب . موسى

صحيح ، فالناس الذين يقولون الحقيقة يقولونها

عموما . لكن هذه أمور تافهة يا مستر بريميم . تشارلس

ماذا؟ إننى أعرف أن المال لايمكن الحصول

عليه إلا باعطاء المقابل.

حسنا، لكن ماهى الضمانات التى يمكن أن

تقدمها ؟ فانت لا تملك أرضا، على ما أعتقد ؟ سير أوليفر

تشارلس	ولا كومة تراب ولا نبتة فى الزهرية الموضوعة على حافة الشباك!
سير أوليفر	ولا أى محصول ؟
تشارلس	لاشئ سوى بعض الحيوانات القليلة مثل الخيول و كلاب الصيد ، لكن أرجوك مستر بريميام ، هل تعرفت على أحد من أقاربى . لماذا؟ لقد حصل هذا فعلا .
سير أوليفر	إذن لابد أن تعرف أن لى عما شيطانيا من تشارلس
	الأثرياء فى جزر الهند الشرقية، هو سير أوليفر سيرفيس الذى أعلق عليه أكبر الآمال.
سير أوليفر	أن لك عما ثريا فهذا ما سمعته. لكن على أى نحوسوف نتحقق توقعاتك، ذلك أمر أعقد أنك لاتستطيع تقديره.
تشارلس	لا، لايساورنى فى ذلك أى شك. يقولون إننى شاب موهوب ومفضل وأنه وعد بأن بترك كل شئ لى.
سير أوليفر	أحقا! هذا الكلام أسمعه لأول مرة .
تشارلس	نعم، نعم ، هذا الكلام صحيح، و موسى يعلم

ذلك، أليس كذلك ياموسى ؟	
طبعاً ,واقسم على ذلك .	موسى
(جانبا) بعد قليل سيقنعوننى أنى مازلت فى البنغال.	سير أوليفر
شوف ياسير أوليفر، عندى اقتراح لعله يناسبك، وهو أن نؤجل سداد القرض الى ما بعد وفاة عمى، رغم أن الرجل العجوز كان كريما معى وأقسم أننى سوف أكون فى غاية الحزن لو أصابه أى مكروه .	تشارلس
ليس أكثر من حزنى أنا ، لكن العقد الذى تذكره هو أسوأ ضمان يمكن أن تقدمه لى لأننى قد أعيش حتى سن المائة دون أن أتمكن من استرداد أصل القرض.	سير أوليفر
أوه، نعم سوف تفعل، ففى اللحظة التى يموت فيها سير أوليفر سوف تحضر لتأخذ أموالك .	تشارلس
أعتقد إننى سوف أكون عندئذ أسوأ دائن عرفته فى حياتك .	سير أوليفر
ماذا؟ أظن أنك خائف الآن لأن سير أوليفر يتمتع بصحة جيدة، وأمامه عمر طويل .	تشارلس

سير أوليفر فى الحقيقة لست خائفا مع أننى سمعت أنه
قوى البنية ويتمتع بحيوية قوية كأى رجل فى
مثل عمره فى العالم المسيحى.

تشارلس هذه هى المرة الثانية التى نتبين فيها أن لديك
معلومات غير صحيحة . لا، لا، مسكين عمى
أوليفر . لقد أذاه الطقس بشدة، وتضعضت
صحته . نعم، نعم، لقد قالوا لى إنه تغير فى
الفترة الأخيرة تغيرا شديدا حتى أن أقرب
أقربائه لا يستطيع التعرف عليه الآن .

سير أوليفر لا ، ها، ها،! تغير مؤخرا وأن أقرب أقربائه
لا يعرفونه ها، ها، ها!

تشارلس ها، ها، ها! أنت سعيد بسماع ذلك يامستر
بريميام

سير أوليفر لا، لا ، لست سعيدا .

تشارلس نعم، نعم، أنت سعيد طبعاً، ها، ها، ها! أنت
عارف إن هذا يجعل فرصتك أفضل .

سير أوليفر لكنهم أخبرونى أن سير أوليفر عائد بل قالوا إنه
وصل فعلا .

تشارلس شاو! من المؤكد أننى أعرف أكثر منك ولو

أنه كان قد وصل أم لا .اعتمد على فأننا أعرف
الآن أنه في مدينة كلاكوتا بالهند، أليس كذلك
ياموسى؟

نعم ، بالتأكيد .

تماما كما نقول ، لابد أنك تعرف أكثر منى ،
مع أننى سمعت ذلك من مرجع موثوق به،
أليس كذلك ياموسى؟

نعم ، مصدر لا يتطرق إليه الشك .

لكن يا سيد ، إننى فهمت أنك فى حاجة ماسة
الآن الى عدة مئات من الجنيهاات، فهل لديك
شئء يمكنك التخلص منه ؟

ماذا تقصد ؟

سمعت مثلا ،أن والدك قد ترك لك أطقم من
الأطباق القديمة الضخمة.

لقد ذهبت منذ وقت طويل ولم يعد لها وجود
، وبستطيع موسى أن يوضح ذلك أفضل منى

.

(جانبا) بالخسارة الكبيرة، كل الفناجين
والسلطانيات التى خلفتها الأسرة !

موسى

سير أوليفر

موسى

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

(بصوت مرتفع) ومن المعروف أيضا أن
مكتبته كانت مكتبة عظيمة حافلة بالكتب القيمة

—

نعم، نعم، هكذا كانت. مكتبة كبيرة جدا أكبر
من أن تكون مكتبة خاصة لرجل واحد محترم
، وكنت أنا دائما ذا مشاعر اجتماعية ، لذلك
وجدت أنه من العار أن احتفظ بكل هذه
المعارف لنفسى .

(جانبا) الرحمة ! العلم الذى كان يجرى فى
حياة الأسرة من جيل الى جيل كمتاع شخصى
متوارث.(بصوت مرتفع) أرجوك، ماذا حدث
للكتب ؟

يجب أن تسأل من أجرى المزاد،يا مستر
بريميام ،لأننى أعرف أن موسى يمكن أن
يفيدك أكثر منى فى هذا الموضوع .

لا أعلم شيئا عن موضوع الكتب.
وهكذا، أيضا لم يبق شيء من ممتلكات العائلة
، كما أظن ؟

لم يبق الكثير ، إلا إذا كنت تهتم بصور العائلة

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

موسى

سير أوليفر

تشارلس

. عندى حجرة فى الدور الأعلى مليئة بصور
الأجداد والأسلاف ، فإذا كنت ممن يتذوقون فن
البورتريه فإنه يمكنك أن تشتري هذه اللوحات

يا لك من شيطان ! أتود أن تتبع أبائك
وأجدادك ، أنتوى حقا ؟

كل رجل منهم لأعلى سعر .
ماذا ؟ أعمامك وعماتك أولئك الناس العظماء
؟ بل وأجدادى وجداتى العظماء أيضا .

(جانبيا) أأتخلى عنه الآن ! (بصوت مرتفع)
أى لعنة ؟ ألم يبقى لديك أطباق أو سلطانيات
من تراث أقاربك؟ ما غرب تصارييف الحياة .
أتظن أننى شيلوك فى مسرحية تاجر البندقية
حتى تأخذ أموالى قروضا بضمنان لحملك
ودمك ؟

كلا ، أيها السمسار الصغير ، لا تغضب : فما
الذى تحرص عليه إذا كنت تأخذ مقابلا
لأموالك ؟

أبدا ، سوف أكون أنا المشتري . أظن أنه يمكنك

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

التخلص من لوحة العائلة. (جانباً) أوه، لن

أسامحه على هذا - لن !

(يدخل كارلس)

تشارلس،تعالى، مالذى يبيئك هنا ؟

لا أستطيع الآن. أفكر إن عندى مزاى فى

الدور الأعلى .هنا ليتل بريميم سوف يشتري
أجدادى كلهم .

أوه ، فليحرق أجدادك جميعا!

لا، ليس الآن . يمكنه أن يحرقهم إذا أراد فيما
بعد. انتظر ياكارلس، فقد نحتاج إليك. سوف
تقوم بدور الدلال، فتعالى معنا.

أوه، خذ معك هذه الشنطة .يمكننى أن أحضر
المطرفة والطاولة.

(جانباً) أوه،الميزون !

تعالى، يا موسى . سوف تكون الخبير المثمن
إذا احتاج الأمر إليك. ليتل بريميم، لا يبدو أنك
تحب هذا العمل .

أوه، نعم، أحبه كثيرا . ها،ها،ها،نعم، نعم ،
أظن أنها نكتة نادرة أن يبيع انسان عائلته فى

كارلس

تشارلس

كارلس

تشارلس

كارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

المزاد الابن الضال.

ها،ها،(جانبا) أوه،

هذا مؤكد! عندما يكون الانسان في مسيس

الحاجة الى المال ،فأين يمكن للملعون أن

يحصل على المساعدة إذا لم يستطع التخلص

من أقاربه .

(يخرج)

الفصل الرابع

المشهد الأول

حجرة الصور في منزل تشارلس سيرفيس
(يدخل تشارلس سيرفيس، سير أوليفر سرفيس
، موسى وكارليس)

أدخلوا أيها السادة الأفاضل، أدخلوا ها هم هنا
قائمون، أفراد عائلة سيرفيس حتى تاريخ الفتح
النورماندى .

إنها مجموعة رائعة كما أرى .
آى، آى، لقد رسمت هذه اللوحات بروح فن
البورترية الحقيقى، الخالمن التشامخ الزائف
أو النفضل المصطنع، خلافا لما نراه فى
لوحات رفايل الحديثة ، الذى يعطى أقوى شبه
بالواقع ولكنه يجتهد فى الحفاظ على انفصال
اللوحة عن صاحبها ، بحيث يمكن اسقاط

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

الأصل دون أى مساس بقيمة اللوحة .لا، لا،
أما قيمة هذه اللوحات ففي هذا التشابه الراسخ
الأصيل.- جميعها لوحات صلبة وحساسة
كالأصل تماما ولا تتشابه فى شىء مع الطبيعة
الإنسانية المحيطة .

لن نرى مثل هذه الوجوه مرة أخرى .
أتمنى ألا نراها. ألا ترى يامستر بريميم أننى
شخصية عائلية أليفة. فأنا كنت أجلس كل
مساء يحيط بى أفراد هذه العائلة، لكن
هيهات،أيها الدلال، اصعد الى منبرك،فهنا
كرسى قديم خاص بمرضى النقرس وهو من
مخلفات جدى، وهو صالح للاستعمال.
أى، أى، هذا يفى بالغرض. لكن اسمع
يأتشارلس، ليس لدينا مطرقة، وكيف يتصرف
الدلال بدون مطرقة .

ياه، هذا كلام سليم.أى نوع من ورق البرشام
عندنا؟ من أيام ريتشارد ولى عهد توماس .
أوه، سلسلة أنساب العائلة موجودة كاملة. هنا
يا كارلس . إياك أن تأخذ ننفة واحدة من خشب

سير أوليفر
تشارلس

كارلس

تشارلس

المها جوني- فهاهى شجرة العائلة ، وهى لك
أيها الوغد المحتال .هذه ستكون مطرقتك ،
والآن يمكنك أن تسقط بها أجدادى واصولهم
واحدا بعد الآخر .

(جانباً) ياله من وغد غير طبيعى – قاتل
لأبائىه بأثر رجعى .

نعم،نعم، هذه قائمة بأسماء أبناء جيلك .صدقنى
يا تشارلس، إن هذه أسهل وسيلة يمكنك أن
تجدها لعملك. هذه المطرقة لن تستخدم فقط
كمطرقة بل أيضا ككتالوج فى المزاد، لكن
تعالى ،ابدأ الو ، ألاترى...

برافو ، كارلس، حسنا، هنا عمى العظيم سير
ريتشارد رافلين ، أوكد أنه كان قائدا رائعا فى
عصره، لقد قاتل فى كل حروب دوق
مالبورو، وخرج بهذا الجرح الظاهر فوق
عينه فى معركة ماللاكيت. مارأيك ياسيد
بريميام ؟ أنظر إليه ، هنا بطل من الأبطال !
ليس محروما من ريش الزينة مثل قادتك
المحدثين المقصوصى الأجنحة المدثرين

سير أوليفر

كارلس

تشارلس

بالبروكات والملابس الرسمية كما يمكن لقائد
أن يفعل، فكم تدفع يا مستر بريميام ؟
مستر بريميام يريدك أن تتكلم .
لماذا إذن ، سوف يأخذه بعشرة جنيهات ، وأنا
وائق أن هذا الثمن ليس بالشئ الكثير على
قائد في هيئة أركان حرب .
(جانبا) فلتجيني أيتها السماء ! عمه ريتشارد
المشهور بعشرة جنيهات ! (بصوت مرتفع)
جيد جدا يا سيد ، سوف أخذه بهذا الثمن.
كارلس، انزل عمى ريتشارد من عليائه.
وهاهى أخته العذراء العظيمة، عمتى ديبورا،
رسمها سير جودفرى نيلر، فى أفضل أساليبه ،
والشبه بينهما صارخ جدا بحيث ترى راعية
تطعم قطيعها ،سوف تأخذها بخمسة جنيهات
وعشرة شلنات – النعجة فقط تساوى المبلغ .
(جانبا) آه يا ديبورا المسكينة – امرأة عظيمة
فمن الذى وضع لها هذه القيمة، خمسة جنيهات
ونصف ثمنا لهذه السيدة؟ سأخذها لى .
انزل عمتى ديبورا . هنا الآن اثنان من أبناء

موسى

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

العمومة .ولعلك ترى يا موسى،أن هذه
اللوحات قد رسمت منذ وقت مضى ، عندما
كانت الجميلات يرتدين الباروكات وكانت
السيدات تكتفين بشعورهن .

نعم، هذا صحيح ، فى تلك الأيام كانت أعطية
الرؤوس تتدلى قليلا الى أسفل .
حسنا، خذ هذا الزوج بنفس الثمن .
هذه صفقة جيدة .

كارلس؟ هذه اللوحة لجد أُمى ، قاضى علامة
، مشهور جدا فى الدوائر الغربية. بكم تتمنه يا
موسى ؟

بأربعة جنيهات.
أربعة جنيهات، ؟ أنت لاتدفع ثمن الباروكة.
مستر بريميم، اعطى تقديرا أفضل للوسادة
المصنوعة من الصوف، هيا ننزل سيادته
بخمسة عشرة جنيها .

بكل تأكيد،
انتهى.

وهؤلاء هم اثنان من أخوته، وليم وولتر بلنت

سير أوليفر

تشارلس

موسى

تشارلس

موسى

تشارلس

سير أوليفر

كارلس

تشارلس

نبلاء، وأعضاء في مجلس النواب ومتحدثون معروفون. والغريب جدا، أن هذه أول مرة يتم فيها عرضهما للبيع.

هذا حقا غريب جدا، وسوف أخذهم بالسعر الذي تحدده، وذلك تكريما للبرلمان.

أحسننت القول، ياليتل بريميم . سوف انزلهم مقابل أربعين جنيها.

هنا صديق مرح، لأعرف درجة قرابته لنا، ولكنه كان عمدة لمدينة مانشيستر، خذه، بثمانية جنيها.

لا، لا، ستة جنيها فقط ثمننا للعمدة .

هات الجنيها وسوف أعطيك اثنين من أعضاء البلدية فوق البيعة .

كلهم لحسابي .

كارلس، هيا انزل العمدة وأعضاء البلدية. لكن اللعنة على هذه العملية – سوف نقضى اليوم كله في التجزئة بهذه الطريقة . ما رأيك ياليتل بريميم؟ أن تدفع ثلاثمائة جنيها وتأخذ بقية ممتلكات العائلة جملة واحدة .

سير أوليفر

كارلس

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

كارلس
سير أوليفر
تشارلس
سير أوليفر
تشارلس
سير أوليفر
تشارلس
سير أوليفر
تشارلس
سير أوليفر

أى،أى، هذه فعلا أفضل طريقة .
حسنا، حسنا ، أى شىء يصلح لإعالتكم،سوف
أخذه . لكن هناك لوحة تتعدها دائما.
ماذا؟ تقصد هذا الشخص الشاحب النظرة
والجالس على الأريكة ؟
لا ، ياسيد ، وإن كنت أظن أنه ليس صاحب
النظرة بأى حال من الأحوال .
أتقصد هذا ؟ إنه عمى أوليفر. لقد رسمت له
هذه اللوحة قبل ذهابه الى الهند الشرقية.
عمك أوليفر،أيها المتسكع ، إذن لن تقوم بينكما
أى صداقة بعد الآن.
يبدو لى الآن أنه وغد محتال صارم النظرة لم
أصادف أحدا مثله من قبل ، له نظره لاتعرف
الغفران وطلعة ملعونة لاتوحى بأمل فى
ورائته . إنه وغد عنيد، هذا رأى فيه. ألا تظن
ذلك ليثل برميمام ؟
لا أظن ذلك ، أقسم بحياتى . أنه صاحب وجه
ينم عن الأمانة مثل بقية الوجوه فى هذه
الحجرة سواء الأموات أو الأحياء . لكننى أظن

أن عمكم أوليفر قد ذهب ببقية المخلفات.
 لا، اللعنة ، أنا لايمكن أن افترق عن نول
 المسكين. لقد كان الرجل العجوز عطوفا معي،
 وسوف أحتفظ بصورته طالما أنني أملك
 حجرة تحفظ فيها.

سيرا أوليفر
 (جانبا) هذا المحتال هو ابن أخى رغم كل
 شيء.(بصوت مرتفع) لكن ياسيد ، هذه
 الصورة اعجبتي.

تشارلس
 يؤسفنى هذا، من المؤكد أنك لن تحصل
 عليها، ألم يكفيك ما أخذت من هذه الأعمال ؟
 (جانبا) أسامحه على كل شيء .(بصوت
 مرتفع) لكن ياسيد أنا عندما تطرأ فكرة على
 خاطرى ،فإننى لا أهتم بالمال ،سوف اعطيك
 ثمننا لهذه اللوحة مساويا لثمن جميع اللوحات
 مجتمعة .

تشارلس
 لا تغيظنى أيها السمسار ، أنا لا أطيق الافتراق
 عنها .وهذا آخر كلام تسمعه منى .
 (جانبا). ما أشبه هذا الكلب بأبيه خلاص،
 انتهينا . (بصوت مرتفع) لم أدرك ذلك من

قبل ، لكننى أعتقد أنى لم رى مثل هذا التشابه
الصارخ أبدا. حسنا يا سيد ، خذ هذا الشيك
بالمبلغ الذى لك .

لم كل هذا المبلغ. ثمانمائة جنيهها؟
ألا تتوى لسير أوليفر أن يذهب بعيدا عنك ؟
لا، أقولها مرة ثانية .
لا تشغل بالك ببقية المبلغ، سوف نسويه فى
مرة ثانية. لكن أعطنى يدك لتبارك هذه الصفقة
.أنت رجل أمين ، ياتشارلس – أعذرنى فقد
تعاملت معك بحرية ودون تكلف. هيا يا
موسى تعالى .

(جانباً) متسكع ! إنه رجل عجوز خاضع
لنزواته ! (بصوت مرتفع) لكن اسمع،
يا بريميم، يجب أن تعد سكنا لهؤلاء الرجال
المحترمين.

نعم ، نعم ، سوف أرسل فى طلبهم فى ظرف
يوم أو يومين .
لكن خذ بالك ! أرسل لهم مركبة عامة لتحملهم
جميعا. وأؤكد لك أن معظمهم كانوا معتادين

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

على ركوب عرباتهم الخاصة .

سير أوليفر سافعل ، سافعل –للجميع ماعدا أوليفر .

تشارلس الجميع إلا ليتل نابوب . (نابوب تعنى شخص عائد من الهند ومعه ثروة كبيرة)

سير أوليفر ثابت أنت على موقفك هذا ؟

تشارلس بصورة قاطعة.

سير أوليفر (جانبا) عزيزى أيها الوغد المسرف!

(بصوت مرتفع) نهارك سعيد! تعالى ياموسى

. (جانبا) دعنى أسمع الآن من يجرؤ ليقول

إن هذا شخص خليع!.

(يخرج سير أوليفر وموسى)

كارلس لماذا، هذه أغرب عبقرية رأيتها فى صنف الرجال.

تشارلس هذا المتسكع ، أظن إنه أمير السماسرة .إننى أستغرب كيف تعرف الشيطان موسى على هذا الرجل الأمين .ها هو رولى قادما إلينا .هل يقول كارلس أنى سالحق بالجماعة فى ظرف دقائق قليلة.

كارلس سافعل، لكن إياك أن تسمح لهذا الرجل المغلق

العقل أن يقتنعك بأن تبدد شيئا من هذه الأموال
فى سداد ديونك البالية، أوشينا من هذا الهراء
للحرفيين ، إنهم أكثر الناس ابتزازا .

هذا صحيح جدا، والدفع لهم لايغنى شيئا سوى
تشجيعهم على الابتزاز .

لا شيء آخر

أى، أى ، لاتخش شيئا .(يخرج كارلس) أن
ثلثى هذا المبلغ هو حق لى مؤكد خمسمائة
وثلاثون جنيها.بالرحمة السماء ! لقد وجدت أن
أجدادى أعلى قيمة مما كنت أحسب. سيداتى
سادتى، أنا خادمكم المطيع جدا والمعترف
بأفضالكم .

(يدخل رولى)

هاهو رولى العجيب قد أتى! لقد جئت فى
الوقت المناسب لتستذن فى الانصراف من
أصقائك ومعارفك القدامى .

نعم، سمعت أنهم ذاهبون .لكن يسعدنى أن
أراك تتمتع بهذه الروح المعنوية العالية فى
ظل المصائب الكثيرة التى تثقل كاهلك .

تشارلس

كارلس

تشارلس

رولى

تشارلس

لماذا، المسألة هي — إن مصائب كثيرة حقا
حتى أنني لا أستطيع التخلي لحظة عن روي
العالية. لكنني سأكون ثريا وضيق الصدر
دائما في الأوقات السعيدة. مع ذلك ، إنني أظن
أن سبب دهشتك هو أنني لم أحزن على فراق
كثير من أقاربي . هو فعلا موضوع مؤثر
، لكنني لاحظت أن أحدا منهم لم يحرك ساكنا
فلماذا أتأثر أنا ؟

رولي

لم أرك جادا ولو لحظة في حياتك .

تشارلس

صدقني أنني هكذا الآن ، واسمعي رولي
الأمين ، لاحظ هذا التغيير في الحال، وخذ
مائة جنيهها من المبلغ فورا لستانلي العجوز .

رولي

مائة جنيهها — فكر فقط في —

تشارلس

حياته البائسة، لاتتكلم عنها : إنه في حاجة
ملحة للمال ، فإذا لم تسعفه، فسوف نجد من
يقول إنه أولى بهذا المال.

رولي

هذه هي المسألة، ولن أكف عن تذكيرك بالمثل
القديم —

تشارلس

أذكره جيدا : "كن عادلا قبل أن تكون كريما "

هيه! إننى أود أن أكون هكذا لو استطعت ،
لكن العدالة امرأة حيزبون عرجاء ، ولا يمكن
أن أجعلها تسير الكرم فى خطواته حسب
هوايا.

لكن أسمع يا تشارلس، صدقنى وفكر لمدة
ساعة واحدة فقط .

أى، أى، هذا صحيح تماما ، اسمعنى يارولى ،
عندما يكون لدى سوف أعطى . لذلك فاللعنة
على منهجك الاقتصادى، وهيا الآن للمقامرة .
(يخرجان)

رولى

تشارلس

سير أوليفر

المشهد الثانى

قاعة فى منزل تشارلس سيرفيس
(يدخل سير أوليفر سيرفيس وموسى)

موسى	حسنًا يا سيدى، أظن أنك، رأيت مستر تشارلس ، كما قال سير بيتر، فى مجده العظيم. ومن المثير للشفقة أنه مبذر شديد التبذير.
سير أوليفر	هذا صحيح ،لكنه لن يبيع صورتي.
موسى	ويحب الخمر والنساء كثيرا.
سير أوليفر	لكنه لم يقبل أن يبيع صورتي .
موسى	ويقامر دون حسلب
	(يدخل رولى)
	هكذا يا مستر أوليفر. أرى أنك أنجزت صفقة شراء كبيرة ؟
سير أوليفر	

سير أوليفر نعم، نعم، هذا الشاب الخليع انفصل عن
أجداده وتخلص منهم كما يتخلص الانسان من
سجادة قديمة .

رولى وأنه كذلك كلفنى بأن أرد لك جزءا من ثمن
الشرء - وإن يكن من خلال شخصية استائلى
العجوز المحتاج.

موسى آه، هناك الشفقة على الجميع. الملعون محسن
عظيم .

رولى لقد تركت ورائى بائع الجوارب واثنين من
الترزية ينتظرونه فى الصالة ، وأنا واثق أنه
لن يدفع لهم .وهذه الجنيهات المائئة كانت تكفى
لإرضائهم.

سير أوليفر حسنا، حسنا، سوف أدفع كل ديونه وتبرعائه
الخيرية أيضا، لكننى الآن لم أعد سمسارا ،
وعليك أن تقدمنى إلى أخيه الأكبر على أنى
استائلى العجوز .

رولى لا نتظر لحظة، لأننى أعرف أن سير بيتر
سوف يكون هناك فى هذا الوقت.
(يدخل تريپ)

تريب

سأدتى الأفاضل، معذرة لأننى لم أصحبكم الى
خارج البيت. تعالى الى هذا الطريق يا
موسى

)

سير أوليفر

(يخرج تريب وموسى)

هناك شخص يريدك! هل تصدق أن ذلك
الأحمق اعترض طريق اليهودى عند مجيئنا
وأراد أن يأخذ منه مالا قبل أن يصل الى سيده
حقا .

رولى

سير أوليفر

نعم، إنهم يخططون الآن للحصول على دفعة
سنوية. آه يا مستر رولى ، فى أيامنا كان
الخدم راضين عن سقطات سادتهم ،وكانوا،
فى الوقت نفسه ،قانعين بالفتات. لكن الآن لهم
رذائلهم ، كملابس عيد الميلاد اللامعة التى
يرتدونها فى عيد جلوس الملك. .

(يخرجان)

المشهد الثالث

(جوزيف سيرفيس والخادم فى المكتبة)

ألا توجد خطابات من ليدى تزيل؟

لا، يا سيدى.

(جانباً) يدهشنى أنها لم ترسل أى خطاب .إذا

كانت ممنوعة من الحضور فمن المؤكد أن

سير بيتز لن يتهمنى. واتمنى ألا أخسر الوريثة

بسبب المشاجرة التى بدأتها مع الزوجة، على

أى حال، فإن حماقة تشارلس وسوء أخلاقه

هى نقاط قوية فى مصلحتى .

(يسمع طرققة على الباب من الخارج)

سيدى ،أعتقد أنها ليدى تزيل .

جوزيف

الخادم

جوزيف

الخادم

جوزيف
 اسمع ! شوف أولا إنها ليدي تزيل أم لا قبل أن
 تفتح الباب ، فإذا كان هو أخى على الباب ،
 فلدى رسالة خاصة لك .

الخادم
 إنها الليدي تزيل ياسيدى، فهي معتادة على أن
 تترك عربتها عند الطاحونة فى الشارع الخلفى
 .

جوزيف
 انتظر، انتظر ، ارحى هذه الستارة أمام
 الشباك- هذا يكفى لأن جارتى عذراء ذات
 مزاج فضولى . (الخادم يشد الستارة ويخرج)

جوزيف
 يصعب على اللعب فى هذه العلاقة .إن الليدي
 تزيل قد ساورتها الشكوك مؤخرًا بسبب
 نظراتى لماريا ، ولكنها لا يجب أن تكتشف
 هذا السر- على الأقل حتى أضمن تمكنى من
 السيطرة عليها بصورة أكبر .

(تدخل ليدي تزيل)

ليدي تزيل
 ماذا !مناجاة عاطفية الآن؟ هل قلقت على ؟
 يا للسخرية ،لا تتصنع على وجهك مظاهر
 الحزن ، أقسم لك أننى لم أتمكن من الحضور
 قبل ذلك .

جوزيف أوه، يا سيدتى ، المواظبة نوع من الثبات،
وهى صفة غير معتادة فى السيدات .

ليدى تزيل أقسم أنه يجب عليك أن ترثى لحالى، ألا تعلم
أن سير بيتر أصبح معتل المزاج فى الفترة
الأخيرة .- والغيرة تأكله من تشارلس أيضا !
هذا أفضل مافى القصة ، أليس كذلك ؟

جوزيف (جانباً) يسعدنى أن أصدقاء الفضائح ينشرون
هذا الكلام .

ليدى تزيل أود أن يترك ماريا تتزوجه ،وحينئذ ربما يقتنع
، ألا تود ذلك يامستر سيرفيس ؟

جوزيف (جانباً) فى الحقيقة لا ،(بصوت مرتفع)
بالتأكيد أود ذلك ، لأن سيدتى ليدى تزيل قد
اقتنعت بأن شكوكها كانت خاطئة فيما يخص
خطتى للتقرب من هذه الفتاة الطائشة.

ليدى تزيل حسناً، حسناً ، إننى أميل الآن الى تصديقك
لكن أليس من باب الاستفزاز أن نقال كل
الأشياء السيئة عن شخص واحد ؟ فالليدى
سنيرويل صديقتى قد نشرت حولى من
الفضائح مالا يحصى. وكلها طبعاً بلا أساس

من الصحة، وذلك ما يغيظنى.
طبعا ياسيدتى ،هذا مؤكد فهذا هو الوضع
المستفز – على غير أساس .
نعم، نعم ، هناك القتل المعنوى فعلا ، لأنه
عندما تصدق قصة فضيحة عن شخص معين،
فليس هناك سببا للارتياح كالوعى بأنه
يستحقها .

جوزيف

مؤكد لا،ثم إننى أود أن أغفر لهم سوء نواياهم
لكن أن يهاجمونى أنا البرينة التى لم تقل كلمة
سوء فى حق أى صديق ، ثم أن يتحول سير
بيتر الى انسان نكدى وشكاك ، فى الوقت الذى
أعرف فيه استقامة قلبى –إنه لمتوحش حقا !
لكن سيدتى العزيزة ليدى تزيل ، هذه غلطتك
إذا كنت تعانيها حقا. عندما يشك أحد الأزواج
فى زوجته بغير أساس ،فإن الرابطة الحقيقية
بينهما تنفك ، واحتراما لشرف جنسها عليها ان
تحاول أن تخدعه وتتفوق عليه .

ليدى تزيل

جوزيف

حقا ! حتى لو حدث و شك فى بدون سبب ،
فالطريق الأفضل لشفاء غيرته أن أعطيه سببا

ليدى تزيل

لذلك.

بغير شك ، لأن زوجك ينبغي عليه أن يندفع
فيك. وبهذا السبب فإنه يليق بك أن تكوني أنت
الخاننة تقديرا منك لنفاذ بصيرته وحسن تمييزه
إن ماثقوله هو عين الصواب ، وعند الوعي
ببراءتي -

أه،ياسيدتي العزيزة، هنا الخطأ الأكبر! هذه
البراءة الواعية،هي أعظم تحيز ضدك. فما
الذي يجعلك تهملين الشكليات ولا تهتمين برأى
العالم من حولك؟ لماذا الوعي ببراءتك.ما الذي
يدفعك الى عدم التفكير في مسلكك، ويعرضك
للوقوع في آلاف الحماقات الصغيرة .لماذا
تضييقن ذراعا من تكدر مزاج سير بيتر
وتواجهين شكوكه بما يتجاوز حدود الأدب ؟
لماذا، الوعي ببراءتك .

هذا صحيح جدا .

سيدتي العزيزة تزيل ، الآن لو أنك أخطأت
مرة خطأ بسيطا، لا يمكنك أن تتصورى مدى
الحرص الذى سوف ينمو لديك،والى أى مدى

جوزيف

ليدى تزيل

جوزيف

ليدى تزيل

جوزيف

يكون استعدادك للمزاح والتصالح مع زوجك .

هل تظن ذلك؟

ليدى تزيل

أوه، أنا متأكد من ذلك، وسوف تجدين أن جميع

جوزيف

الفصائح توقفت فى الحال. باختصار لأن

شخصيتك الحالية أشبه شىء بمرضى البليثورا

الذى يموت من وفرة الصحة.

هكذا، هكذا ، إذن فأنا أدرك الآن إن وصفتك

جوزيف

للعلاج هى أن أرتكب الفاحشة دفاعا عن

نفسى، وأن أتخلى عن عفتى لكى أحمى

سمعتى ؟

هذا هو المطلوب تماما ياسيدتى، وعلى

جوزيف

مسئوليتى .

حسنا، هذا بالتأكيد هو أغرب مذهب فكرى،

ليدى تزيل

وأحدث اعتراف لتجنب الافتراء.

هذا مذهب ليس به أخطاء، صدقيني أن الحكمة

جوزيف

، مثل الخبرة، يجب أن تنال حقها من التقدير.

لماذا، ليت عقلى اقتنع مرة-

ليدى تزيل

أوه، ياسيدتى، بالتأكيد. إن عقلك يجب أن يقتنع

جوزيف

—نعم، نعم- إن السماء لن تسمح لى أن أغريك

تشارلس بأى شىء تظنينه خطأ، لا، إن احساسى
القوى بالشرف يحول دون ذلك.

ليدى تزيل ألا تظن أنه يمكننا أن نخرج الشرف بعيدا عن
هذه المناقشة ؟

جوزيف آه، هذه الأثار السيئة للتربية الريفية التى
مازالت باقية معك .

ليدى تزيل أشك فى أن يكون لهذه التربية أى تأثير
حقيقى. وأعترف بأمانة أننى يمكن أن أسقط
بتأثير الغواية وأرتكب الفاحشة، وسوف يكون
ذلك بسبب سوء معاملة سير بيتر وليس اقتناعا
بمنطقك الشريف.

جوزيف إذن، بهذه اليد، التى لا يستحقها . (يأخذ يدها)
(يدخل الخادم)

الخادم الموت أيها الغيى ، ماذا تريد؟
عفوا ياسيدى ، اظنك لن توافق على أن يدخل
سير بيتر دون أن أخبرك .

جوزيف أوه، سير بيتر ! أوه — هذا الشيطان !
ليدى تزيل سير بيتر ! أوه، يا للمهزلة ، لقد دمرت ،
وقضى على!

الخدم
ليدى تزيل

سيدى، لست أنا الذى سمح له بالدخول هنا .
أوه، لقد انتهيت ! ما الذى يليق بى الآن ، يا
فيلسوف المنطق ؟ أوه، الرحمة ، إنه طالع
على السلم. سوف أخبئ نفسي هنا خلف
الستارة - توبة إذا تصرفتم بوقاحة مرة
ثانية- (تختفى خلف الستار)
أعطني هذا الكتاب .
(يجلس جوزيف، والخدم يتظاهرون بأنه يصفف
له شعره)
(يدخل سير بيتر)
سیر بیتر
أى ، دائما يهتم بتجميل نفسه ! مستر سيرفيس
، مستر سيرفيس .
جوزيف
عزيزى سير بيتر، معذرة.
(يتنأب ويلقى بالكتاب بعيدا عنه)
كنت فى غفوة فوق هذا الكتاب الممل ،إننى
مدين لك بهذه الزيارة. انت لم تزرنى هنا منذ
أن أسست أنا هذه الغرفة . فالكتب ، كما تعلم ،
هى الأشياء الوحيدة التى أتناها بها .
سیر بیتر
غرفة مرتبة بدقة حقا ، حسنا، حسنا ، هذا

ملائهم تماما، وحتى الستارة المعلقة فإنك جعلتها مصدرا للمعرفة المعلقة جنبا الى جنب، مع الخرائط .

جوزيف هذه الستارة ،او ه ! إن لها فائدة كبيرة ، وأنا أستفيد بها هنا .

سير بيتر أجرؤ على القول إنه لابد أن تفعل ذلك ، عندما تريد أن تعثر على شيء بطريقة عاجلة .

جوزيف (جانبا) آى،أو لكى أخبىء شيئا بصورة عاجلة أيضا .

سير بيتر عندى موضوع خاص (للخادم) لاداعى لبقائك هنا.

الخادم لا ياسيدى (يخرج)

جوزيف سير بيتر،أرجوك اجلس على هذا الكرسي .

الآن وقد أصبحنا وحدنا ،ياصديقى العزيز .

سير بيترسىر لدى موضوع صغير أريد أن أريح عقلى منه .مسألة فى غاية الأهمية بالنسبة لسلامى النفسى ، باختصار يا صديقى ، إن سلوك ليدى تزيل فى الأيام الأخيرة ، يجعلنى فى حالة تعاسة كبيرة .

- جوزيف فى الواقع إنه يؤسفنى أشد الأسف أن أسمع
هذا !
- سير بيتر هى ببساطة، لا تحسب أى حساب لمشاعرى
كزوج، ولكن ماهو أسوأ، أننى عرفت من
مصدر موثوق به، انها على علاقة بشخص
آخر.
- جوزيف إنك فى الحقيقة تدهشنى !
سير بيتر نعم، بينى وبينك أظن أننى اكتشفت هذا
الشخص .
- جوزيف كيف!، أنت تخيفنى بدرجة فظيعة .
سير بيتر صديقى العزيز ، أعرف أنك سوف تتعاطف
معى.
- جوزيف نعم ياسير بيتر ، صدقنى أن هذا الاكتشاف
سوف يجرحنى كما يجرحك أنت .
- سي بيتر إننى مقتنع بذلك ، إنها سعادة كبيرة للانسان أن
يكون له صديق يأتمنه على أسرار بيته .لكن
ألا تتكهن بمن هذا الذى أقصده ؟
- جوزيف ليس لدى أى فكرة عن هذا الشخص .لايمكن
أن يكون سير بنجامين باكبيت؟ .

سير بيتر أوه، ليس هو، فماقولك فى أخيك تشارلس ؟

جوزيف أخى ، مستحيل !

سير بيتر آه، يا صديقى العزيز إن طيبة قلبك هى التى تمنعك من رؤية الحقيقة ، فأنت تنتظر للآخرين كأنهم مثلك .

جوزيف بالتأكيد ياسير بيتر، القلب المدرك لنزاهة صاحبه يبطىء دائما فى تصديق خيانة الآخرين .

سير بيتر لكن أذاك شخص فاقد الإحساس، لانسمعه يتكلم هكذا مثلك أبداً .

جوزيف لكننى لآستطيع أن أصدق، اظن أن ليدى تزيل نفسها لديها الكثير من القيم والمبادئ .

سير بيتر ولكن ماذا تفعل المبادئ أمام مديح و إغراءات شاب أنيق ملىء بالحيوية ؟

جوزيف هذا صحيح جدا .

سير بيتر وأنت عارف إذن، أن فارق السن بيننا يجعل من غير المحتمل بالنسبة لها أن تحبنى، وإذا كانت خاطئة،وأعلنت أنا ذلك على الملأ ، لماذا يضحك الناس على أنا – العجوز الأحمق الذى

تزوج من فتاة صغيرة السن .	
جوزيف	ذلك صحيح، سوف يضحكون بالتأكيد .
سير بيتر	أى ، يضحكون، لا بل ويؤلفون مواويل
جوزيف	وقصص والشيطان يعرف كل شىء عنى .
سير بيتر	لا، لاتعلن ذلك أبدا .
جوزيف	ثم إن ابن أخ صديقى القديم سير اوليفر، هو
	الشخص الذى ماكنت أتوقع منه أن يقوم بهذه
	المحاولة الدنيئة . لقد جرحنى جرحا عميقا جدا
	.
جوزيف	أى، هذه هى المشكلة. عندما يصوب الجحود
	سهامه الى من أكرمه ، يصبح الجرح أضعافا
	مضاعفة .
سير بيتر	أى، هذا ماحدث لى ،بطريقة ما ،لقد ترك
	البيت الذى تربي وتمتع بحسن ضيافته،- وهو
	الذى لم أضن عليه أبدا بأى نصيحة فى
	حياتى!
جوزيف	أوه، إنه شىء لا يصدق ! أيمكن أن يكون هناك
	رجل بهذه الدناءة، أوكد لك، لكن من ناحيتى،
	فإننى لن أصدق ذلك بل سوف أشك فيه حتى

تقدم لى دليلا حاسما. مع ذلك فلو ثبت ذلك
عليه، فلن أعده بعد الآن أختا لى . وسوف أقطع
صلة القرابة به، لأن الذى يتنكر لأصول
الضيافة ويحاول ذلك مع زوجة صديقه،
يستحق أن يوصف بأنه حشرة.

ما أشد الاختلاف بينكما، وما أنبل عواطفك!
مع ذلك، فأنا لا أستطيع أن أشك فى شرف
الليدى تزيل.

سيربيتز

إننى متأكد من هذا، وأتمنى أن أحسن الظن
بها، وأن يزول كل أسباب الخلاف بيننا. لقد
وبختنى أكثر من مرة فى الفترة الأخيرة بدون
أن تتم تسوية هذه المسألة معها، وفى
مشاجرتنا الأخيرة أعلنت أنه لن يكسر قلبها
ولن تحزن إذا أصابنى الموت . والآن حيث
أننا كما يبدو مختلفين فى موقفنا من عملية
الانفلاق. فقد قررت أن أترك لها الحرية فى أن
تتصرف على هواها وأن تكون سيدة نفسها
فيما يختص بهذا فى المستقبل. فإذا قدر لى أن
أموت فإنها ستجد أننى لم أكن غافلا عن

جوزيف

مصالحتها أثناء حياتي. فهنا مسودة عقدين أريد
أن آخذ رأيك فيهما.ستحصل بمقتضى العقد
الأول على ثمانمائة جنيهها مصروفا سنويا
خاص أثناء حياتي ، وبالأخر سوف تحصل
هى على كل التركة عند موتى .
هذا التصرف ،ياسير بيتر، يدل دلالة حقيقة
على الكرم . (جانبيا) أرجو ألايؤدى هذا إلى
أفساد تلميذتى..
نعم، إننى مصمم على ألا يكون لديها سبب
للشكوى، وإن كنت أود ألا تعرف شيئا عن
الصك الآخر المعبر عن حبى الى حين .
(جانبيا) ولا أنا لو أستطيع أن أمنع ذلك .
والآن ، يا صديقى العزيز،إذا سمحت فلنتكلم
الآن عن الوضع الذى وصلت إليه علاقتك
بماريا .
(بهدهوء) لا،يا سير بيتر، مرة ثانية ،إذا
سمحت.
إننى أشعر ببعض الحزن للتقدم القليل الذى
تحرزه نحو حبها.

جوزيف

سير بيتر

جوزيف

سير بيتر

جوزيف

سير بيتر

جوزيف (بصوت هادىء) أرجوك لا تذكر ذلك .ما
أهمية ما يصيبني من خيبة أمل إذا كانت
سعادتك أنت موضع أخذ ورد. (جانبا) الموت
، لقد قضى على بكل تأكيد.

جوزيف ورغم أنك تعارض فى تعريف ليدى تزيل بأى
شئ عن حيك لماريا إلا أئننى متأكد أنها ليست
ضد هذه العلاقة .

جوزيف أرجوك ، سير بيتر،رحمة بى،فقد غلبنى
التأثر الشديد بموضوعك الذى كنا نناقشه
بدرجة لا تسمح لى لحظة واحدة بالتفكير فى
همومى . فالانسان الذى يؤتمن على أحزان
صديقه لن يمكنه أن يفكر جيدا ياسيدى.

الخدم (يدخل الخادم) ماذا ياسيد؟
أخوك ياسيدى يتكلم الى أحد الأشخاص فى
الشارع، ويقول له إنك موجود فى الداخل هنا
.

سير بيتر الموت لك أيها الغبى، فأنا لست موجودا هنا.
أنا بالخارج طول اليوم.
انتظر،شوف، لقد خطرت لى فكرة الآن.

سوف تكون أنت بالبيت.

جوزيف حسنا، دعه يصعد إلى هنا .

(يخرج الخادم)

(جانبا) على أى حال، سوف يقطع الطريق على سير بيتر.

سير بيتر والآن يا صديقى الطيب ، أعمل معى معروفا ،أرجوك. قبل أن يأتى تشارلس، اسمح لى أن أتخفى فى مكان ما هنا، ثم ناقشه فى المسألة التى كنا نتكلم فيها، وقد تكفينى إجاباته .

جوزيف أوه، تبا لك ياسير بيتر، أتريد أن تشركنى فى فخ حقير للإيقاع بأخى أيضا؟

سير بيتر أنت تقول إنك متأكد أنه برىء. فإذا كان الأمر كذلك فأنت تقدم له أكبر خدمة بإتاحة الفرصة له لتوضيح موقفه. وتريح قلبى أيضا. هيا، لن ترفض لى هذا الطلب. خلف هذه الستارة — (يتحرك نحو الستارة) هيه! أى شيطان هذا ! يبدو أن هناك من يتصنت علينا. أقسم أننى رأيت كمبليزون.

جوزيف ها، ها، ها! إنه موقف مضحك جدا. سوف

أخبرك، يا سير بيتر، رغم أنني أنظر إلى أى
رجل يقوم بتدبير مكيدة بأنه شخص جدير
بالاحترار، لكن ذلك، كما تعرف، لا يؤدي إلى
أن يكون كل انسان هو يوسف الصديق أيضا.
لا تقلق، أنها فرنسية شابة تعمل طحانة، إنها
شخصية محتالة سخيفة أبتليت بها – وعندها
شيء من الأخلاق خافت أن تفقده بمجيتك،
فأسرعت واختبأت خلف الستارة .

آه، أيها الوغد ! لكنها سمعت كل ماقلته أنا عن
زوجتى .

أوه، لن يخرج هذا الكلام بعيدا عن هذا البيت
واعتمد على هذا الوعد.

لا؟ ثم إنى أعتقد أنها سوف تدعها تسمع هذا
الكلام فى الخارج . هنا غرفة صغيرة تصلح
للمهمة، سأدخل فيها .

حسنا، أدخل إذن .

أيتها المحتالة الماكرة ! أيتها المحتالة الماكرة!
(يدخل فى الغرفة الصغيرة)

مأزق خطير، حقا ، وأنا فى موقف غريب

سير بيتر

جوزيف

سير بيتر

جوزيف

جوزيف

الآن لكى أفصل بين الرجل وزوجته بهذه الطريقة .	
ألا يمكننى التسلل الى الخارج ؟	ليدى تزيل
أبقى بالقرب منى يا ملاكى.	جوزيف
(يختلس النظر) اطرده الى البيت .	سير بيتر
أرجع مكانك يا صديقى .	جوزيف
ألا يمكنك أن تحبس سير بيتر فى داخل الغرفة.	ليدى تزيل
اهدنى يا حياتى .	جوزيف
(يختلس النظر) هل أنت متأكد أن هذه الطحانة لن تثرثر بالكلام؟	سير بيتر
ادخل سير بيتر ، ادخل، أتمنى أن يكون لدى مفتاح للباب .	جوزيف
(يدخل تشارلس سيرفيس)	
هالو، أخى، ماذا جرى ؟خادمك لم يسمح لى بالصعود فى بداية الأمر ، ماذا، هل معك واحد من اليهود ، أو إحدى البغايا ؟	تشارلس
لاهذا ولاتلك ، أوكد لك يا أخى .	جوزيف
لكن مالى جعل سير بيتر يتسسل خارجا ؟	تشارلس

- أعتقد أنه كان معك هنا .
- جوزيف نعم كان هنا يا أخى، وحين سمع بقدمك فضل الأبقى .
- تشارلس ماذا؟ هل خشى هذا الرجل المحترم أن اقترض منه بعض المال ؟
- جوزيف لا ، لكن يؤسفنى أنك فى لفترة الأخيرة قد أعطيت لهذا الرجل الفاضل أسبابا قوية لإزعاجك .
- تشارلس نعم ، لقد أخبرونى أننى فعلت ذلك مع كثير من الناس الأفاضل – لكن لا أعرف كيف حدث ذلك. فهمنى ارجوك؟
- جوزيف لكى أكون صريحا معك يا أخى، أقول إنه يظن إنك حاولت استمالة ليدى تزيل لكى تأخذها منه.
- تشارلس من؟ أنا ؟ يا للسخرية ،لست أنا ،و أقسم على ذلك. ها،ها،ها! ا هكذا اكتشف الرجل العجوز أنه متزوج شابة صغيرة السن ، أليس كذلك ؟
- أو الأسوأ من ذلك، أن تكون حضرتها قد اكتشفت أن زوجها رجلا عجوزا ؟

جوزيف هذا ليس موضوعا للسخرية، يا أخى ، فمن الذى يستطيع أن يضحك على هذا ؟

تشارلس هذا صحيح، ثم إنى أقول لك جادا أنه ليس لدى أدنى فكرة عن التهمة التى تتهموننى بها، وأقسم بشرفى.

جوزيف (بصوت مرتفع) هذا الكلام سوف يرضى السير بيتر أن يسمعه .

تشارلس أوكد لك. فإننى ظننت ذات مرة أن السيدة بدأت تميل نحوى. لكن أقسم بشرفى أننى لم أعرها أى اهتمام أو تشجيع. بالإضافة الى ذلك فإنك تعرف ارتباطى القوى بماريا.

جوزيف أكيد يا أخى، لكن حتى إذا خانت الليدى تزلزل أعماق مشاعر الحب من أجلك –

تشارلس شوف يا جوزيف، إننى أمل ألا ارتكب عمدا أى فعل مخل بالشرف – لكن إذا أرادت سيدة جميلة أن تلقى بنفسها فى طريقى عمدا – وأن تلك السيدة متزوجة من رجل كبير السن فى عمر والدها -

جوزيف حسنا؟

تشارلس	لماذا، أعتقد أنني سوف أكون في غاية الامتنان لو أعرتني بعضا من أخلاقياتك. هذا كل ما أريد، لكن اسمع يا أخى، ألا ترى أنك فاجأتني بالربط بيني وبين ليدى تزيل، لكن صدقنى فأنا كنت أفهم دائما أنك حبيبها المفضل.
جوزيف	يا للعار يا تشارلس! إن هذه ثروة حمقاء.
تشارلس	كلا، أقسم أنني رايتك تبادلها نظرات ذات مغزى -
جوزيف	كلا، لا يا سيدى، هذا ليس مجال مزاح -
تشارلس	إننى لا أمزح بل أتكلم جادا، ألا تتذكر، حينما زرتك يوما ما هنا.
جوزيف	لا، أرجوك يا تشارلس -
تشارلس	حين وجدتكما معا.
جوزيف	لا، إنى أؤكد لك -
تشارلس	المرّة الثانية، عندما وقف خادمك -
جوزيف	أخى، أخى، كلمة واحدة (جانبا) لا بد من اسكاته.
تشارلس	أقول لك، أخبرونى أن -

جوزيف	هس! لكن سير بيتر سمع كل ما كنا نقوله.
تشارلس	عرفت أنك سوف تبرىء نفسك، وإلا ماكنت وافقت.
تشارلس	كيف، سير بيتر! أين هو؟
جوزيف	(بهدهوء). هناك! (يشير الى الغرفة الصغيرة)
تشارلس	أوه، بحق السماء ، سوف أخرجه. اخرج ياسير بيتر.
جوزيف	لا، لا-
تشارلس	أقول ، سير بيتر ،أخرج الى الصالة.
	(يشد سير بيتر) ماذا،أيها الوصى
	العجوز، ماذا، تحولت الى محقق وأخذت أدلة
	مجهولة.
سير بيتر	هات يدك، يا تشارلس،أعتقد أننى اتهمتك
	أتهاهما باطلا،لكن يجب ألا تغضب من جوزيف
	لأن هذه كانت خطئى.
تشارلس	حقيقة !
سير بيتر	لكننى برأتك. وأؤكد لك أننى لن أسىء الظن
	بك مرة أخرى.فما سمعته الآن أعطانى قناعة
	كاملة.

تشارلس

إذن فأنت محظوظ لأنك لم تسمع أكثر من هذا

(. جانباً مع جوزيف) أليس كذلك يا جوزيف ؟

سير بيتر

آه، كنت تثرثر بالكلام عنه.

تشارلس

أى، أى ، كان نوعا من التنكيث.

سير بيتر

نعم، نعم، أعرف أنه شريف جدا.

تشارلس

لكن ربما أهتمته أنت أيضا كما اهتمتى فى

هذا الأمر. (جانبا) ربما لم يفعل ذلك، ياجوزيف

?

سير بيتر

حسننا ، حسننا ، إننى أصدقك .

جوزیف

(جانبا) هل خرج كلاهما من الغرفة.

(يدخل الخادم ويهمس لجوزيف)

سير بيتر

وفي المستقبل ربما لن نكون هكذا غرباء .

(يخرج الخادم)

جوزیف

معذرة ، ياسادة ،يجب أن انتظركما فى الدور

الأول. هناك شخص أتى من أجل عمل خاص.

تشارلس

حسنًا، يمكنك أن تراه في غرفة أخرى. فأنا

والسير بيترلم نتقابل منذ وقت طويل ،وعندى

كلام أريد أن أقوله له.

جوزیف

(جانبا) يجب ألا أتركهما معا. (بصوت

مرتفع) سوف أصرف هذا الرجل وأعود
سريعا.

(جانبا لسير بيتر وهو ذاهب الى الخارج) لا
تقل كلمة واحدة عن الطحانة الفرنسية.

(جانبا لجوزيف) أنا، حتى لو أعطوني العالم
سير بيتر

كله .(بصوت مرتفع) آه، يا تشارلس،إذا
اجتمعت ثانية مع أخيك، سوف تعطينا أمل في
أصالحك اصلاحا حقيقيا. إنه رجل عواطف.
ليس في العالم أنبل من رجل العواطف.

شاو،إنه أخلاقي مفرط في الأخلاق بنسبة
تشارلس
النصف.- وأنه خائف على سمعته الطيبة، كما
يسميتها،حتى أنني أعتقد أنه سوف يدعو كاهن
الى بيته باعتباره فتاة.

لا،لا، ها أنت تخطيء في حقه. لا،لا،جوزيف
سير بيتر

ليس رجلا خليعا، لكنه ليس قديسا أيضا.
(جانبا) لدى فكرة عظيمة أقولها له؛ إنه يحق
لنا أن نضحك.

أوه، عليه اللعنة. إنه راهب شاب من النساك
تشارلس

الزاهدين في متع الحياة.

سير بيتر لاتسئى إليه، ربما تأتيه فرصة أخرى لسمع
بهذا. وأعدك بذلك.

تشارلس لماذا، ألن تخبره أنت ؟

سير بيتر لا، إلا هذه الطريقة. (جانبا) الملعون، سوف
أخبره طبعاً.(بصوت مرتفع) اسمع، ألا تحب
أن تضحك على جوزيف ؟

تشارلس أحب ذلك أكثر من أى شيء آخر.

سير بيتر إذن، أعتقد أننا سنضحك معاً.(جانبا) سوف
أتخلى عنه لأنه كشف أمرى(بصوت مرتفع).

تشارلس لقد كانت معه إحدى الفتيات حين أتيت ألى هنا
.ماذا! مع جوزيف؟ أنت تمزح.

سير بيتر هس! طحانة فرنسية صغيرة. وأجمل مافى
النكتة، أنها داخل الغرفة الآن.

تشارلس الشيطانة فى الغرفة !

سير بيتر هس! قلت لك . (يشير الى الستارة)

تشارلس خلف الستارة ! هيا نكشفها.

سير بيتر لا، لا، إنه قادم — لا يجب أن تفعل هذا.

تشارلس أوه، أحب أن ألقى نظرة على الطحانة
الصغيرة.

سير بيتر	لا ولو أعطوني الدنيا كلها! جوزيف لن يسامحنى أبدا.
تشارلس	سوف أقف بجانبك .
سير بيتر	ياللغرابه، لقد وصل !
	(يدخل جوزيف فى اللحظة التى يسحب فيها تشارلس الستارة)
تشارلس	ليدى تزيل- شىء رائع بكل تأكيد!
سير بيتر	ليدى تزيل، ملعونة من كل شىء.
تشارلس	هذه سيدة من أكثر الطحانات الفرنسيات أناقة ، والتى لم أرى مثلها فى حياتى. يبدو أنكما كنتما معا تلعبان لعبة الاستغماية- ولا أعرف من منكما لايعرف السر. هل أتوسل الى سيدتى الليدى تزيل أن تخبرنى ؟ لن تقولى كلمة! هل تتفضل يا أخى بأن تشرح لى هذا الأمر؟ماذا، هل أصيبت الأخلاق بالخرس أيضا؟ سير بيتر رغم أننى كشفتك فى الظلام، فأنت الآن لست كذلك؟ الكل ران عليه الصمت. حسنا، ورغم أننى لا أستطيع أن أفهم شيئا من هذا الأمر، فإننى أظن أنكم تفهمون تماما بعضكم

الخدام

بعضا.لذلك فإننى سأترككم وشأنكم .أخى ،
يؤسفنى أنك قدمت لهذا الرجل الفاضل سببا
للقلق الشديد.سير بيتر لا يوجد فى العالم ما هو
أنبل من رجل العواطف . (يخرج تشارلس
ويقف الباقيون بعض الوقت وهم ينظرون
لبعضهم بعضا)

جوزيف

سير بيتر ، بالرغم من ذلك ، فإننى أعترف أن
كل المظاهر ضدى،فإذا منحتنى قليلا من
صبرك، فأنا بغير شك ، سوف أشرح لك كل
شئ بالطريقة التى ترضيك.

سير بيتر

إذا سمحت أنت، ياسيد.

جوزيف

الحقيقة يا سيدى أن ليدى تزيل، تعرف مدى
اهتمامى بماريا التى تعيش تحت وصابتك –
أقول، ياسيدى- ليدى تزيل، لخوفها من غير
طبعك – زارتنى هنا- لكى – أشرح لها
اهتماماتى – لكن عند مجيئك المفاجئ –
أصابها الخوف من غيرتك – كما قلت –
فانسحبت – وهذا الكلام، يمكنك أن تعتمد
عليه، هو حقيقة الأمر كله.

سير بيتر تقرير واضح جداً، وأقسم على ذلك بشرفي،
وأقسم أن السيدة سوف تؤكد على كل حرف
في هذا الموضوع.
ليدى تزيل ولا كلمة واحدة منه، ياسير بيتر.
سير بيتر كيف؟ ألا تظنين أنه من الأهمية أن توافقى
على هذه الكذبة؟
ليدى تزيل ليس هناك حرف واحد من الحقيقة، فى كل ما
قاله هذا الرجل المحترم.
سير بيتر إننى أصدقك، يا سيدتى، وأقسم على ذلك
بحياتى.
جوزيف (جانبا لليدى تزيل) سيدتى، هل تكشفين
سرى؟
ليدى تزيل حسناً، أيها الرجل المنافق، عن إذنك، أنا سوف
أتكلم بنفسى.
ليدى تزيل أى ، اتركها لوحدها، ياسيد، وسوف تجد أنها
سوف تخرج بقصة أفضل من قصتك، دون
طنطنة.
ليدى تزيل اسمع ياسير بيتر! لقد جئت الى هنا دون أى
سبب يتعلق بالفتاة القاصر التى تحت

وصابتك، بل ودون انا اعتبار لاهتمامات هذا
الرجل بها، لكننى جئت مخدوعة بحديثه
الخبث، على الأقل كى أستمع لعاطفته
المزعومة، إذ لم يكن التضحية بشرفك إشباعا
لدنائته.

أمنت الآن أن الحقيقة سوف تتكشف فعلا !
لقد جئت هذه المرأة !

لا، ياسيد، بل إنها استعادت وعيها والفضل
يرجع لى أساليبك الفنية التى زودتها بالوسائل
الكافية. اسمع ياسير بيتر، أنا لا أتوقع أن تنق
بى ، لكن الرقة التى عبرت بها عن مشاعرك
نحوى، فى الوقت الذى كنت فيه متأكدة أنك
لاتعلم بوجودى، وأننى أشاهدك، هذه الرقة قد
نفذت إلى أعماق قلبى، حتى أننى خرجت من
مخبأى دون خجل من اكتشافى. إن حياتى
القادمة لابد أن تعبر بصدق عن امتنانى لك، أما
بخصوص هذا الرجل المنافق الزلق اللسان،
الذى كان يريد الإيقاع بزوجة أقرب
أصدقائه، بتصنعه للكلمات الشريفة الى فتاته

سير بيتر

جوزيف

ليدى تزيل

جوزيف

ليدى تزيل

التي تحت الوصاية. إننى أراه الآن فى الضوء
بأته جدير بالاحتقار حتى أننى لن أحترم نفسى
لأننى أخطأت مرة وأنصت الى كلامه.
بالرغم من ذلك، ياسير بيتر، فאלله وحده يعلم –
إنك وغد محتال، ولكنى سوف أتركك
لضميرك.

جوزيف

سيربيتر

اسمع ياسير بيتر، إنك مندفع جدا، بدرجة
لاتسمح لك بالاستماع الى كلامى. الرجل الذى
يغلق باب التفاهم بأن يرفض أن-
(يخرج، يتبعه جوزيف وهو يتحدث)

جوزيف

الفصل الخامس

المشهد الأول

- جوزيف مستر استاتلي! ولماذا تظن أنه يجب على أن
أستقبله؟. لابد أن تعرف أنه جاء يطلب شينا.
- الخادم سيدى، ماكان يجب على أن أدخله إلا أن
مستروولى جاء معه الى الباب .
- جوزيف شاو، الغبى! كيف يفترض أننى مستعد الآن
لاستقبال أقارب من الفقراء! حسنا، لماذا لا
تقوده الى الدور الأعلى ؟
- الخادم سافعل يا سيدى، لماذا ؟ إنها لم تكن غلطى
أن سير بيتراكتشف سيدتى –
- جوزيف اخرج أيها الأحمق ! (يخرج الخادم)
من المؤكد أن الطبيعة لم تسخر خطة رجل
مثلى من قبل . شخصيتى أمام سير بيترا
،آمالى مع ماريا ،تخطمت كلها فى لحظة

!.إننى أعيش لحظة مزاج نادرة لا تسمح لى
بسماع أحزان الآخرين. وليس فى مقدورى
أن أقدم شيئا لاستأنلى ولا حتى العواطف
الخيرة. لذلك جاء الى هنا ومعه رولى .لابد
أن أستعيد نفسى وأن أتصنع بعض مظاهر
الاحسان على وجهى، رغم كل شىء.

(يخرج)

(يدخل سير أوليفر سيرفيس ورولى)
ماذا ، هل يتجنب رؤيتنا ؟ هذا هو جوزيف،
أليس هو؟

إنه هو يا سيدى. ولكننى أظن أنى أتيت فجأة
. إن أعصابه ضعيفة بحيث لم يعد فى قدرته
رؤية مناظر الأقارب الفقراء التى تؤثر فيه
كثيرا. يجب أن أذهب إليه أولا لأخفف الأمر
عليه .

أوه، اللعنة على أعصابه ! لكن هذا هو من
يمتدحه سير بيتر باعتباره واحد من أعظم
الرجال وأصحاب الفكر الخير.

بالنسبة لطريقة تفكيره، فلا ادعى أنه يمكننى

جوزيف
ليدى تزيل

جوزيف
سير أوليفر

رولى

سير أوليفر

رولى

الحكم عليها . ولكى أكون منصفاً أقول إن له
بعض التأمّلات الخيرة مثل أى رجل خاص فى
المملكة، وإن كان يندر ان يستثار عاطفياً
فيما يتصل بانغماسه فى ممارستها .

جوزيف

لكننى أظن أن لديه خيط من العواطف الخيرة
عند اطراف اصابعه.

سير أوليفر

بل بالأحرى، عند طرف لسانه، يا سير أوليفر،
لأننى أعتقد أنه ليس لديه عواطف إلا أنه
يؤمن بالمثل القائل " إن الاحسان يبدأ بالبيت
أولاً "

رولى

وأظن أن إحسانه من هذا النوع الذى لا يتحرك
الى الخارج أبداً.

سير أوليفر

أشك فى أن تجده كذلك. لكنه قادم نحونا، ولا
يجب أن أبدو كأننى أقاطعك . وسوف تعرف
حالا عندما تتركه. لقد جئت الى هنا لكى أعلن
حضورك بشخصك الحقيقى .

رولى

هذا صحيح، وبعد ذلك نلتقى عند سير بيتر.

سير أوليفر

يجب ألا نضيع لحظة واحدة . (يخرج)

رولى

(يدخل جوزيف سيرفيس)

سير أوليفر	أنا لا تعجبني رقة ملامحه .
جوزيف	سيدي، أقدم اعتذاراتي الكثيرة لأنني تركتك تنتظر يا مستر استاتلي.
سير بيتر	رهن اشارتك.
جوزيف	أرجوك أن تشرفني بالجلوس - أرجوك ياسيدي.
سير بيتر	سيدي العزيز، ليس لدينا وقت. (جانبا) مهذب بنسبة النصف.
جوزيف	لم يسعدني الحظ بمعرفتك، يا مستر استاتلي، لكنني سعيد جدا أن أراك في حال طيب. فانت على ما أظن تمت بصلة قرابة لأمي .
سير بيتر	كنت قريبا لها يا سيدي، حتى أنني أخشى أن يؤثر فقري الحالي على أبنائها الأثرياء ، إ
سير أوليفر	فبإني لا يجب أن أزعجكم .
جوزيف	سيدي العزيز، لا حاجة للاعتذار، فمن يكون في حالة حزن، وإن كان غريبا، له الحق في أن يزعم صلة القرابة مع الثروة. إنني أود أن لو كنت من هذه الطبقة، وفي قدرتي أن أقدم لك ولو القليل لكي أخفف عنك.

سير أوليفر لو كان عمك سير أوليفر موجودا هنا لوجدت
لى صديقا.

جوزيف ليته كان موجودا، لكم تمنيت ذلك من كل قلبى

عندها ما كنت ستحتاج الى محامى يدافع عنك
صدقنى ياسيدى .

سير اوليفر لن أحتاج إلى محامى- أحزانى سوف تزكى
حالى، لكننى أتخيل أن منحتك مكنتك أن
تصبح وكيل أعماله الخيرية.

جوزيف سيدى العزيز، إن معلوماتك خاطئة بدرجة
غريبة. سير أوليفر رجل عظيم القدر، لكن
البخل، يا مستر استاتلى، هو آفة العصر.
سوف أقول لك، فى شرك، إن مافعله معى لم
يكن شيئا ، وإن كان الناس، كما أعلم، يظنون
شيئا آخر، ومن ناحيتى فإتنى لم أعود
معارضة التقارير.

سير أوليفر ماذا! ألم يرسل لك بليون روبية ؟
جوزيف أوه، سيدى، لاشيء من هذا! لا، لا، هدايا قليلة
من وقت لآخر- أطمع صينى، شيلان، شاي

صيني أسود، طيور هندية تغرد، وكسارات بندق، وأكثر قليلا، صدقتي.	
(جانبيا) هذا اعتراف بأثنى عشرة ألفا؛ طيور مغردة وكسارات بندق!	سير أوليفر
إذن ياسيدي العزيز ، لاشك أنك سمعت عن اسراف أخي. قلة قليلة من الناس سوف تصدق ما فعلته أنا مع هذا الشاب السيء الطالع.	جوزيف
(جانبيا) ولا أنا كواحد منهم! المبالغ التي كنت قد أقرضتها له! والواقع أنني كنت أستحق اللوم بدرجة كبيرة. لأن ذلك كان نوعا من الضعف الناتج عن الحب. رغم ذلك، فإبني لا أدعي أنني أذافع عن تصرفي. وأشعر الآن بذنب مضاعف، لأنه حرمني من متعة تقديم المساعدة لك ، يامستر استائلي. كما تملئها على مشاعر القلبية.	سير أوليفر
(جانبيا) منافق. (بصوت مرتفع) إذن فأنت ياسيدي، لاتستطيع مساعدتي؟ فى الوقت الحاضر، لآستطيع، ويحزننى أن	جوزيف

أقول هذا، وعندما تتاح لى الإمكانيات، يمكنك أن تعتمد على ما تسمعه منى.	
يوسفنى أسفا شديدا.	سير أوليفر
بل أنا أشد أسفا، صدقتى. أن تشفق بدون أن يكون لديك القدرة على تخفيف الآلام أشد ألما من أن تسأل فيتنكر لك الناس.	جوزيف
ياللك من رجل عطوف، خادمك المتواضع المطيع.	سير أوليفر
إنك تتركى فى غاية التأثر، استاتلى (للخادم)، ولیم استعد لتفتح الباب.	جوزيف
أوه، يا عزيزى! لا داعى للرسميات.	سير أوليفر
خادمك المطيع جدا.	جوزيف
خادمك المتذلل الخنوع.	سير أوليفر
يمكنك الاعتماد على ماتسعه منى حين أستطع خدمتك.	جوزيف
أنت لطيف جدا، ياسيد.	سير أوليفر
فى نفس الوقت أتمنى لك الصحة والروح العالية.	جوزيف
خادمك الممنون والمتواضع دائما.	سير أوليفر

جوزيف

سيدي، المخلص لك أبدا.
(جانباً) تشارلس، أنت وريثي!

(يخرج)

جوزيف

(منفرداً) هذا احد التأثيرات السيئة لشخص
طبيب. فهو يستدعى البؤساء للجوء إليه، ولا
يحتاج لأدنى درجة من التودد لاكتساب سمعة
المحسن دون أن يدفع التكلفة. إن خام الفضة
للأحسان الخالص هو سلعة غالية في كتالوج
الصفات الخاصة بالرجل الطبيب، بينما طبق
العواطف الفرنسي الذي أقدمه يعطى مظهراً
جميلاً دون أن أدفع شيئاً .

الخدم

جوزيف

(يدخل رولى)

رولى

مستر سيرفيس، كنت خائفاً أن أقاطعك إلا أن
عملى تطلب منى اهتماماً عاجلاً. كما سوف
تعرف من هذه المذكرة.

جوزيف

يسعدنى دائماً رؤية مستر رولى . (يقرأ) كيف
؟"سير أوليفر سيرفيس !" - عمى وصل ؟
لقد وصل فعلاً، وافترقنا توا . وهو فى حالة
صحية جيدة. بعد رحلة سريعة وهو متلهف

على احتضان ابن أخيه.
 جوزيف: إننى مندهش! اسرع ياوليم ، أوقف مستر
 استاتلى إذا لم يكن ق ذهب.
 أوه، أعتقد إنه ذهب ولا يمكن الوصول إليه.
 لماذا لم تطلعننى على ذلك عندما وصلنا معا؟
 رولى: ظننت أن معك عملا خاصا، لكن يجب أن
 أذهب لأخبر أخيك أن يحضر هنا ليقابل عمه
 ،سيكون معك فى ظرف ربع ساعة.
 جوزيف: هكذا يقول هو حسنا، إننى فى شدة الفرح
 لمجئته، (جانبا) دون التأكد من وقوع أى
 شىء عن طريق سوء الحظ النكد.
 رولى: سوف تسعد برويته فى حالة طيبة.
 جوزيف: أوه، إننى فرحان بسماع ذلك. (جانبا)
 لماذا فى هذا الوقت !
 رولى: سوف أخبره بشوقك الى لقائه.
 جوزيف: بلغه أقصى درجات احترامى وحبى. إننى
 لأستطيع أن أعبر عن احساسى الذى أشعر
 به عند التفكير بأننى سوف أراه .
 (يخرج رولى)

جوزيف

(بمفرده) إن مجيئه فى هذا الوقت بالذات من
المؤكد أنه ضربة من ضربات الحظ السيء.

المشهد الثانى

منزل سير بيتر تزيل

(تدخل مسز كاندور وخادمتها)

الواقع يا مدام، أن سيدتى لا تريد أن تستقبل
أحدا فى الوقت الحالى.

الخادمة

هل أخبرتها بأننى صديقتها مسز كاندور؟

مسز كاندور

نعم، ياسيدتى، لكنها ترجو منك أن تعذريها.

الخادمة

إذهبي مرة ثانية- يسعدنى أن أراها ولو لحظة

مسز كاندور

واحدة، لأننى متأكدة أنها فى حالة حزن

شديد.

(تخرج الخادمة)

أيها القلب العزيز ، أى استفزاز ذاك الذى
تعرضت له. وأنا كسيدة ليس لى مثل ظروفك.
سوف نجد الفضيحة كلها منشورة بالتفصيل
فى الصحف، ومعها أسماء الأطراف
المشاركة فيها قبل أن أتمكن أنا من توصيلها
الى دسنة من البيوت .

(يدخل سير بنجامين بابكيت) أوه سير
بنجامين ، أظن أنك سمعت .

عن الليدى تزيل ومستر سيرفيس.

واكتشاف سير بيتر لأمرهما .

أوه ، من المؤكد أنه أغرب موضوع.!

لم أفاجا أبدا فى حياتى بهذا الشكل .حقيقة

إننى أشعر بالأسف من أجل جميع الأطراف .

أنا لا أعاطف مع سير بيتر الآن. لأنه كان

منحازا بدرجة مسرفة ألى جانب مستر

سيرفيس.

لماذا مستر سيرفيس ، للقد أمسكو الليدى

تزيل مع تشارلس .

سير بنجامين

مسز كاندور

سير بنجامين

مسز كاندور

سير بنجامين

مسز كاندور

Deleted: أمسكو

سير بنجامين لا، لا، مستر سيرفيس هو البطل الحقيقي للفضيحة.

مسز كاندور هذا غير صحيح! تشارلس هو الرجل. أما مستر سيرفيس فهو الذى أحضر سير بيتر عمدا لى يكشفهما .

سير بنجامين أقول لك أننى عرفتها من واحد .

مسز كاندور وأنا عرفتها من واحد.

سير بنجامين من الذى أخذها من واحد، من الذى أخذها

مسز كاندور أخذتها مباشرة من واحد، لكن هاهى مسز سنيرويل، ربما تعرف القصة كلها .

(تدخل الليدى اسنيرويل)

ليدى اسنيرويل هكذا يامسز كاندور لدى خبر حزين يخص صديقتنا الليدى تزيل .

مسز كاندور أوه، صديقتى العزيزة من كان يظن .

ليدى اسنيرويل حسنا، لا تتخدعى بالمظاهر. رغم أنها كانت فائضة الحيوية بالنسبة لى .

مسز كاندور من المؤكد أن كانتا متحررة جدا فى سلوكها. لكنها كانت فى عز الشباب .

ليدى اسنيرويل وكانت لها بعض الصفات الحميدة حقا.

Deleted: هو

Deleted: أنها كانت سلوكياتها

[مسز كاندور](#) هكذا كانت في الواقع. لكن هل سمعتي كل

التفاصيل؟

[ليدى اسنير ويل](#) لا، لكن الكل يقول إنه مستر سيرفيس-

[سير بنجامين](#) آه، أخبرتك إن مستر سيرفيس هو الرجل.

[مسز كاندور](#) لا، لا، الموعد كان مع تشارلس.

[ليدى اسنير ويل](#) مع تشارلس؟ أنت تفزعيني يامسز كاندور!

[مسز كاندور](#) نعم، نعم، هو الحبيب، أما مستر سيرفيس فهو

المخبر.

[سير بنجامين](#) حسنا، لن أختلف معك يامسز كاندور ، ليكن

أيهما ، فإني أرجو لجرح سير بيتر ألا يكون

[مسز كاندور](#) -جرح سير بيتر! أوه، الرحمة! لم أسمع

كلمة واحدة عن المعركة بينهما .

[ليدى اسنير ويل](#) وأنا لم أسمع حرفا .

[سير بنجامين](#) لا؟ لماذا لم تذكر المباراة؟

[مسز كاندور](#) ولا كلمة .

[سير بنجامين](#) نعم ياإلهي ، لقد تقاتلا قبل أن يتركا الغرفة .

[ليدى اسنير ويل](#) أسمعنا من فضلك.

آي ، اتحفنا بتفاصيل المباراة.

[سر بنجامين](#) قال سيربيتر بعد الاكتشاف مباشرة " أنت

Deleted

شخص في منتهى الجود ونكران الجميل "

آى لشارلس-

[مسز كاندور](#)

لا،لا،بل لمستر سيرفيس."أنت شخص

[سير بنجامين](#)

:Deleted. إنه

جاعد،وعجوز مثلى يا سيدى." هذا ماقاله

:Deleted

"لكننى مصمم على دليل مقتع بصورة

:Deleted،

كاملة." (ص264)

:Deleted.

لايد أن هذا الكلام كان موجه الى تشارلس،

[مسز كاندور](#)

لأنه من غير المحتمل أن يتشاجر مستر

سيرفيس فى بيته.

لايهم بتاتا- عند رؤية مسز [ليدى تزيل](#) لسير

[سير بنجامين](#)

:Deleted. كاندور

بيتر فى هذا الخطر، خرجت من الغرفة سريعا

فى حالة هysteria شديدة، ووراءها تشارلس

يطلب محلول الامونيا، ثم بدأوا فى

الشجار بالكلام .

(يدخل كرايترى)

بالمسدسات يا ابن أخى، لقد عرفت ذلك من

[كرايترى](#)

مصدر ثقة .

إذن يامستر كرايترى فكل ما قيل صحيح؟

[مسز كاندور](#)

صحيح جدا ، يا سيدتى، والحقيقة أن سير

[كرايترى](#)

بيتر قد أصيب بجرح عميق.

أصيب بالضربة الثانية فى عمق جانيه الأيسر.

بل برصاصة استقرت فى صدره.

الرحمة بى! مسكين بيتر!

نعم يا مدام، رغم أن تشارلس كان يمكنه أن يتجنب الموضوع كله لو استطاع.

أعرف أن تشارلس هو الشخص.

أرى أن عمى لا يعرف شيئا عن الموضوع.

لكن سير بيتر اتهمه بأحط درجات الجحود والنكران.

هذا ماقلته لك، كما تعرف.

اسمح لى يا ابن أخى أن اتكلم! مع اصرارى

على الدليل المباشر.

بالضبط كما قلت لك

غرائب الحياة يا ابن أخى نتيج للآخرين أن

يعرفوا بعض الأشياء . كان على المكتب زوج

من المسدسات، لأن مستر سيرفيس عاد

متأخرا بعد حضوره الاحتفال السنوى بكلية

[سير بنجامين](#)

[كرايتري](#)

[مسز كاندور](#)

[كرايتري](#)

[مسز كاندور](#)

[سير بنجامين](#)

[كرايتري](#)

[سير بنجامين](#)

[كرايتري](#)

[سير بنجامين](#)

[كرايتري](#)

إيتون مع صديق له، ولسوء الحظ أنه ترك
المسدسات على المكتب محشوة بالرصاص.
أنا لم أسمع شيئا من هذا.

[سير بنجامين](#)

أما سير بيتر فقد أجبر تشارلس على أن
يمسك أحد المسدسين، ثم أخذوا في إطلاق
النار ، ويبدو أن المسافة كانت قريبة جدا.
طلقة تشارلس [أصاب](#) هدفها ، أما طلقة سير
بيتر فقد أخطأته . لكن الرصاصة أصابت تمثالا
من البرونز كان قائما فوق المدفأة ثم نفذت
من الشباك بزاوية قائمة ، وجرح رجل
البريد الذي كان قادما الى البيت ومعه
خطابان من نورثامبتونشير.

[كرايتري](#)

أعترف أن حكاية عمى حكاية عابرة ، أما
حكايتي فهي الحكاية الصحيحة.

[سير بنجامين](#)

(جانبا) إننى مهتمة بهذه العلاقة أكثر كثيرا
مما يتخللوا ويجب أن أحصل على معلومات
أفضل. (تخرج ليدى اسنيرويل)

[ليدى اسنيرويل](#)

(لحظة صمت ينظرون [فيها](#) بعضهم لبعض)
من السهل تبرير انزعاج ليدى اسنيرويل .

[سير بنجامين](#)

[كرايتري](#) نعم، نعم، هذا مايقولونه بالتاكيد - ولكنه ليس هذا ولا ذاك.

[مسز كاندور](#) لكن أرجوكم، أين سير بيتر الآن ؟

[كرايتري](#) أوه، لقد أعادوه الى البيت وهم موجود الآن ، لكنهم أمروا الخدم بانكار الحادثة .

[مسز كاندور](#) أعتقد ذلك، [وأن الليدي](#) تزيل، أظن أنها تقوم بخدمته .

[كرايتري](#) نعم، نعم ، لقد رأيت أحد الأطباء يدخل [البيت قبلي](#)

[سير بنجامين](#) هيه! من يأتي هنا ؟

[كرايتري](#) إوه - إنه الطبيب، صدقتي .

[مسز كاندور](#) أوه، مؤكد إنه الطبيب .والآن سوف نعرف .

(يدخل سير أوليفر سيرفيس)

[كرايتري](#) حسنا، يادكتور، ماذا تأمل؟

[مسز كاندور](#) آى دكتور، كيف حال مريضك؟

[سير بنجامين](#) الآن يادكتور، أليس هذا الجرح ناتج عن ضربة سيف صغير؟

[كرايتري](#) رصاصة استقرت فى الصدر، أراهن على ذلك بمائة !

.:Deleted

[سير أوليفر](#)

دكتور! جرح من ضربة سيف صغير!
ورصاصة فى الصدر! أوه، هل جئتم أيها
الناس الطيبون؟

[سير بنجامين](#)

ربما أنت يا سيدى لست طبيبا !
كنت سوف أشكركم على تقدير درجتى لو
كنت كذلك .

[سير أوليفر](#)

[كرايتري](#)

صديق لسير بيتز ؟ لكن ياسيدى، لابد أنك
سمعت بما حدث له ؟

[سير أوليفر](#)

ولا كلمة !

[كرايتري](#)

ولا عن أنه مصاب بجرح خطير ؟

[سير أوليفر](#)

الشيطان هو الذى أصيب!

[سير بنجامين](#)

[خلت](#) فى جسمه.

[كرايتري](#)

أصيب بطلقة فى صدره.

[سير بنجامين](#)

برصاصة من مستر سيرفيس.

[كرايتري](#)

أى، سيرفيس الأصغر.

[سير أوليفر](#)

هيه! أى لعنة هذى! من الواضح أنكم
مختلفون بطريقة غريبة فى رواياتكم. وإن
كنتم تتفقون فى أن سير بيتز قد جرح جرحا
خطيرا.

[سير بنجامين](#)

[كرايتري](#)

[سير أوليفر](#)

أوه، نعم ، نحن نتفق على ذلك.
نعم ، نعم ، ليس في ذلك شك إذن ،
لعلكم تصدقون أن رجلا في هذا
الموقف، هو أشد الناس حماقة ،لأنه هاهو قادم
إلينا،يمشى على قدميه كأن شيئا لم يحدث له.
(يدخل سير بيتر تزيل) أيها القلب الجسور
ياسير بيتر ، لقد جنت في الوقت المناسب
.لأننا كنا قد سلمنا أمرك الى الله.
عمى، هذه أسرع حالات الشفاء المفاجيء!..
لماذا يا رجل، تخرج من سريرك، وفي داخل
جسمك سيف صغير،ورصاصة مستقرة في
صدرك؟
سير صغير ورصاصة .
أى، هؤلاء السادة المحترمون تمنوا أن
يقتلوك بدون قانون أو طب، وأرادوا أن
يحولوني الى طبيب لكى أشارك فى الجريمة .
لماذا؟ ماكل هذا ؟
لقد فرحنا بعودتك سالما و ثبت ان قصة
المبارزة غير صحيحة . ونحن بصدق أسفين

:Deleted

[سير بنجامين](#)

[سير أوليفر](#)

[سير بيتر](#)

[سير أوليفر](#)

سير بيتر على إصابتك الأخرى.
سير بنجامين (جانباً) هكذا الحال فى كل أنحاء المدينة .
ولكن المؤكد ياسير بيتر أنك تستحق اللوم
بشدة على زواجك فى هذه السن .
سير بيتر وما شألك أنت يا سيد.
كرايتر يسير رغم أن سير بيتر كان زوجاً طيباً، فإنه
بيتر مسز كاندور يستحق منا أكبر قدر من الشفقة.
سير بنجامين يسير اللعنة على شفتك يا مدام، لأريد شفقة من
بيتر كرايتر يسير أحد.
بيتر مسز على أى حال ياسير بيتر، لا يجب أن تهتم أو
كاندور يسير تشغل بالك بالنكات أو الضحكات التى سوف
بيتر كرايتر يسير تقال بهذه المناسبة .
بيتر يسير سىدى، اريد أن أكون سيداً فى بيتى.
بنجامين يسير هذا ليس بالأمر الغريب، وهى إحدى
بيتر يسير الراحيتين.
أوليفر ويسير إننى مصمم على الجلوس مع نفسى. دون
بيتر يسير كلمات مجاملة من أحد. فأنا مصر على أن
أوليفر يسير تتركوا بيتى فوراً .
بيتر ويسير حسناً، حسناً، نحن خارجون، وصدقنى أننا

Deleted

Deleted

Deleted

Deleted: سير بيتر

D... [1]

Deleted

D... [2]

D... [3]

D... [4]

Deleted

Deleted

Deleted

Deleted

D... [5]

D... [6]

D... [7]

D... [8]

D... [9]

Deleted

P... [10]

أوليفر روليسير سنفعل مافى وسعنا لأعطاء أفضل تقرير
أوليفر سير ممكن عنك.
أوليفر سير اتركوا بيتى!
بيتر روليسير واخبرنى عن المعاملة السنة التى عاملوك بها
بيتر روليسير اتركوا بيتى.
بيتر سير وكيف احتملتها بصبر طويل؟ .
أوليفر سير شياطين! حيات سامة ! منتمون حاقدون!
بيتر سير أوليفر سيد ادعو لكم أن تختنقوا بسموكم!
ر بيتر سير (تخرج مسز كاندور، سير بنجامين بابكبيت،
أوليفر سير كرايترى)
بيتر سير أشخاص استفزازيون جدا ياسير بيتر.
أوليفر سير (يدخل رولى)
بيتر سير لقد سمعتك تتكلم بصوت عال، فما الذى
أوليفر سير أز عحك ياسير بيتر؟
بيتر سير بيتر سير شاو! ماذا تعنى بسؤالك؟ ألا يمكننى ان اقضى
بيتر روليسير يوما دون منغصات؟ .
أوليفر سير حسنا، أنا لست محققا .
بيتر روليسير حسنا، سير بيتر، لقد رأيت كلا من أبناء أخى
بيتر روليسير بالطريقة التى اقترحناها .

Deleted

[11] ...

اسنیر ویلجوزیفج

وزيف جوزيفيدى
استيوييلجوزيفسير
اوليفر جوزيفسير
اوليفر جوزيف
سير اوليفر
جوزيف
ماذا؟ عن الغرفة الصغيرة والستارة، هيه؟
والطحانة الفرنسية الشابة. اوه لقد تم تحريف
القصة تحريفا شديدا بالنسبة لى. ها، ها، ها!
كانت ممتعة جدا.
تشارلس
لم أضحك أكثر من هذا أبدا فى حياتى. اوكد
لك ها، ها، ها!
لكى تتأكد من جوزيف وعواطفه. ها، ها، ها.
نعم، نعم، عواطفه! ها، ها، ها، الوغد
المنافق!
جوزيف
آى، وهذا المحتيال تشارلس يشد سير بيتير
تشارلس
خارج الغرفة ها، ها، ها!
ها، ها، من المؤكد أنها كانت سهرة شيطانية.

وزیفجوزیفلیدی

اسنیو یلجوز یفسیر

أوليفر جوزيفس

أوليفر جوزيف

سير أوليفر

جوزیف

تشارلس

جوزیف

تشارلس

جوزيف	يا للهول، تمنيت أن أرى وجهك عند إسدال الستار، ها، ها، ها!
تشارلس	نعم، نعم، وجهي عندما أسدلت الستار.
جوزيف	ها، ها، ها، لا يحق لى أن أرفع رأسى مرة ثانية
تشارلس	هيا ،تعالى ،ليس من العدل أن نضحك عليك
جوزيف	نحن أيضا، رغم هذا، يا صديقى القديم ، فإبنى لا استطيع أن أمنع نفسى .
تشارلس	أرجوك لا تكتم ضحكك ولا تكبت متعتك على خيبتى؛ فهذا لا يضرنى مطلقا .فأنا أضحك
جوزيف	على الموضوع كله، نعم، أظن أننى أصبحت نكتة حاضرة فى أى مناسبة سعيدة
سير أوليفر	لكل معارفى .أوه، نعم ، وعند قراءة أخبار الصباح عن مستر سـ، وسيرب - سيكون شيئا ممتعا جدا.
جوزيف	يمكنك يا سير بيتـر، وبدون افتعال أن تحتقر سخرية الحمقى. لكننى أرى الليدى تزيل
تشارلس	ذاهبة للغرفة الثانية .إننى متأكد أنك تتشوق الى مصالحتها بقدر ما تتشوق هى إلى ذلك.
جوزيف	ربما وجودى هنا يمنعها من المجيء إليك.
تشارلس	

سير أوليفر
جوزيف
تشارلس

سأترك هذا الرجل الأمين رولى ليتوسط
بينكما. لكن يجب أن تحضر معه حالا الى
منزل مستر سيرفيس حيث أنا عائد الآن، إذا
لم يكن لإصلاح شخص خليع منحل، فعلى
الأقل لنفصح نفاقه.

آه، سوف أحضر عنك عندما تكتشف نفسك
هناك، وإن كان المكان بذىء ومنحوس
بالنسبة للاكتشافات.

سوف نتبعك . (يخرج سير أوليفر)
لن تأتى الى هنا، ألا ترى يارولى ؟
أنت ترى أنها تركت باب غرفتها مفتوحا . ،
انظر ، إنها تبكى .

سير أوليفر

يليق بالزوجة أن تظهر بعض الحزن
والمسكنة . أ ترى أنه من المفيد أن نتركها
تتشوق قليلا.

هذا تصرف غير كريم من جانبك.
أنا لا أعرف كيف أفكر . تذكر يارولى الخطاب
الذى وجدته ومن الواضح أنه كان مرسلا
منها الى تشارلس؟

جوزيف

الخطاب مزور ياسير بيتر ،ألقى فى طريقك
عن قصد. وهذه واحدة من المسائل التى
سوف يؤكدها لك أسنيك.
أتمنى لو أفتتبع بذلك مرة واحدة.إنها تنتظر فى
هذه الناحية .ما أجمل هذه الإلتفاتة الرشيقة
برأسها. سوف أذهب إليها.
بالتأكيد.

رغم ذلك ، فعنما يعرف الناس أننا تصالحنا
سوف تتزايد سخريتهم بنا عشرة مرات.
دعهم يسخرون ويضحكون، ورد على خبثهما
فقط بإظهار أنكما سعاداء بالرغم من كل شىء.
أنا مؤمن بذلك، وهذا ما سوف أفعله . وإذا
لم أكن مخطنا ،فربما نكون أسعد زوجين فى
القطر كله .

كلا،ياسير بيتر، إنه هو الذى طرح الشك
جانبا ذات مرة –
شوف يا مستر رولى!إذا كان لديك أى تقدير
لشخصى لاتدعنى أسمعك تتطرق كلمات مثل
عاطفة ،لقد سمعت منه ما يكفينى لآخر

تشارلس
جوزيف
تشارلس
سير أوليفر

سير بيتر
ليدى تزيل

سير بيتر
تشارلس

سير أوليفر
تشارلس
(يخرج)
العمر.

جوزيف
تشارلس

سير أوليفر

المشهد الثالث

جوزيف
سير أوليفر
في مكتبة جوزيف سيرفيس في منزله
(يدخل جوزيف سيرفيس والليدى اسنيرويل)
تشارلس

سير أوليفر
تشارلس
مستحيل، ألن يتصالح سير بيترقريبا مع
تشارلس، ويكف عن معارضة زواجه من
ماريا ؟ هذه الفكرة تسبب لى ذهولا .
هل يستطيع الألم أن يقدم علاجاً.
لا، ولا المكر أيضا.أوه،كنت حمقاء، بلهاء، إذ
رولى

تحالفت مع هذا الأهوج الأخرق!
بالتأكيد، ياليدى اسنرويل، وأنا أكثركم احتمالا
للمعاناة مع ذلك فأنت ترين أنني أحتمل
المصيبة بهدوء.

لأن خيبة الأمل لاتصل الى قلبك، لأن اهتمامك
أنت مرتبط بماريا، هل شعرت أنت نحوها بما
أشعر به أنا نحو هذا الخليع المنحل، فلا طبعك
ولا نفاقك يمكن أن يمنعك من إظهار حدة
غيطك .

لكن لماذا يجب أن تنزل توبيخاتك على
رأسى أنا بسبب خيبة أملك؟
ألسنت أنت المتسبب فيها ؟ ما الذى كنت تفعله
فى بحثك اللاهث الأنفاس وراء ماريا لتدفع
ليدى تزيل الى الانحراف. ألم يكن لديك مجال
كاف لرغبتك الخبيثة فى استغلال سير
بيتر، لكى تحل محل أخيك . لكن يجب أن تغوى
زوجته؟ إننى أكره هذا الجشع فى الجرائم. إنه
إحتكار يخلو من النزاهة، ولا يثمر أبدا.
حسنا ، أعترف أنني كنت مستحق اللوم.

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

أعترف أنني انحرفت الى الطريق المباشر
للخطأ، لكنني أظن أننا لم نهزم هزيمة كاملة
بعد.

لا!

قلت إنك أجريت اختبارا لأسنيك منذ أن
تقابلنا ، ومازلت تعتقدين أنه مخلص لنا ؟
أعتقد ذلك.

وأنه تعهد، وهل من الضروري أن أقسم لك
أن تشارلس مازال مرتبطا بك بعهود
وبكلمات -الشرف في الوقت الحالي - الشيء
الذي تؤيده بعض خطاباتك لك.

هذا في الحقيقة يمكن أن يساعد.

هيا، هيا، الوقت لم يفت بعد،
(طريقة على الباب)

ربما هذا يكون عمى، سير أوليفر، استلقى في
هذه الغرفة ، وسوف نناقش الأمر بعد أن
يذهب.

حسنا، لكن إذا تحتم ووجدك خارج البيت
أيضا؟

ليدى تزيل
سير أوليفر
سير بيتر
ماريا
جوزيف
رولى
تشارلس
سير بيتر
رولى
ليدى اسنيرويل
تشارلس

جوزيف لست خائفاً من ذلك، وسيربيتر سوف يمسك
لسانه حرصاً على سمعته. ويمكن أن تعتمدى
على وسوف أكتشف بسرعة نقطة الضعف
عند سير أوليفر.!

سير بيتر ليس لدى شك فى قدراتك، اثبت فقط على على
نوع واحد من الاحتيال والشبطة فى وقت
واحد. (تخرج)

ليدى اسنيرويل سوف أفعل، سوف أفعل! إنه أمر مريبك بدرجة
شد يدة ،بعد هذا الحظ السوء، أن يتم
اصطيادى وأقع فى فخ رجل متحالف مع
الشر. على أى حال ، فشخصيتى أفضل من
شخصية تشارلس بصورة مؤكدة- هيه! ماذا؟

جوزيف هذا ليس سير أوليفر لكنه استأنلى العجوز
ثانية. اللعنة عليه أن يعود الآن لكى يضايقتنى.
سوف نحضر سير أوليفر ونكشفه هنا -

سير بيتر (يدخل سير أوليفر)

رولى مستر استأنلى ، لماذا عدت ثانية لكى
تكدر مزاجى فى هذا الوقت؟ لا يجب أن تبقى
الآن، أقسم بشرقى .

سمعت أن عمك سير أوليفر قادم الى هنا. رغم
أنه كان شحيحا معك. وسوف أجرب ماذا
سيفعل معي .

سيدي، من المستحيل أن تبقى هنا الآن، لذلك
أرجو أن تأتي في أى وقت آخر. وأعدك أنك
سوف تجد المساعدة .

لا ، فأنا وسير أوليفر لا بد أن نتعارف .
تبا لك ! ثم إنى مصر على أن تترك هذه
الغرفة حالا.

كلا ، ياسيد -،.

لكننى مصمم على ذلك. ولیم خذ هذا الرجل
الى الخارج. حيث أنك يا سيد تجبرنى على
ذلك، لن تبقى هنا لحظة واحدة. هذه وقاحة !
(يتجه الى دفعه الى الخارج)
(يدخل تشارلس سيرفيس)

نهاركم سعيد! مالذى يجرى هنا ؟ ماذا يفعل
الشيطان ؟ هل أمسكت بسمسارى الصغير هنا
تبا لك يا؟ أخى، لاتحاول أن تمس بريميم
الصغير بأذى. ماذا حدث يا صديقى الصغير ؟

ليدى اسنيرويل

أسنيك

سر أوليفر

تشارلس

سير بيتر

ليدى تزيل

هكذا! أكان معك أيضاً، اليس كذلك؟
بالتأكيد ، لماذا، إنه رجل أمين إلى حد ما ، لكن
المؤكد ياجوزيف أنك لاتقترض مالا ، أم أنك
اقترضت ؟

أقترض مالا ؟ لا، لكن يا أخى، أنت تعرف أننا
نتنظروصول سير أوليفر هنا فى كل لحظة .
أوه، أهذا صحيح! لايجب أن يجد هذا
السمسار الصغير هنا.

لكن مستر استانلى مصمم —

لماذا، استانلى، اسمه بريميام .

لا، لا، استانلى-

لا، لا، بريميام.

لايهم من يكون هو، لكن-

آى، آى، اسانلى أو بريميام ، لافرق بينهما
،كما نقول لأننى أظن أنه يتحرك بين الناس
بخمسين اسم بالاضافة الى اسماء ألف وباء
فى المقاهى . (طرق على الباب)

إنه سير أوليفر على الباب ،الآن مستر

استانلى ، أرجوك.

ليدى اسنيرويل

سير بيتر

تشارلس

سير بيتر

ليدى تزيل

سير أوليفر

جوزيف

سیر بیتر	وأنا أرجو مستر بریمام .
سیر أولیفر	أیها السادة -
	أستحلفك بالله أن تخرج.
رولى	لأبد من إخراجہ.
	هذا عنف-
أسنیک	إنها غلطتك يا سيد.
	هيا نخرجه بطريقة مؤكدة . (يحاول الإثنان
	طرد سیر أولیفر للخارج)
سیر بیتر	(یدخل سیر بیتر، لیدی تزیل، ماریا ورولى)
	صديقی القديم سیر أولیفر-هیه! ما اسم هذا
أسنیک	الشىء الغریب؟ هنا أبناء الأخ المحترمين-
	یهاجمون عمهم عند زیارته الأولى.
سیر بیتر	حقیقی، یاسیر أولیفر.من حسن الحظ أننا
	جننا لإنقاذك .
أسنیک	صحيح إنه من حسن الحظ، لأننى أرى أن
	اسم استأنلى لم يوفر لك الحماية.
	ولا بریمام أيضا.فاحتياجات الأول لم تستطع
	أن تستخرج شلنا واحدا من هذا الجنتلمان
	المحسن. والآن فإبنى أواجه لحظة سوء

الجزء بدرجة أكبر من أسلافى، ويتم اسقاطى
دون تعويض . (بعد لحظة صمت جوزيف
وتشارلس ينظران بعضهما لبعض .)
تشارلس!
جوزيف
اكتملت الآن.

سر أوليفر

ليدنتزيل

ليدى تزيل

جدا!.

صديقى سير بيتر، ورولى أيضا، انظر الى ابن
أخى الأكبر. أنت تعرف ماهى المنح التى
تلقاها منى، وكم كان يسعدنى أن أخص نصف
ثروتى له. احكما على خيبة أملى فيه حيث
اكتشفت أنه يفتقر الى الصدق والاحسان
والاعتراف بالجميل.

سير أوليفر

تشارلس

سير أوليفر

تشارلس

كان يجب أن يدهشنى جدا هذا الإعلان ، لولا
أننى اكتشفت أنه وضيع وخائن ومنافق .
وإذا دافع هذا الرجل عن نفسه بأنه غير
مذنب فى هذه التهم، فأرجوك دعنى أواجهه
شخصيا.

ماريا

سير أوليفر

أعتقد أننا لسنا بحاجة الى مزيد. وإذا كان

سير بيتر	يعرف نفسه، فسوف يعتبر أن أكبر عقاب له هو أنه أصبح معروفا للعالم كله .
تشارلس	(جانبيا) إذا كانوا يتكلمون هكذا عن الأمانة ، فماذا سيقولون عني شينا فشيننا؟.
سير أوليفر	أما بخصوص هذا الخليع فإن أخاه هناك. (جانبيا) الآن جاء دوري. إن صور العائلة الملعونة سوف تدمرنى .
رولى جوزيف	عمى سير أوليفر، هل تتكرم وتسمعنى ؟ (جانبيا) آى، والآن إذا قدم جوزيف خطبة من خطبه الطويلة، فإننى سوف أستجمع نفسى قليلا .
سير بيتر	(لجوزيف) أظن عليك أن تبرر نفسك تبريرا كاملا .
تشارلس	أنا واثق أننى قادر على ذلك.
جوزيف	(لتشارلس) حسنا، يا سيد، وأنت تستطيع أن تبرر نفسك أيضا.
	أنا لا أعرف عن الموضوع شينا، يا سير أوليفر.
جوزيف	إن بريميام الصغير قد توغل حتى توصل الى

السر.

فعلا ياسيدى، لكنها أسرار عائلية ولا يجب أن
تذكر مرة ثانية. كما تعلم .

الخادم

هيا ياسير أوليفر، أعرف أنك لا يمكن أن تتكلم
عن سقطات تشارلس وأنت غضبان .

جوزيف

قلبي الطيب ، لا أستطيع أن أزيد. ولا بفعل
الجادبية أيضا .سير بيتر، هل تعرف أن هذا
الوغد ساومنى كثيرا على بيع أجداده؟ باع
لى القضاة والجنرالات بسعر التراب، وعماتى
العذارى بأخس سعر مثل الأوانى الصينية
المكسورة؟ .

تأكد ،ياسير أوليفر،إننى تخلصت من جدارية
العائلة، هذه هى الحقيقة .أجدادى يققون للحكم
ضدى بالتأكيد،ولا أنكر ذلك .لكن صدقتى
عندما اتكلم بأمانة، وأقسم بروحى أننى لن
أقولها إذا لم أكن كذلك،إذا لم أكن أبدو مهانا
بسبب سقطاتى،فإن ذلك لأننى أشعر فى هذه
اللحظة بأقصى درجات السعادة برويتك، يا
أيها الليبرالى المنقذ لى.

تشارلس، إننى صديقك. هات إيدك مرة ثانية
،الرجل ذو المظهر المريض الراقد فوق
الكنبة قد صنع سلامك .
إذن فعرفاتى بالجميل للأصل يا سيدى، مازال
يتزايد.

لكننى أعتقد، ياسر أوليفر أن لدينا هنا شخص
يتلهف تشارلس على التصالح معه.
أوه، لقد سمعت عن ارتباطه هناك، وعن إذن
السيدة الشابة، إذا كان فى كلامى ما يخل .
حسنا، يا صغيرتى، عبرى عن عواطفك .
ليس لدى إلا القليل لأقوله ، ياسيدى. لكن
سوف أفرح عندما أعرف أنه سعيد. بالنسبة
لى، فإنه مهما كان الزعم بأننى أحبه، فبأننى
استسلم باختيارى لأى شخص يحمل سمعة
طيبة .

:كيف يا ماريا!

هيه ياله من يوم! ما هو السر الآن؟ عندما
كان يبدو عليه أنه غير قابل للإصلاح، كنت
ترفضين أن تمدى يدك الى أى انسان سواه،

والآن وقد أصبح اصلاحه محتملا، أرى أنك
لاتريدينه.
قلبه والليدى اسنيرويل يعرفان السبب.
ليدى اسنيرويل!
أخى، أننى مضطر أن أتكلم عن هذا
الموضوع، وأن جروح ليدى اسنيرويل
لايمكن إخفاءها بعد الآن. لكن اهتمامى بالعدل
يفرض على ،
(يفتح الباب) (تدخل ليدى اسنيرويل)
هكذا طحانة فرنسية أخرى! وأظن أن لديه
واحدة فى كل غرفة من غرف منزله .
تشارلس، أيها الجاحد الناكِر للجميل! حسنا،
قد تفاجأ، وتشعر بالوضع الصعب الذى
وضعتنى فيه بخيانتك .
أرجوك، يا عمى، أهذه خطة أخرى من
خططك؟ لأننى لا أفهم شيئا من هذا .
أعتقد، ياسيدى، أنه لامفر لنا من سماع
شهادة ضرورية من شخص سوف تزيد
الأمروضاوحا.

وهذا الشخص أتخيل أنه مستر اسنيك، رولى
كنت على حق تماما أن تحضره معنا،مستر
اسنيك، أدخل.

(يدخل اسنيك)

ظننت أن شهادته قد تكون مطلوبة .لكن
حدث لسوء الحظ أنه جاء لمواجهة ليدى
اسنيرويل وليس لتأييد كلامها .
وغداً خاتنى أخيرا (جانباً)تكلم يا سيد، هل
تأمرت أيضا ضدى ؟

أقدم ألف اعتذار لسيادتك، لقد دفعت لى
بسخاء من أجل الكذبة موضوع الحقيق ؛
ولكن لسوء الحظ لقد قدم لى ضعف المبلغ
لكى أقول الحق .

مؤامرة ومؤامرة مضادة يا للهل !
فلتنزل عليكم جميعا عذابات العار وخيبة
الأمل!

شوفى باليدى اسنيرويل، قبل أن ترحلوا من
هنا ، دعينى أشكرك أنت وذلك الجنتلمان على
تعبك فى كتابة الخطابات باسم تشارلس

وكذلك الرد عليها بنفسك. واسمحي لى ، أن
أطلب منك أن تتغلى احترامى وتقديرى
لأعضاء كلية الفصائح التى ترأسينها
وابلغيهم أن ليدى تزيل، حاملة شهادة
الليسانس، تستأذن فى الانصراف، وتعيد لكم
الدبلوما التى أعطيتموها لها، كما تترك
التدريب، ولن تقوم بعد الآن بالمشاركة فى
تجريح الأبرياء وقتلهم معنويا .
وأنت أيضا يا مدام! أنت بذينة مستفزة! أتمنى
أن يعيش زوجك هذه الأعوام الخمسين .
(تخرج)

أوه، يالها من إمراة حقودة !

مخلوق خبيث حقًا !

هيه! إلا أمنيته الأخيرة .

أوه،،لا!

حسنًا يا سيدى وماذا تقول الآن ؟

سيدى إننى مرتبك جدا إذ أجد أن ليدى

سنيرويل يمكن أن تكون مذنبه فى تحريض

مستر اسنيك على أداء شهادة كاذبة، بهذه

الطريقة، لكى تفرض علينا جميعا،إننى لا
أعرف ماذا أقول.مع ذلك، وخشية أن تدفعها
روح الانتقام لإيقاع الأذى بأخى، فضلت أن
أتبعها مباشرة . (يخرج)
متمسك بالأخلاق لآخر قطرة.
تزوجها يا جوزيف إذا أستطعت .زيت وخل
!سوف تتجحان معا .
أعتقد أننا لسنا فى حاجة لإبقاء مسرر أسنيك
فى الوقت الحاضر.
قيل أن أنصرف أعتذر لكم جميعا وللمرة
الأخيرة عن أى مضايقات حدثت للحاضرين .
بسببى .
حسنا،حسنا، لقد كفرت عن خطيئتك بعمل
طيب فى النهاية .
ولكنى أطالب جماعتكم بكتمان هذا الأمر حتى
لايعرفه أحد آخر.
هيه!أى لعنة ! هل تحس بالخجل لأنك قمت
بعمل سليم مرة واحدة فى حياتك؟
أى،ياسيدى، تذكر أننى أعيش بفضل ما فى

شخصيتي من رداءة . فانا لا أملك أى شىء
إلا سوء السمعة التى أعتد عليها، وإذا
عرف، أننى قمت ولو مرة واحدة بعمل طيب
يتصف بالشرف والأمانة، فسوف اخسر كل
أصدقائى فى جميع أنحاء العالم .
حسننا ،حسننا ،لن نطعن فيك بقول أى شىء
فى مدحك، فلا تخاف . (يخرج اسنيك)
هناك محتال غالى الثمن .
شوف ياسير أوليفر، لا حاجة بنا الآن
لإقتاعك بمصالحة ابن أخيك تشارلس وماريا.
(تشارلس وماريا متباعدين)
أى، أى ، هذا ما يجب أن يكون ، وسوف نقيم
حفل الزفاف صباح الغد.
شكرا لك يا عمى .
لماذا أيها المحتال لم تطلب موافقة الفتاة أولا
؟
أوه،لقد فعلت منذ وقت طويل - منذ دقيقة
تقريبا - ونظرت إلى نظرة تقول : نعم .
أى عار ياتشارلس. سير بيتر إننى أحتج،إذ لم

تصدر عنى كلمة واحدة .
حسنا،خير البر عاجله .إننى أدعو لكما ألا
يتعرض هذا الحب بينكما الى نقص أو بطلان
!
وأن تعيشوا سعادة معا كما ننوى أنا وليدى
تزيل .
رولى يا صديقى القديم، إننى متأكد من أنك
تهنئنى، وأظن أننى مدين لك بالكثير من
الفضل .
أنت مدين حقيقة يا تشارلس .
لو أن جهودى فى خدمتك باءت بالفشل ،لكنت
قد أصبحت مدينا لى بالمحاولة .ولكنك
تستحق أن تعيش سعيدا ، وأن تجزل العطاء
لى .
رولى الأمين كان يقول دائما إنك سوف
تتصلح.
لماذا ، بالنسبة للإصلاح ياسير بيتر ،فإننى
لن أعطى وعودا ،بل سأجعله برهانا أعتزم
وضعه أمام الجميع .لكن هنا سيكون دليلى ،

ومرشدى الجنتل، آه، هل يمكننى أن أترك
طريق الفضيلة التى تنيره هذه العيون !
رغم أنك أيتها العذراء العزيزة ، يجب
أنتخلين عن أرجحة جمالك فإنك يجب أن
تحكمى ، لأننى سوف أطيع .فانا هارب من
عتلم الرذيلة لايرى حرما مقدسا قريبا منه
غير الحب وأنت
(ثم يلتفت الى الجمهور)
كل واحد منكم ، يخشى الرذيلة فإذا اتفقتم
على هذا الموقف ،فإن الفضيحة سوف
تموت .
(النهاية)

